العدد (١٤) ـ ربيع الأول ١٤٤٤هـ

# الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

تقرؤون في الداخل







**يجب علينا إذا كنا متأسين برسول الله أن ننطلق ونحمل جزءاً من نفسيته، واهتماماته، وإخلاصه، وحرصه، وصموده، وقوته.**

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه

# فبذلك فليفرحوا

بقلم: عبد الله المستكا

عندما نحتفل بذكرى مولد رسول الله محمد - صلوات الله عليه وعلى آله - ليس لمجرد أننا عربٌ ومسلمون ننتمي لدين الله الحق الإسلام؛ وللرسول العربي الذي بعث الله للعالمين جميعًا برسالته الخاتمة؛ وإنما إحياؤنا لذكرى مولده المبارك لأسباب مهمة، نحتاج إليها نحن - المسلمين - في واقع حياتنا؛ منها: ترسيخ الولاء الصادق لرسول الله محمد، وتعزيز الارتباط به، وللعودة إليه للتأسي والاقتداء بإيمانه، وأخلاقه، وحكمة أسلوبه قولاً وعملاً، وقيادةً، وتوجيهًا، وتربيةً.

منها استلهام الدروس والعِبر التي نحتاجُ إليها نورًا، وبصيرةً، ووعياً، ومشروعاً عملياً يقودُنا إلى الخلاص، من ربق الهون، والعبودية، وأشراك التيه والضلال.

أيضًا لما يمثله الرسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله؛ بشخصيته الأعظم تأثير في تاريخ البشرية؛ على كل المستويات، وتطلعًا إلى الفرج والتغيير؛ والخروج من الظلمات إلى النور، والوصول إلى المكانة، والواقع المنشود، الذي يمثل الخير، والعز

بدلًا من البقاء في الواقع السيئ الذي نعيشه كأمة تعاني البؤس، والشقاء، وتتعرض للاستهداف في كل شؤونها، من قبل أعداء كانوا هم أعداءً لله وملائكته، وجبريل، وميكال، ولرسوله محمد صلوات الله عليه وعلى آله، ومن سبقه من رسل وأنبياء؛

إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف؛ المحطة التي نتوقف عندها لاستلهام الدروس والعبر، من سيرته، وهديه، وجهاده، ورحمته، والتي يجب أن نوليها كمسلمين اهتمامًا خاصًا، واستعدادًا على كل صعيد، في المساجد، والمجالس، وكذلك منابر التثقيف والوعي الإعلامية، والإرشادية، وفي المدارس، واللافتات الإعلانية، وغيرها، وأن نعبر عن فرحنا وابتهاجنا بهذه المناسبة العظيمة، والتي هي تعبير عن شكر نعمة الله علينا، وما تمنن به علينا ببعثه خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين، من هذه الأمة، رسولاً إلى العالمين، حيث قال الله تعالى{ قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون}

وقال أيضًا: {لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم عزيزٌ عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم}

وقال تعالى {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياتِهِ ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}
وقال: { إن في هذا لبلاغًا لقومٍ عابدين وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين}

بالاقتداء برسول الله نعز، وبالطاعة له نهتدي، وبالتمسك بما أمرنا أن نتمسك به لن نضل أبدًا.



# المحتويات












أنصار

**فريق التحرير**

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

**الإخراج الفني**

صادق البهكلي

**إصدار:**

دائرة الثقافة الجهادية



الأنصار
اليهود وعداؤهم للنبي






الأنصار
دوّارُ القَمَر






الأنصار
تغوّل أمريكي
على حساب الدول






دوّارُ القَمَر






الجهاد



# قبسات من حديث القرآن الكريم

## عن رسو ل الله (صلوات الله عليه وعلى آله)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [من سورة آل عمران - آية (١٤٤)]

- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [من سورة الأحزاب - آية (٤٠)]

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [من سورة محمد - آية (٢)]

- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [من سورة الفتح - آية (٢٩)]

- ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾

[من سورة آل عمران - آية (٣٢)]

- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

[من سورة الجمعة - آية (٢)]

- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾

[من سورة البقرة - آية (١٥١)]

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)﴾ [الأحزاب]

- ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

[من سورة الفتح - آية (٩)]

- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [من سورة آل عمران - آية (١٦٤)]





مناسبة المولد النبوي الشريف في مقدِّمة المناسبات الدينية وعلى رأسها؛ من حيث الأهمية، ومن حيث الأثر والثمرة الطيبة والمباركة، والنتائج المهمة، نجد أننا كشعبٍ يمني نلحظ من خلال هذه المناسبات- وبحكم التجربة، والمعايشة، والواقع- أنَّ لهذه المناسبة المباركة الأثر الطيب، عشنا بركتها خلال كل الأعوام الماضية، ولمسنا بشكلٍ مباشرٍ وبشكلٍ حقيقي أثرها الطيِّب:

**في النفوس.**

**في الوعي.**

**في العمل.**

**في الاهتمام.**

**في الالتزام.**

**في الاندفاع**

**في التعبئة الروحية الإيمانية.**

السيِّد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي



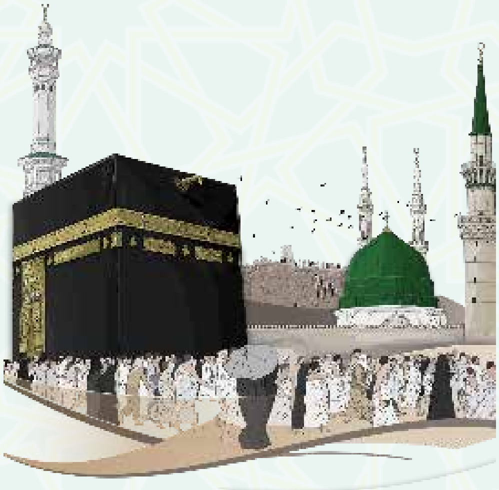

# المولد النبوي الشريف

## الميلاد المبارك

ولد النبي العظيم محمد صلوات الله عليه وعلى أله في مكة المكرمة في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول لم تكن أمه (آمنة بنت وهب) تعلم أنها قد ولدت في ذلك اليوم للبشرية سيدا وقائدا ونبيا خاتما وإماما للمرسلين ولم يكن جده عبد المطلب على دراية بأن حفيده هذا سيملأ الأرض نورا وهدا للعالمين كانت تلك الأسرة الكريمة تنتظر ذلك المولد بفارغ الصبر علها تجد فيه السلوى بفقد أبيه عبدالله بن عبد المطلب أنجب فتيان قريش وأرجحهم عقلا وأوفرهم مروءة وفضلا وعند قدومه سر به الجميع ليس آل عبد المطلب فحسب بل الكون بحذافيره كما قال شوقي:

ولـد الهـدى فالكائنـات ضيـاء
وفـم الزمـان تبسـمٌ وثنـاء
الـروح والمـلأ الملائـك حولـه
للديـن والدنيـا بـه بشـراء

حظـي هـذا المولـود المبـارك برعايـة الله وعناية أمـه وكان جـده لا يصبـر عـن رؤيتـه فحنى عليه أشـد الحنـو وأحبه الحب الجـم وما كادت قدمـا ه تقله حتى صحبه فـي روحاتـه وغدواته فعرف الجميـع مدى ذلك الحنـو بين جـدٍ وحفيد، ومـا إن بلغ السادسـة من عمره حتـى ألمـت بـه فاجعـة اليتم مـن جديد ليلفي نفسـه يتيـم الأبوين بعـد أن تركته أمه لذلك الشـيخ المسـن الـذي أظهـر للجميـع مـدى ولعـه بهـذا القـادم من ذريته أشـد ممن سـبقه من الأبنـاء والأحفـاد وما ذاك إلا لمـا كان يـراه مـن نجابـة محمد صلـوات الله عليه وعلـى آله فيقول للنـاس **(إن لابني هذا لشـأن عظيم)** مكـث رسـول الله صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه فـي كنف جـده عبد المطلب الذي شـعر فيه بـدفء الوالد الحنـون على ولـده الوحيد وتعلـق الاثنـان ببعضهما حتـى صـارا لا يصبـران علـى الفـراق ولكـن مـا محمد إلا بشـر مـا كاد يسـلو رسـول الله بفقـد أبويـه حتـى عـادت المحـن تعبـث بصفـو الزمـن، مات جـده وهو فـي الثامنـة مـن عمـره بعـد وصيـة أوصى بهـا أكبر أبنائـه وأجلهـم قـدرا عنده**(يـا أبـا طالب هـذا ولدي محمـد احمه بمالـك ونفسـك فإنك إن فعلـت بررت بوصيتـي وحفظـت وديعتي وحمـدت في عقبـي ...)** كان أبـو طالـب نعـم الراعـي والمحافـظ وكان محمد نعـم الولد فـي ذكائه ونبلـه وحلمه وكمالـه حتى علا صيته فسـمع به القاصـي والداني ومنهـم خديجة بنت خويلـد رضـوان الله عليهـا التـي رأت فيـه نعـم الزوج الوفـي فأرسـلت إليـه تعرض عليـه ما أخفته عـن غيره مـن رغبتها في الـزواج منـه فأجابها الرسـول العظيم وجمع الله شـملهما وكانت لـه كما قـال عليه الصلاة والسـلام وعلى آله (كلا والله مـا أبدلني الله خيرا منها واسـتني بمالها حيـن حرمنـي الناس وآمنـت بي حين كذبني النـاس ورزقني الله منها الولـد ولم يرزقني من غيرهـا )وبعد أن فـرغ من دفنها سـألته ابنتـه الزهراء (إلـى أيـن ذهبت أمي يـا أبي) قـال **(( إلـى مقرها في الجنـة مع مريـم ابنة عمـران و آسـية بنـت مزاحم))** وكانـت وفاتها بأيام قليلـة بعد وفاة عمـه أبي طالب الـذي ودعه بقولـه **(( كفلتنـي يتيمـا وربيتني صغيرا ونصرتنـي كبيرا فجـزاك الله عني خير الجزاء))** سـمي عـام وفاتهما عـام الحزن على رسـول الله (صلوات الله عليـه وعلى آله)لأنـه فقد فيه ركنيـن مهمين كان يجد فيهمـا الحمايـة والمـؤازرة عمـه أبـو طالـب وزوجته الوفيـة خديجـة بنت خويلـد رضـوان الله عليهما أحزن رسـول الله فقـد همـا وتكالبت عليـه بعدهمـا قبائل قريـش تؤذيـه بمـا فيهـم بعـض بنـي هاشـم ولمـا اشـتد الأذى أمـر مـن آمن مـن أصحابـه بالهجـرة إلى الحبشـة لأن فيهـا ملـك لا يظلـم عنده أحـد ولكنهم



عـادوا بخدعـة مـن قريـش أشـاعوها بـأن قريـش قد أقلعـت عـن تعذيب المؤمنيـن وعند وصولهـم أمرهم الرسـول(صلوات الله عليـه وعلى آلـه) أن يرجعوا وأمر عليهـم جعفر بـن أبي طالب واسـتمر هـو يدعو قومه فأسـلم حمزة بن عبـد المطلب فارس قريش وسـيدها وأسـلم بإسـلامه ثلاثـون رجـالا مـن قريـش انتعـش المؤمنـون بإسـلام حمـزة ومـن معـه وفـرح رسـول الله بهـذا الحـدث بينمـا اشـتدت قريـش فـي أذيتها للمسـلمين خاصـة المسـتضعفين منهـم كأمثـال آل ياسـر وبلال وصهيـب وغيرهـم وأخيرا أقدمـت قريش علـى مخطـط رهيب للقضـاء على رسـول الله (صلوات الله عليـه وعلـى آلـه) فجهـزت أربعيـن فارسـا لقتله وكان ذلك بعد إسـلام أهـل المدينة وطلبهم لرسـول الله بالهجـرة إليهم فخرج مهاجرا إلـى المدينة المنورة وهنـاك أسـس لبنـاء دولـة الإسلام المحمـدي الذي قطـع بحـد معولـه جـذور الشـرك والوثنيـة وأينعت بنميـر غيثـه تلـك القلـوب القاحلـة مـن كل معانـي الرحمـة والتـي كانـت تئـد بناتها فـي رمضـاء الرمال كمـا وئـدت إنسـانيتها وضمائرها فـي دنيـا الملذات والشـهوات المحرمـة عاكفـة علـى الخمـر والميسـر والفجور والوثنية والاسـتعباد للمسـتضعفين من عباد الله خاض الرسـول(صلوات الله عليـه وعلى آله) العديد مـن المعارك التي كان يشـارك فيها بنفسـه وبذل في سـبيل الله من دمه الطاهر الزكي بـدءا من معركة بدر الكبـرى وانتهاء بغـزوة تبوك التي أختتم فيها رسـول الله (صلـوات الله عليـه وعلى آلـه) مشـواره الجهادي معمدا لهـا بوصيته **((أنفـذوا جيش أسـامة))** ليقول لمن خلفـه من أمته أن الجهاد في سـبيل الله لا ينتهي عنـد حـد ولا يتوقـف لأي سـبب بـل سـيظل مشـوار الصادقيـن مـع ربهم إلى آخر أيـام الدنيـا ومبلغ مناهم ورغبتهـم مهمـا كانت تلـك الظروف التـي تعترضهم حتـى وإن كانت الشـهادة في سـبيل الله.

# النبي الأكرم في كلام الإمام علي عليه السلام

نجد الإمام علي عليه السلام في خطبه ورسائله يمجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعظمه بما لم يعظمه أحد من المخلوقين، ولم يحفظ لنا التأريخ من كلمات الصحابة حول النبي ما حفظ لعلي بن أبي طالب لا في العدد ولا في البيان، وكل كلمات علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم تنضح بالتعظيم والإجلال التي تكشف عن عمق المعرفة والإيمان لديه برسول البشرية وهنا نحاول أن نسجل بعض تلك الكلمات ..

## منبت مبارك

تحدث الإمام عن المنبت الطّيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصفه الإمام علي بكلمات موجزة: «مُسْتَقَرُّه خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ، ومَنْبِتُه أَشْرَفُ مَنْبِتٍ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ، ومَمَاهِدِ السَّلَامَةِ»

فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان مستقرّه في الأصلاب الشامخة، وهو خير مستقر، ونبت في أشرف رحم مطهّرة، وأسرة النّبي صلى الله عليه وآله وسلم هي أسرة الكرامة بل معدن الكرامة التي إن حالفت سواهم إنما هو بالاقتباس منهم كما أن أسرته هي مهد السلامة من دنائس الصفات وذميم الأخلاق .

وفي خطبة أخرى: «**حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللّه سُبْحَانَه وتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فَأَخْرَجَه مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً، وأَعَزِّ الأَرُومَاتِ (الأصول) مَغْرِساً، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَه، وانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَه، عِتْرَتُه خَيْرُ الْعِتَرِ، وأُسْرَتُه خَيْرُ الأُسَرِ وشَجَرَتُه خَيْرُ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ**»

ويقول علي عليه السلام :«**أَخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الأَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ، وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ**»

فالنّبي صلى الله عليه وآله وسلم من نسل إبراهيم عليه السلام، أبي الأنبياء، الذي جعل الله في ذريته الإمامة والحكم والنبوة، وهي أفضل أصل يعود إليه إنسان، ثم هو كذلك لم يرتبط إلا من آبائه القريبين ومن أفضل فروع تلك الشجرة الإبراهيمية المباركة من فرع بني هاشم فأسرته خير الأسر .

## رعاية الله لنبيه

وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طفولته، فيصفه الإمام عليه السلام بأنه «**خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً**» فلقد قرن الله به منذ طفولته ملكاً بل أعظم الملائكة يعده تعالى لمقام خاتم النبوة يقول الإمام علي في ذلك : «**ولَقَدْ قَرَنَ اللّه بِه صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِه يَسْلُكُ بِه طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، ومَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَه ونَهَارَه**».

## الصفات الخُلقية

تلك العناية الإلهية والرعاية الربانية أثمرت في رسول الله كمالاً وقداسة وفضلاً حتى بلغ في الصفات مبلغاً لم يبلغه مخلوق ولم يصل إليه أحد، ويكفي ما قاله عنه جل وعلا: «**وإنك لعلى خلق عظيم**» يقول علي عليه السلام رسول الله في بعض خطبه بقوله : «**حَتَّى بَعَثَ اللّهُ مُحَمَّداً(صلى الله عليه وآله وسلم)، شَهِيداً، وَبَشِيراً، وَنَذِيراً، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً، وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً، أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً**».

وفي خطبة أخرى يصف الإمام عليه السلام تواضع النّبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته اليومية، فيقول: «**ولَقَدْ كَانَ صلى الله عليه وآله وسلم يَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ، ويَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، ويَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، ويَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، ويَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ، ويُرْدِفُ خَلْفَهُ، ويَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: «يَا فُلَانَةُ - لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ - غَيِّبِيهِ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا**».

## تضحيته بأهل بيته دون أصحابه

وفي خطبة يذكر فيها وفاءه وتضحيته في سبيل هداية البشرية ومنجاتها فيقول «**وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ(صلى الله عليه وآله) إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالأَسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْر، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُد، وَقُتِلَ جعفر يَوْمَ مُؤْتَةَ**» .

## البعثة النبوية المباركة

طرق الإمام علي عليه السلام في خطبه ومواعظه البعثة وظروفها كثيراً ، فيقول عليه السلام وهو يصف حال الناس قبل بعثته: «**أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الأُمَمِ، واعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ، وانْتِشَارٍ مِنَ الأُمُورِ، وتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ، والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، واغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى، وظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا**».

كانت العرب قبل بعثته يعيشون ذلك الحال السيئ فأحدث النبي ببعثته تحولاً عظيماً في مسار الأمة، يصف الإمام علي ذلك التحول فيقول : «**إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً ولَا يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ واطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ**»

وفي خطبة أخرى: «**دَفَنَ اللهُ بِهِ الضَّغَائِنَ، وأَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ( العداوة )، أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً، وفَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً، أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ، وأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ**».

ولقد عانى صلى الله عليه وآله أشد المعاناة وبالغة في إيصال الدين والخير إلى البشرية فكانت تلك الثمار وذلك التحول في شبه الجزيرة العربية والذي استطال بظله فيما بعد على كل أصقاع العالم يقول علي عليه السلام: «**أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لَا يُوازَى فَضْلُهُ، وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَة، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ!**».

ولم يقبض الله نبيه حتى نعم العالم بالخير وأ فرغ إلى الخلق الهدى «**وقَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم وقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ. فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ، ولَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً**».

## جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عسكرياً ومخططاً حربياً من الطراز الأول و كان يقود الحروب بنفسه، ويخوض غمارها كغيره من أصحابه، ويخطط للقتال، ويأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما يوجب هزيمتهم, يقول الإمام علي : « **وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ، وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَاداً عَنْ دِينِهِ، لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذلِكَ اجْتِماعٌ على تَكْذِيبِهِ، وَالْتَمَاسٌ لإِطْفَاءِ نُورِهِ**» .

وكما كان رسول الله أكمل البشر في علمه وأخلاقه وصفاته كان أكملهم في قيادته العسكرية وبعده الحربي، وكانت شجاعة الكل دون شجاعة الرسول حتى كان أصحابه يحتمون به عند اشتداد المعركة، فعن الإمام علي عليه السلام حديث: «**كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّم، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ**».

## رثاء علي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لقد كان علي أقرب الناس لرسول الله؛في كل مراحل ومسيرة الدعوة والرسالة حتى في لحظات وفاته كان إلى جانبه ، يقول علي عليه السلام: «**ولَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي. ...ولَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صلى الله عليه وآله وسلم والْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ والأَفْنِيَةُ، مَلأٌ يَهْبِطُ ومَلأٌ يَعْرُجُ، ومَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاه فِي ضَرِيحِهِ**».

وفي موضع آخر يقول عليه السلام: «**بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ والإِنْبَاءِ وأَخْبَارِ السَّمَاءِ. خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ، وعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً. ولَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، ونَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ ولَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً والْكَمَدُ مُحَالِفاً وقَلَّا لَكَ ولَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ، ولَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ واجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ**».

## الإمام علي يعلم الناس الصلاة على رسول الله

ونختم الحديث بذكر صلاة الإمام علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، ونَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ والْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، والْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ والدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ، والدَّامِغِ صَوْلَاتِ الأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ ولَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ والآثَامِ، وأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الأَعْلَامِ ونَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، ورَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ**».

مصدر المقال:شبكة الثقلين الثقافية بتصرف



# دلالات الاحتفال بالمولد

إذا ما تركنا آليات الإعداد لمناسبة المولد النبوي الشريف واتجهنا إلى مضامينها وأهدافها فإن أول محطة نتوقف عندها هي دلالات هذه المناسبة العظيمة وأهميتها والتي نوجزها فيما يلي

## ابتهاج واعتراف بفضل الله ومنه علينا

لهذه المناسبة الكريمة دلالاتها العظيمة فهي تعبير عن الابتهاج والفرح والاعتراف بمن الله وفضله علينا وعلى كل المسلمين والعالمين قال تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} فرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله هو رحمة للعالمين جميعا وهو البشير النذير والسراج المنير به أنقذنا الله من الفتن والمحن وحفظنا من الضلال والردى وأكرمنا بالسمو والعزة وأنقذنا من الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة.

## تأكيد على الهوية الإيمانية ليمن الإيمان والحكمة

التأكيد على الهوية الإيمانية ليمن الإيمان والحكمة التي تعبر بكل وضوح على مدى ارتباط اليمنيين بهدى الله ورسالاته وهي تجسيد فعلي لحقيقة ما قاله الرسول الأكرم عن أهل اليمن بأنهم ألين قلوبا وأرق أفئدة وأن الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية.

## تربطنا بنبينا نتذكر عظيم فضله وجزيل عطائه

كما أنها تمثل أهم مناسبة تربطنا بنبينا نتذكر فيها عظيم فضله علينا وجزيل عطائه لنا نتذكر فيها جهاده وصبره وإخلاصه ورقي إيمانه وعظيم أخلاقه فنقتدي به ونستلهم منه كل معاني العزة وعوامل الثبات ومقومات الاستقامة وأخلاقيات التعامل فيما بيننا نتزود منها الحكمة والوعي والبصيرة والهدى والتقى حتى نكون من أتباع محمد صلوات الله عليه وعلى آله شكلا ومضمونا بكل ما تعنيه الكلمة.



# ــــولد النبـــوي الشـــــريف

## تدل على عظمة المشـــروع القرآني وجدوائيته

كما أنها تدل على عظمة المشروع القرآني وجدوائيته وما أحدثه من تغيير إيجابي في واقع الأمة ووعيها وفهمها للدين وللرسول وأنه بالفعل مشروع كتب لهذه الأمة فيه الخلاص من الجهل والغفلة وسيطرة المنافقين وتحكم الأعداء الملاعين من اليهود والنصارى وأوليائهم.

## لا عزة للأمة إلا بالاعتزاز بنبيها

ومن دلالاتها أيضا أنه لا عزة لهذه الأمة ولا رفعة ولا شرف إلا باتباعها لنبيها وكتاب ربها وعودتها الصادقة والجادة نحو الله رب العالمين الذي حباها بهذه المنة العظيمة واختارها لهذه الرسالة المباركة.

## إحياء المناســبة إحياء للأمة فــي زمن الضعة

ولها دلالة واضحة وجلية على أن زمن الضعة والذلة قد آن أوان انقضائه وأن مستقبلا زاهر ينتظر هذه الأمة إذا ما واصلت مسارها في هذا المضمار لأنها بعودتها الجادة لنبيها ستعود إلى كتابها وإلى ربها الذي وعدها بالنصر والتأييد والحياة الكريمة والمثوبة في الآخرة فيما إذا استقامت على دينه واتبعت نبيه صلوات الله عليه وعلى آله.

## فرصــة ثمينــة لتجديــد الـــولاء لرســول الله

تمثل فرصة ثمينة لتجديد الولاء لرسول الله صلوات ربي عليه وعلى آله وتجديد المعرفة به والمحبة له والتطلع إليه كأعظم قائد وأجل معلم عرفه التاريخ البشري.



# أهمية إحياء مناسـبة المولـد النبوي الشريف

أنها تمثل فرصة كبيرةٍ للعودة إلى ينابيع الهداية والحكمة، وعناصر القوة، وأسباب الفلاح والنجاة والخلاص في مرحلةٍ حسَّاسة تعاني فيها الأمة الإسلامية من مشاكل كبيرة، وتواجه فيها تحدياتٍ خطيرة.

**من أبرز مظاهر التقوى {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ} وتقوى القلوب يرتبط بها قبول الأعمال الصالحة بأنواعها قال تعالى: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}**

أنها تمثل أثمن فرصة يمكن استغلالها لمد وشائج الوحدة بين المسلمين فمحمد صلوات الله عليه وعى آله أعظم نقطة يلتقي فيها المسلمون بكافة مشاربهم وتوجهاتهم وجنسياتهم.

**تعد أهم مناسبة تمدنا بالقيم السامية والأخلاق النبوية النبيلة التي من خلالها نستطيع اجتياز هذه الهوة السحيقة والشتات العميق بين مكونات الأمة الإسلامية.**

هي أعظم مناسبة تمدنا بالنور والهدى فنحن نتطلعُ إلى هذه الذكرى لنرى فيها كُلّ الدروس وكل العِبَر التي نحتاجُ إليها، نوراً وبصيرةً ووعياً ومشروعاً عملياً يقود أمتنا إلى الخلاص مما تعاني.

**تمثل اللبنة الأولى في عملية إعادة بناء هذه الأمة فهي أول خطوة يمكن من خلالها رد المسلمين إلى جادة الصواب.**

تمثل أجل مظاهر الاعتزاز برسول الله صلوات ربي عليه وعلى آله وأهم وأعظم موقف يمكن من خلاله التعبير عن مكانة رسول الله وقدره عند الله وحبنا له.

**تعتبر رسالة قوية لأعداء الله خاصة أولئك الملاعين ممن يسيئون إلى رسول المحبة محمد الصادق الأمين صلوات ربي عليه وعلى آله لنقول لهم من خلالها أن مقدساتنا وأعلامنا -وخاصة- رسول الله خط أحمر وأن الأمة لن تتنازل عنه بأي ثمن بل إنها مستعدة لبذل الأموال والأرواح رخيصة في سبيل الدفاع عنه والاتباع له.**




من في قلبه ذرة من الولاية لغير أولياء الله لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ».

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه




# الرسول القدوة



بقلم /
الأستاذ يحيى قاسم أبو عوَّاضة

اليـوم نتحـدث عن الرسـول (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) القدوة والأسـوة وقـد مكننا الله سـبحانه وتعالى على عبـاده المؤمنين في يمـن الإيمان والحكمة وقد اتسـعت دائـرة التأسـي والاقتـداء بالنسـبة لنا ولذلـك من المهـم التعرف علـى نبينـا وبالـذات فـي نظرته إلـى عباد الله وفـي حبه لهـم وفـي رحمته بهم وإحسـانه إليهم إلى درجة أن قال الله سـبحانه وتعالـى عنه : ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَـكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشـعراء:٣].

لم يكن الرسـول(صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) متجبراً علـى أمته، بل يعامل أمتـه علـى أسـاس الخيـر والرحمة، وعلـى أسـاس الحرص علـى ما فيـه صلاحها وسـعادتها، ويتحـرك على أسـاس هذه القيـم وبهذه الـروح كرحمة من الله

يكفينـا قول الله سـبحانه وتعالى عنـه: ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُـولٌ مِّنْ أَنفُسِـكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْـهِ مَـا عَنِتُّمْ حَرِيـصٌ عَلَيْكُـم بِالْـمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيـمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] رسـول يَعزُّ عليـه أن يلحـق هـذه الأمة أي عَنت أو أي مشـقة, رسـول يحمل في قلبـه الرحمة العظيمـة للأمـة, يحمـل فـي قلبـه الرأفة, يوجـد لديـه الحـرص الكبيـر علينا أن نهتدي, أن نسـعد.

يَعـزُّ عليه, يَعزُّ على نفسـه, يَشـقُّ عليه, يتألَّـم أن يلحق بكم أي ضـرر, أي عنت, **هذا الرسـول الذي يمتلـك هذا الحرص, هـذه الرأفة, هذه الرحمـة, هذا اللطف, يجـب أن يكون قدوتنـا في التعامل مـع الناس** فنتعامـل معهم بهـذه الروحية العاليـة روحيـة المحبـة وليسـت فقط من بـاب (كلكـم راع وكلكم مسـؤول عن رعيتـه) مطلوب أن نكون فـي تعاملنا نتعامل بحب للناس بحـرص على مصالحهم وعلى هدايتهم.

للأسف لم تعد تلك الروحية موجودة لدى الكثير منا روحية الحرص على هداية الناس كما كنا يوم كنا مستضعفين كنا نعمل دائماً في سبيل هداية الناس، كنا ندخل الملازم والمحاضرات إلى البيوت حتى فوق الأبواب أو من تحتها، ونتعرض للأخطار في سبيل ذلك حتى يصل هدى الله إلى الناس ونقيم الحجة عليهم كنا نعمل على أن نقدم للناس هدى الله ونبذل الجهد في سبيل هدايتهم وإنقاذهم من الضلال.

لماذا اليوم تغير البعض وأصبحت نظرتهم للسلطة وللمال؟ لماذا البعض يظلم عباد الله بحجة الحرص على جمع المال ولو لسبيل الله أو للخزينة العامة، لماذا البعض صار همه جمع المال ولو على حساب مصالح الآخرين؟ أين روحية النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)؟

هذا الرسول الذي كان على هذا النحو يقود الأمة لا ليتعسف على هذه الأمة, ولا ليبطش بها, ولا ليعزِّز مركزاً اجتماعياً لمصلحة نفسه الخاصة, لا, كل ما لديه, كل ما يهمه, كل ما يعمل من أجله, كل ما يحرص عليه هو كيف يدفع عنا الأخطار, كيف يرشدنا إلى سعادتنا, كيف يدفع بنا نحو الخير, نحو الفلاح, نحو العزة, نحو السعادة, رسول يحمل الرأفة والرحمة والحرص وفي نفسه في سلوكه في اهتماماته في مواقفه, في كل حياته منذ أن بعثه الله نبياً

كل ما عمل من أجل هذه الأمة, هذا هو رسول الله بهذه المواصفات العظيمة. {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة:١٢٨].

وبهذه المزايا العظيمة، وبهذه الصفات الحميدة، من موقع الشعور بالمسؤولية، من موقع الرأفة والرحمة، ومن حالة الحرص الشديد على إنقاذ الناس، على دفع الضرر عنهم، على بناء هذه الأمة بناءً عظيماً تكون على مستوى ممتنعة مما يذلها، مما يضرها، مما يُهيِّئ لهيمنة الأعداء عليها، فيما يدفع الشر عنها، {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}، وبذل جهداً كبيراً، لم يألُ جهداً، وليس من جانبه أي تقصير، بهذا الحرص، بهذه الرأفة العظيمة التي كان عليها {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران:١٥٩], بالرأفة والرحمة والحرص على الأمة كان يتحرك بمنهج الله مربياً وساعياً على بناء هذه الأمة، إلى بنائها بناءً عظيماً، يقول الله جل شأنه: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩].

ويتحرك ضمن مشروع إلهي عظيم ذي أبعاد ومهام متنوعة ومتعدِّدة تشمل كل مجالات الحياة، فهو كمنقذ ومخلِّص ويسعى إلى إنقاذ البشرية من الهوان والظلم، هو أيضاً المربِّي والمعلِّم الذي يعمل على تربية الأمة، على تزكية النفوس، على تعليم هذه الأمة الكتاب والحكمة

يقول الله جل شأنه: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الجمعة:٢ - ٣]، هكذا أراد الله لنبيِّه، وهكذا هي مهمته، وعلى أساس أن يكون ارتباط هذه الأمة الارتباط الذي ينتج هذه الثمرة، ارتباطاً ينتج هذه النتيجة، أن ترتبط هذه الأمة بنبيِّها, وبمنهجه، وبمساعيه، وبجهده وعمله كقائد وكمربٍّ وكمعلِّم؛ لتزكو النفوس وليستفيد الناس الحكمة والهداية، وإلا فلا يمكن حينما تكون الأمة مبتعدة عن نبيها وعن تعاليمه بل وجاهلة به، وجاهلة بتعاليمه، لا تستفيد لا زكاءً ولا تكسب حكمة، ولا تستفيد عزةً، ولا تصل إلى نتيجة.

أراد الله لهذه الأمة أن تكون مرتبطة بنبيها الارتباط القائم على أساس الولاء الصادق والطاعة، {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} [الأحزاب:٦] {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ} [النساء:٦٤] أمة تقتدي بنبيها، تتعرَّف على هذا النبي، على صفاته، تستفيد من هديه، تستفيد من حياته، من منهجه {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً} [الأحزاب:٢١].

فيا قادتنا الأعزاء في أي موقع من مواقع المسؤولية اليوم أنتم مطالبون بالتأسي بنبيكم العظيم في تعاطيكم مع المسؤولية أنتم اليوم مطالبون أن تحملوا روحية نبيكم وتتعاملوا مع الناس بروحية المحبة والحرص

اجعلوا معاييركم قرآنية نبوية احذروا ظلم الناس بحجة أن هذا ليس من أنصار الله احرصوا على هداية الناس الله يقول: {كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم}, البعض للأسف يتحولون إلى صادين عن سبيل الله بتعاملهم الذي يتنافى مع منهجه العظيم يتشدقون بالمسيرة وبالشهيد القائد وبالسيد القائد وبينه وبينهم مراحل ومسافات في تعامله وروحيته .

يا إخوة لم يكن الرسول(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) متجبراً على أمته، بل يعامل أمته على أساس الخير والرحمة، وعلى أساس الحرص على ما فيه صلاحها وسعادتها، ويتحرك على أساس هذه القيم وبهذه الروح كرحمة من الله. فأين أنتم سائرون وبمن تقتدون وتتأسون .؟



# رسول الله

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾

الذي يتولى بنايتها، وبالطبع أنت إذا لم تدع النبي يتولى هو أن يبني نفسك، ويتولى شؤون نفسك ليجعل منك عنصراً صالحاً في هذه الدنيا، فستصبح عنصراً باطلاً، عنصراً ضالاً، عنصراً مخرباً، تكون خبيثاً.. أين مكان الخبيث؟ جهنم.

الشَّهِيدُ القَائِدُ السَّيِّدُ حُسَيْن بَدر الدِّين الحُوثِي

رضوان الله عليه

# المجتمع

**المتربي بتربية محمد، المتمسك بنهجه، الآخذ بتعاليمه [داخلهم الرحمة]، في تعاملهم، في اهتمامهم بالآخرين، في طريقة تعاطيهم مع قضاياهم الداخلية «رحماء بينهم»،**
[من خطاب السيد القائد بمناسبة المولد النبوي الشريف١٤٢٩هـ].





# عوامل قوة الرسالة وسر نجاح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

رسالة الله تعالى تمتلك من عناصر القوة والتأثير والنجاح ما لا مثيل له في أي مشروعٍ آخر، ولهذا بقيت خالدة رغم كل الاستهدافات التي منيت بها على مدى تاريخها الطويل فلم يستطع أيا كان أن يؤثر على وجودها ولتكتمل الفكرة لدى القارئ الكريم سنتناول بعضاً منها باختصار مستفيدين مما جاء في خطابات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله في المناسبات السابقة للمولد النبوي الشريف.

**أولاً:** هي رسالة الله ودينه الحقَّ، تحظى أيُّ أمةٍ تتمسك بها برعاية الله وتأييده ونصره، كما قال تعالى{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} فالله -جلَّ شأنه- هو الذي يدعم وينصر هذه الرسالة، والأمة التي تؤمن بها، وتلتزم بها، وتتحرك على أساسها، تحظى من الله بتأييده ومعونته ونصره.

**ثانياً:** هي دين الفطرة، تنسجم مع الفطرة الإنسانية التي فطر الناس عليها، وعندما تصل بشكلٍ صحيحٍ وسليمٍ إلى الناس، ويرى الناس نماذج لها في واقع الحياة؛ يتقبلونها، وينسجمون معها، إلَّا من طبع الله على قلبه وخذله.

**ثالثاً:** كان لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله- الدور الأساسي بما منحه الله -سبحانه وتعالى- من مؤهلاتٍ عالية لحمل هذه الرسالة والتحرك بها، وفي إيمانه العظيم، وفي أخلاقه العالية التي بلغ بها أعلى مرتبةٍ يمكن أن يصل إليها بشر، كما قال الله -سبحانه وتعالى- مقسماً{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}، وفيما كان عليه من حرصٍ عجيب، واهتمامٍ كبيرٍ جداً في سعيه لهداية الناس، كما قال تعالى{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} في صبره العظيم، وتحمله، وثقته بالله تعالى، وتوكله عليه، فكان له دورٌ أساسيٌ في إحداث ذلك التغيير الكبير، ونجح في مهمته لتبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، وإقامة الحجة، وتصحيح مسار البشرية،



ومواجهة أصعب التحديات، نجاحاً لا مثيل له.

**رابعاً:** تمتلك الرسالة الإلهية من الخصائص ما لا مثيل له في أي مشروع آخر؛ لأنها من الله، من حكمته، من رحمته وعلمه بما هو خيرٌ وصلاحٌ لعباده، وهي شاملةٌ تشمل كل الجوانب المهمة للإنسان في تصحيح فكره وثقافته ومفاهيمه، فهي نور الله الذي يخرجنا من الظلمات، وفي تزكيتها للنفس، وتطهيرها من الدنس، وتربيتها على مكارم الأخلاق، وفي تعزيز صلة الإنسان بالله في تعاليمه، وفي رعايته المصاحبة لها، وفي بنائها الصحيح لحياة الإنسان وترشيد سلوكه وتصرفاته، إنها رسالةٌ تصلح الإنسان، وتصلح حياته، وتقدِّم أعظم برنامج يسير عليه في حياته، وهي بذلك الطريقة الوحيدة لإنقاذ البشرية مما تعانيه اليوم من أزمات ومشاكل متنوعة.

**خامساً:** حفظ الله هذه الرسالة بأعظم وأهم وثيقةٍ موجودةٍ في الأرض، وهي القرآن الكريم كتاب الله المبارك والمعجزة الخالدة، كما قال تعالى{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} وهو الكتاب العجيب الذي أنزله الله -جلَّ شأنه- لهداية عباده، كما قال تعالى{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} واعتمد عليه رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في مهمته الرسالية بشكل كبير، وهو في سعة معارفه وعلومه الواسعة كما قال الله -سبحانه وتعالى- بشأنه{قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}، وهو الحق الخالص الذي لا يشوبه ولا مثقال ذرةٍ من الضلال والباطل، كما قال تعالى{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} وهو النور والفرقان الذي تكسب به الأمة أعلى درجات الوعي ومستويات الفهم والمعرفة الصحيحة والحكمة، ولا نجاة، ولا رحمة، ولا خلاص، إلَّا بالتمسك به واتِّباعه، هذه بعضٌ من العناصر المهمة الكفيلة بالنجاح والفلاح لمن يتمسك بهذه الرسالة الإلهية.

**سادسا: وطأة الضلال الشديدة وآثاره المدمرة**

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه (لا يكن عندك أن الضلال يجلس هناك في الهواء، الضلال في الأخير يصل إلى أموالك يأكلها، يأكلها حراماً، ويأكل تعبك وفي الأخير يقول: سيغفر لنا؛ ليفهم الناس أن الضلال يصل إليهم هم، إلى حقوقهم، إلى كدِّ عرقهم هم، إلى أموالهم، إلى ممتلكاتهم، أولئك سيأكلونها، وقد عملوا لأنفسهم مسائل بأنه سيغفر لنا، بمعنى: أن الضلال خطير على الإنسان في هذه الحياة، خطير عليه في نفسيته، خطير عليه في واقع حياته، في ممتلكاته، خطير عليه في الآخرة .

ثم تجد كيف من أصبحوا ضالين، لا يهتمون بالقضايا العامة التي هي أساسية بالنسبة لهم، فيهتدون بها، يذهب يشغل ذهنه، ونفسه، وتفكيره بالقضايا التي ليس بحاجة إلى أن يتساءل عنها، يسألونك عن الساعة، متى ستأتي الساعة هذه؟! هل هو بحاجة إلى هذا السؤال؟ ليس بحاجة إليه، هو بحاجة إلى أن يهتدي؛ لأنه إذا جاءت الساعة ستكون كارثة كبيرة عليه) .

ولـذا وجـد النـاس فـي رسـالات الله وهـداه الحـل والمخـرج مـن شـقاوة الضـلال وآثـاره المدمـرة فاتجهـوا إلـى الإيمـان بهـا واتباعهـا مـا عـدا أولئـك المسـتكبرين الذيـن يـرون فـي هـذا الهـدى غريمـا يحـول بينهـم وبيـن شـهواتهم ونزواتهـم ورغباتهـم الجامحـة فيحاولـون جاهديـن أن يغرقـوا الآخريـن فـي وحـل الضـلال ويريـدون أن تضلـوا السـبيل حسـدا مـن عنـد أنفسـهم وحفاظـا علـى بقـاء مصالحهـم ومكانتهـم الغيـر مشـروعة.

يقـول السـيد القائـد عبـد الملـك بـدر الديـن الحوثـي رضـوان الله عليـه (إذا تأملنـا فـي واقـع البشـرية اليـوم فـي ظـل هيمنـة قـوى الاسـتكبار والضـلال، وعلـى رأسـها أمريـكا وإسـرائيل، نجدهـا تعتمـد فـي توجهاتهـا وسياسـاتها وتسـخِّر كل إمكاناتهـا فـي سـبيل تعزيـز سيطرتها علـى الشـعوب، وعلـى مقدراتهـا وإمكاناتهـا، تعتمـد علـى التضليـل والإفسـاد، والتقويـض للقيـم والأخلاق؛ لتهيـئ المجتمـع البشـري للقبـول بسـيطرتها والخنـوع لهـا، وقـد تسـببت سياسـاتها الهدَّامـة إلـى إلحـاق الضـرر الكبيـر بالكثيـر مـن الشـعوب فـي مختلـف أنحـاء الأرض، فـي أمنهـا، واقتصادهـا، وواقعهـا الاجتماعـي، ونشـرت فيهـا الفوضـى والأزمـات، كمـا اسـتغلت المشـاكل وزادت مـن تعقيدهـا والاسـتثمار فيهـا)

**سابعا: قساوة حياة الشقاء**

الشـقاء فـي هـذه الحيـاة هـو نتـاج البعـد عـن هـدى الله سـبحانه وتعالـى ومخالفـة توجيهاتـه اتبـاع المضليـن والمنحرفيـن قـال تعالـى{فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} ولأن جحيـم الشـقاء لا يطـاق عنـد ذوي الفطـرة السـليمة فقـد دفعهـم ذلـك للتوجـه نحـو هـدى الله الـذي يحميهـم مـن شـر الشـقاء ويضمـن لهـم العيـش بكرامـة وعـزة وسـعادة وطمأنينـة وحريـة وكل هـذا مثـل دافعـا مهمـا فـي توجـه العقـلاء مـن بنـي البشـر نحـو اعتنـاق ديـن الله وخاصـة المسـتضعفين الذيـن عانـوا مـن شـقاء الحيـاة فـي ظـل الطغـاة والمسـتبدين.

**ثامنا: عظمة المنهجية والأسلوب**

لقـد مثلـت المنهجيـة والأسـاليب الرسـالية أهـم العوامـل التـي سـاهمت فـي بقـاء الرسـالة ونجـاح الرسـول صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه سـواء تلـك الطـرق والأسـاليب التـي اتبعهـا رسـول الله صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه فـي تبليـغ الرسـالة أو منهجيـة القـرآن الكريـم وأسـاليبه فـي تقديـم الهـدى والدعـوة إليـه والحـث عليـه وتشـجيع النـاس والدفـع بهـم نحـو الالتحـاق بـه فمنهجيـة الرسـول صلـوات الله عليـه فـي تبليـغ رسـالته والتعامـل مـع أصحابـه كانـت مـن أهـم عوامـل نجاحـه وديمومـة رسـالته والتـي اتصفـت بالرحمـة والشـفقة والعطـف والإحسـان وعظـم الاهتمـام بهـم وسـعة الصـدر فـي تعاملـه معهـم والحلـم والحكمـة فـي تبصيرهـم أمـور دينهـم ودنياهـم جعلـت الكثيـر منهـم يواصـل مشـوراه فـي إطـار هـذه الرسـالة وقـد مـدح الله سـبحانه وتعالـى فـي رسـوله الكريـم محمـد صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه كمـال الأخـلاق والحكمـة فـي التعامـل مـع أصحابـه وحثـه علـى مواصلـة ذلـك الأسـلوب وتلـك الطريقـة حتـى لا ينقلـب البعـض منهـم علـى عقبـه ويتخلـى عـن الهـدى الـذي فيـه فـوزه وفلاحـه قـال تعالـى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}.



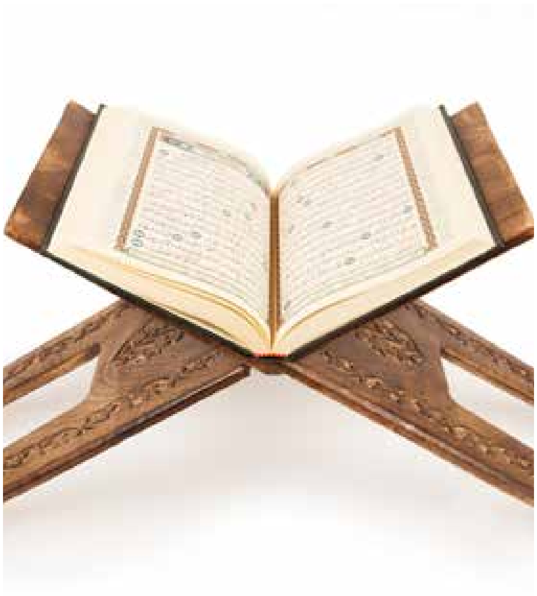
أما المنهجية القرآنية في الطرح والتقديم فقد جاءت كذلك على أرقى مستوى من الحكمة والرحمة وإرادة الخير للجميع وحينما نأخذ مبدأ الوعد والوعيد كبرهان على ما تمتلكه هذه المنهجية العظيمة من قوة تأثير على النفس البشرية نرى قوة جذب هذه المنهجية في رقي أساليبها وحكمة طرحها، فلما كانت نفسية الإنسان مجبولة على توخي كل ما يضرها ويؤثر سلبا عليها جاء أسلوب الوعيد بطريقة راقية في الطرح فقدم جهنم بالشكل الذي يبعث الخوف منها ويدفع نحو اتباع أساليب الوقاية منها وكذلك النهي عن المعاصي والذنوب، كما جاء الوعد بالجنة والمغفرة والحياة الكريمة والرزق الوفير بالشكل الذي يدفع بالإنسان ليحث الطلب في الوصول لهذه الكرامات العظيمة ولهذا مثلت المنهجية التي قدمت بها الرسالة وتضمنتها سببا مهما في نجاح رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في تبليغ رسالته وتأسيس دولة الإسلام وكذلك في بقاء هذا الرسالة خالدة معظمة في قلوب أتباعها إلى يوم الدين.

**تاسعا: جدوائية رسالة الله**

إن دين الله لم يكن ترفا فكريا ولا تكليفا عبثيا ولا لهوا ولا لعبا وإنما هو هدى وبصائر يسترشد به الإنسان في مسار الحياة ونورا يستضيء به في دياجي الضلال وظلمات الجهل حتى يستطيع القيام بدوره كمستخلف في الأرض في إطار مسؤولية إما أن يكون محسنا ملتزما بها وإما أن يكون مسيئا منفلتا عنها خاضعا لقوى الطاغوت والاستكبار التي تجعل منه مستهترا وعبثيا وضائعا وتائها لا تضبطه ضوابط في تصرفاته، ولا تحده قيم في أعماله، فتكثر جنايته على نفسه وعلى البشر من حوله، ومن هنا فإن رسالة الله لها جدوائية كبيرة في صلاح حياة الناس، لأن الإنسان كلما أحس بأنه مسؤول وآمن بأنه مسؤول كلما انضبط أكثر في تصرفاته، بحكمة وصلاح وعل هذا الأساس مثلت الغاية السامية لرسالة الله دافعا قويا لأن يأوي إليها العقلاء من البشر وينضوي تحت رايتها أصحاب القلوب السليمة من أمراض الضلال والفساد والمطامع والشخصنة وغيرها من السيئات التي أعاقت الكثير عن الالتحاق بهذه الرسالة العظيمة

**عاشرا: امتلاكها صفة القوة**

تعتبر القوة من أبرز وسائل التأثير على الآخرين سواء تمثلت بالقوة الجسدية قال تعالى {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} أو تمثلت بالقوة المادية قال تعالى {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا



يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} أو تمثلت بالقوة المعنوية قال تعالى {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

وإذا ما نظرنا للرسالة المحمدية على صاحبها وآله أفضل الصلاة والتسليم وجدناها تتميز بالقوة في كل جوانبها بل وتكسب كل من ينتمي إليها صفات القوة المعنوية والمادية والجسدية فدين الله هو دين عمل وكسب ونظافة وصحة وأخلاق وقيم ومبادئ وسمو ورفعة وعزة وكرامة ورقي وكل هذه القيم والمبادئ من أهم أسس البناء النفسي والمعنوي والمجتمعي للإنسان المؤمن كما أنها تشجع على امتلاك وسائل القوة بكل جوانبها ففيها طمأنة للصديق وجذب للبعيد وترهيب للعدو قال تعالى{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ}.

وعندما أرسى الإسلام دعائمه في المدينة المنورة أرساه على أساس من القوة الإيمانية والمعنوية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فكانت قيادة رسوله صلوات الله عليه وعلى آله قيادة قوية كاملة الأركان وصلبة المداميك جذبت إليها الكثير من أولئك الذين ساورهم الشك حول نجاح تلك الرسالة وبقائها خاصة بعد انتصاراته الكبيرة في بدر وأحد والخندق وغيرها وصولا إلى فتح مكة وهزيمة قريش بثقلها المادي والعسكري.



# ماهي علاقتنا بالنبي؟

إن الحديث عن النبي محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) حديث يربطنا بكل هذا الدين لأن هذا الدين يربطنا به في كل مجال من مجالات الحياة ..

من تلك الأمور أن الرسول هو ولينا له ولاية علينا ولاه الله علينا حينما قال {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} هذا جانب من علاقتنا به أنه ولينا أولى بنا من أنفسنا وهي امتداد لولاية الله ، له أيضا حق الطاعة وطاعته من طاعة الله {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ}.

فالرسول يمثل بالنسبة لنا القدوة الأولى ويمثل الرمز والقائد الرباني الذي اختاره الله وكلفه بالرسالة ليكون من عند الله بتعليمات الله ووحيه وكلماته وهداه معلما وقائدا ومتَّبَعًا ومُطاعًا يتّبعه الناس ويقتدون به ويهتدون بهداه وليس فقط ليشهدوا له بالرسالة في الوقت الذي يتبعون طغاة ظالمين جبابرة يقول الله تعالى {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} نتحرك على أساس تحركه هكذا علمنا الله {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً} وهذا شيء أضاعته الأمة الاقتداء بالنبي (صلوات الله عليه وعلى آله) والتأسي به والتحرك على أساس مواقفه أضاعت الأمة ذلك وكان البديل هو ارتباطات أخرى سيئة وثقافات سيئة لم يكن بالإمكان أن يقبلها الجاهلي الذي كان يعبد الأصنام ولكن عندما ابتعدت الأمة جدا عن التمسك بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) والاقتداء به والارتباط به كان ذلك من أسباب سقوطها وهوانها.

ولذلك يسعى الأعداء بكل جهد لإبعاد الأمة أكثر وتوسيع الفجوة بين الأمة وبين نبيها في الاتباع والاقتداء والتأسي والاهتداء من يتأمل حال أمتنا وما وصلت إليه من الذل والهوان سيعرف بأن ذلك نتيجة ابتعادها عن رسالة الله ودينه وإضاعتها لهذه الرسالة التي كانت ستكفل لها أن تكون أمة فوق كل الأمم أمة عزيزة موحدة وقوية لا مكان داخلها للظلم ولا للمنكر ولا للفساد ولا للطغيان.

لكن الانحراف عن رسالة الله ورسوله هو الذي أوصل الأمة إلى ما وصلت إليه من حالة شقاء يمكن توصيفها بأنها حالة عذاب {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً}.

يجب على الأمة أن تصحح ارتباطها بالنبي حتى يكون بالشكل الصحيح وتعرف أنه لا يكفي الهتاف له بالرسالة دون الاتباع والاهتداء وتعرف أن من القيم العظيمة التي أتى بها النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) هي **العزة** {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

يجب على الأمة أن تعيد ارتباطها القائم على الولاء الصادق لله ولرسوله وللمؤمنين حتى لا تتحول إلى أمة يستثمرها أعداؤها وتخسر كل شيء من أجلهم .كما نؤكد بأن الولاء لليهود والنصارى الذين هم كافرين خروجا على الإسلام وعداوة للنبي والقرآن ولا يمكن على الإطلاق أن يجتمع الإيمان بالنبي والولاء لأعدائه الكافرين من اليهود والنصارى ولذلك يقول الله تعالى {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} ولذلك لم يوجد فرق بين اليهود ومن يتولاهم اتضح ذلك في العدوان الأمريكي السعودي البريطاني الصهيوني على اليمن رأيناهم يتعاونون على قتل الناس جميعا بطريقة إجرامية بشعة أطفالاً ونساءً بالمئات وفي الأسواق والمساجد والبيوت وغيرها .

لقد كان المنهج الذي تحرك على أساسه النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) والرسالة التي أتى بها والنور الذي قدمه للناس ودعا إليه وقاتل من أجله واهتدى به والتزم به وربى على أساسه هو القرآن الكريم وهو الحجة الخالدة على البشرية جمعاء إلى قيام الساعة {إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً}.

إننا نؤكد بأن تحركنا في هذه المسيرة المباركة التي نقدم فيها الشهداء ونواجه فيها الأعداء وتلاقي فيها أي عناء هو على أساس هذا الارتباط على أساس أننا أمة محمد وأننا ننتمي إلى الإسلام ونقتدي بنبينا محمد ونسمع لمحمد ونطيع محمدا وأننا نسير في الطريق الذي سار فيه رسول الله محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) ونلتزم بالتعاليم التي جاء بها ولا زالت باقية في كتاب الله العزيز الذي كان يتحرك على أساس تعاليمه فمنهاج محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) والتعاليم التي تحرك على أساسها هي موجودة بيننا في هذا العصر وقبل هذا العصر وإلى ما بعد هذا العصر حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهي حجة الله على عباده في كل عصر، وإننا في هذه المناسبة العظيمة مناسبة مولد الرسول يجب أن نستذكر هذا أننا أمة محمد وأمة القرآن وإذا كان لنا أن نتأثر بشخص فإنه قبل كل أحد محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وإذا كان لنا أن نقبل تعاليم أو نتحرك على أساس توجيهات أو نقبل شيئا يقدم لنا فإنه قبل كل شيء كتاب الله

# محمد رسول الله

من خلال هــذا الرســول العظيم نعرف حجــم التكريم الإلهــي الــذي منحنا اللــه؛ لأن اللــه عندما اختار رســوله محمــد صلى اللــه عليه وآله بهــذه المواصفــات الكبيرة والعظيمــة هو تكريم لنــا نحن العرب والمســلمين لأننا ننتمي لهــذا القائد العظيــم؛ واحتفالنا بالمولــد النبوي الشــريف هــو للتعبير عــن الابتهــاج والاعتــراف بفضل اللــه علينا وامتثــالا لقــول الله تعالــى (قُلْ بِفَضْــلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِــهِ فَبِذَلِــكَ فَلْيَفْرَحُــوا هُــوَ خَيْــرٌ مِمَّــا يَجْمَعُونَ)



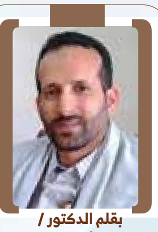
**ما يخرج أمتنا الإسلامية من مأزقها، ومن هوانها، ومن ذلها بين الأمم، ما يخرجها من ذلك كله هو العودة الصادقة إلى الرسول ورسالته.**

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه



# تفنيد شبهات المضلين حول المولد النبوي الشريف



بقلم الدكتور / أحمد الشامي

**اللهم اهدنا وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم , اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**

من أهم الأهداف التي حرص عليها اليهود والنصارى في حربهم للدين واستهدافهم للهوية, محاولة فصل الأمة عن رموزها وعن مناسباتها, فصنعت الوهابية وغيرها من الفئات الضالة لهذا الغرض, والتي كان وما زال شغلها الشاغل هو محاربة هذه المناسبات ومن بينها المولد النبوي الشريف, ورغم أن كل محاولاتهم في تضليل شعبنا باءت بالفشل, وتميز شعبنا عن كل الشعوب على مستوى الحضور الشعبي في هذه المناسبة, وعلى مستوى الإبداع الفني والجمالي, وعلى مستوى التحرك الثقافي والإعلامي والخيري, إلا أنه مازال هناك تحرك لهذه الفئات على مستوى الساحة وعلى مستوى الإعلام لصد الناس عن التحرك الفاعل والنشط في هذه المناسبة, لمعرفتهم ومعرفة أسيادهم بخطورة هذه المناسبات على مشاريعهم الظلامية, والملاحظ أن هناك تبادل أدوار ما بين الوهابية وبين الإباحيين من عبيد اليهود والنصارى, فالأول يحرم ويتهم بالبدعة من يحتفل بمناسبات الإسلام, والآخر يستهدف الأمة بمناسبات لا تمت لديننا بصلة كمناسبة الكرسمس و الهالوين و غيرها من الأعياد التي تمسخ هويتنا الإيمانية, وتميع شبابنا وشاباتنا, ولذلك سنعرج على أبرز شبهاتهم الواهية عن الاحتفال بالمولد النبوي, كجزء من عملية التحصين الثقافي المهمة للمجتمع تجاه الضلال والباطل الذي يروجونه.

## أولا :مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

دائما ما يتحدث الوهابية وبعض المضلين عن عدم شرعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف, بدعوى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته لم يحتفلوا, وللجواب عليهم التالي :

١. الهدف الرئيسي من الاحتفال بالمولد النبوي هو ترسيخ علاقتنا ومحبتنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, وترسيخ هويتنا الإيمانية, وهذا الهدف لا يتعارض مع كتاب الله, ولا مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, فكما أن كل أمة تحتفل بالمناسبات التي تعظمها, حتى من يعتبر مولد النبي بدعة كحزب الإفساد مثلا يحتفلون بذكرى ميلاد حزبهم, لأن ميلاد حزبهم مناسبة عظيمة لديهم, فيا للعار كيف تعظمون مناسباتكم وتحتفلون بها وتعتبرونها مباحة, بينما تعتبرون مولد أعظم إنسان بدعة وضلالا؟!!.

٢. القرآن الكريم هو كتاب الله الذي نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم, وقد قال الله فيه (( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)), ولا أحد من المسلمين يمكن أن يعتقد أن مولد رسول الله ليس فضلا ورحمة بل هو أعظم الفضل والرحمة الإلهية على البشرية, فعنما نفرح بمولده فنحن نفرح بالفضل والرحمة الإلهية, والآية تبين مشروعية الفرح بكل السبل المشروعة, والاحتفال والزينة, وحملات النظافة, والندوات والمحاضرات, والقوافل الإنسانية, كلها تدخل تحت عنوان الفرح والشكر بفضل الله ورحمته.

٣. كما أن الله في القرآن يجعل الأيام المرتبطة بالأنبياء مميزة, سواء كانت أيام أفراح أو أحزان, لأنها أيام مرتبطة بعظماء, قال الله عن عيسى عليه السلام وعلى لسانه: ( والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) وقال أيضا عن يحيى بن زكريا : **( وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا).**

٤. كذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجعل يوم مولده مميزا, فعندما سئل عن سبب صيامه

يـوم الاثنين, قـال: **( ذاك يوم ولـدت فيه).**

٥. الوهابيـون يصلون التراويح رغـم أن النبي صلى الله عليـه وآله وسـلم لـم يصلها وفـي خلافـة أبي بكر لـم يصلها الصحابـة وقال عنها عمـر نعمت البدعة, فلمـاذا تصلونها والنبي صلى الله عليه وآله وسـلم لـم يصلهـا وهي بدعـة كما قـال عمر, ولـم يصلها أهـل البيـت عليهـم السـلام, لمـاذا لا تتعاملـون مـع المولـد كمـا تتعاملـون معهـا, إذاً لا داعـي للازدواجية فـي المعاييـر, والتقلب حسـب الأهواء المذهبيـة العفنة.

٦. تنقيط القـرآن الكريم لـم يكن موجودا أيام رسـول الله صلـى الله عليـه وآله وسـلم, فهـل يعني ذلك أنـه بدعـة, وكل بدعـة ضلالـة, وكل ضلالـة فـي النار؟!!!!.

٧. الوهابيون يرشـدون ويوعظون الناس عبر الوسـائل المعاصـرة كالواتس والتويتر والفيسـبوك وغيرها, ومعلـوم أن الإرشـاد والوعظ عبادة للـه, فهل كان النبي صلى الله عليه وآله وسـلم يرشـد ويوعظ عبر هـذه الوسـائل المعاصـرة, فعلى قياسـهم وعلى عقولهـم المتحجرة يصبـح الموضوع بدعـة, فلماذا تبدّعـون ما تريـدون و تبيحون ما تشـاؤون حسـب مزاجكـم المذهبي.

٨. فـي مقابلـة لمفتـي الديار السـعودية مـع صحيفة عكاظ سئل عن مشـروعية الاحتفال بالعيد الوطني للمملكـة, فأجـاب بجـواز ذلك لأنه من شـكر نعمة الله, وعندما سـئل عن مشـروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشـريف قال : لا يجوز وفيه من الشـركيات مـالا يرضي الله سـبحانه وتعالى!!!!.

٩. سـؤال أخير للوهابيين لماذا لا تبدّعـون الاحتفالات بعيد الكرسـمس وموسـم الرياض موسـم الخلاعة والفواحـش والمحرمـات, هذه الاحتفالات كشـفت حقيقتكم أنكـم أداة لليهود والنصـارى لصرفنا عن رموزنا ومناسـباتنا, وأداة لتهيئـة المجتمع للرذيلة التـي أوصلتموهم إليها.

## ثانيا : التباكي باسم الجياع

بعد أن فشـل أسـلوب التبديع للمولد النبوي وأصبح غير مقبول لدى جماهير الشـعب, بـدأ المنافقون من تحالف العـدوان بتغليـف حقدهـم علـى رسـول الله بعناويـن إنسـانية ( النـاس جاوعيـن وانتـم بتفعلـوا اللوحـات والزينـة, خلوهـا للفقـراء والمسـاكين), والغريب أن من يـردد هذه العبـارات هم أبواق تحالف نهـب ثروات البلد وقطـع رواتبه وحاصـره وجوعه, وحديثهم عن الإنسـانية مزايـدة وخداع ولبـس للباطـل بثوب الحـق, ودموعهم المزيفة التـي يذرفونها على الفقراء والمسـاكين عندما يحتفـل الفقـراء والمسـاكين بالمولـد النبـوي, تشـبه دمـوع التماسـيح التي تذرفهـا عندما تفتـرس ضحاياها, وهـذه الدموع لا تسـتحق إلا الـدوس بالأقدام .

١. مـن يتكلـم بهذا الأسـلوب هـو يفتـرض أن الناس كالحيوانـات, لا يحتاجـون إلا إلـى الغـذاء والنكاح, أمـا الجوانـب المعنويـة من ترسـيخ أخلاق رسـول الله والاحتفـال بالمناسـبات المهمـة و كل مـا يتعلـق بتعزيـز الجوانـب الإيمانيـة يعتبر مسـألة ثانويـة لا قيمـة لهـا لدى هـذا الصنف مـن الناس, وهـذا فيه إهانة لكرامة الإنسـان, لأن الأهم من كل شـيء هو القيم والأخلاق والهدى الـذي ينبغي أن نحـرص عليه أكثـر من حرصنا على أكلنا وشـربنا, بل إن التزامنـا بهـدى الله يترتب عليـه أن يفتح الله لنا أبواب رزقـه وخيره, (وألو اسـتقاموا علـى الطريقة لأسـقيناهم ماء غدقا).

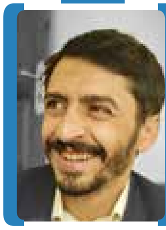
٢. الـذي جوع النـاس أيهـا المنافقـون ليـس المولد النبـوي وإنما نهبكـم للثروات وحصاركم للشـعب, وتدميركـم لبنـاه التحتية, وأنتـم أيهـا المنافقون تحتفلون بمناسـباتهم الحزبية والوطنية وتخسرون الملاييـن مـن أمـوال الشـعب مـن أجلهـا, فلماذا لا تتذكـرون الفقـراء والمسـاكين إلا عندما نحتفل بمناسـبة المولـد النبوي الشـريف!, هـذا يوضح أن القوم لديهم حساسية من رسـول الله, ومشكلتهم معـه وليس مـع أنصار الله.

٣. الكثيـر مـن قيـادات المرتزقـة يعملـون الأعـراس لأبنائهـم بمئـات الملاييـن كحميـد الأحمـر وآل عفـاش وغيرهـم , وينهبون ثـروات البلـد ولكنهم لا يذرفـون دموع التماسـيح على الفقـراء إلا عندما يحتفـل الفقـراء بمولد رسـول الله صلـى الله عليه وآله وسـلم.

٤. البعـض ممن يقـول لا داعي للاحتفال برسـول الله ونـدي قيمـة الحفـل للفقـراء والمسـاكين عندما تسـأله عـن مـدى اسـتعداده ليقيـم حفـلا فـي عـرس ابنـه وبنتـه سـيقول بالتأكيد ضـروري حفل حنـان طنـان, وعندمـا تقـول لـه : لمـاذا لا تجعـل قيمـة الحفـل للفقـراء والمسـاكين, سـيجيب الله المسـتعان كيـف مـا أفعـل لفلـذة كبـدي حفـل وهو يـوم في العمـر وانـت داري إن الولـد غالي!!, طيب ورسـول الله ما هـو غالي عندك ولا يسـتحق تفعـل له حفـل !!؟, وهكذا تجد من لا يحب رسـول الله كمحبتـه لأبنائـه يتعامل مع الاحتفال برسـول الله بهذا الجفـاء, وصدق الله القائـل : {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُـمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ وَأَمْـوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَـا وَتِجَارَةٌ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَوْنَهَـا أَحَبَّ إِلَيْكُـم مِّنَ اللّهِ وَرَسُـولِهِ وَجِهَـادٍ فِي سَـبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّـى يَأْتِيَ اللّـهُ بِأَمْرِهِ وَاللّـهُ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْفَاسِـقِينَ}التوبة٢٤



# كيف نستفيد من توثيق القرآن للأنبياء والأمم؟



بقلم /محمد حاجب

في قصص الأنبياء المدرسة الكبرى والضرورية فلو عرفتِ الأمةُ محمداً صلوات الله عليه وآله ولو عرفت الشعوبُ الأنبياءَ وتعرفت عليهم ولو بنسبة ١٠٪ مما قدمهم القرآن لرأتْ مدى الفرق الهائل جدا جدا والفظيع بين ما أراد الله لها وبين واقعها المنحط والتعيس، ولما قبلت أبداً بمجموعة طِغام ليسيطروا عليها ويذلوها ويحكموها بالحديد والنار، على طول وعرض البلاد الإسلامية وعلى طول تاريخ أمتنا، اللهم إلا ما ندر،

ليس فقط في ماضيها، استسلامها وقبولها بمعاوية ويزيد ومروان وهشام وأضرابهم من المجرمين، حتى لقد أشار بعض أئمة أهل السنة القدماء كابن كثير حين أورد في مؤلَّفِه الشهير (البداية والنهاية) بيتا شعريا يحكي عن حكام وملوك بني أمية، قال: [وكلّهم كان ناصبيا *حاشا الإمام عُمر التّقيا] (يعني عمر بن عبدالعزيز)،

فليس فقط في ماضيها بل هاهي اليوم انظروا إلى الأغلبية الساحقة من حكامها في مختلف الشعوب لتروا حفنة أوغاد جهلة منحرفين عملاء ضعاف تائهين، لا مشروع مستقل ولا طموح لهم إلا كيف ترضى عنهم أمريكا في إتعاس شعوبهم وإذلالها،

فهنا نتساءل من أين ضُربنا؟ من أين أوتينا؟ كيف انحدرنا إلى هذا المستوى الفظيع جداً، لنرى حقيقة واحدة فقط، هي أن واقع الأمة والبشرية اليوم بكل ما فيه من مآسٍ وخسارة وبؤس وضياع وتيهان؛ ليس سوى نتيجة طبيعية لذهابها بعيداً عن محمد وعن إبراهيم ويوسف وصالح وموسى وعيسى وغيرهم من أنبياء الله صلوات الله عليهم.

فهاهي أمتنا تقبل أن تكون تحت سيطرة شذاذ الآفاق من عبيد أمريكا وعُمّالها وخدامها الصاغرين.

فالأنبياء صلوات الله عليهم كانوا أصحاب مشاريع إلهية إنقاذية هدفها تحرير الناس من الطاغوت وإقامة القسط في الحياة، ومن خلال التوثيق القرآني للأنبياء مع أقوامهم هناك مسألة قد تكون شبه عامة في كل الأقوام والأمم وهي معارضة الأنبياء والصدّ عنهم وخصوصا من الملأ (كبار القوم) والمُترَفين (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ).

حتى لقد نقلت بعض كتب اليهود - كالتلمود - أنهم تذمروا من موسى حين تاهوا في سيناء بسبب تفريطهم؛ وقالوا له في معنى كلامهم: [ياليت أننا لم نخرج من مصر، لقد كرهنا المن والسلوى، نريد اللحم الغنمي والخضروات، لقد تعبنا يا موسى، سلام الله على مصر وسلام الله على فرعون].

تباً لهذه النفوس التعيسة الشقيّة، التي أوصلت نفسها هي إلى الشقاء والذّل والبؤس ثم تتوجه إلى قادتها العظماء ومنقذيها الفضلاء لتتذمر منهم وتتشاءم منهم (قالوا تطيرنا بك وبمن معك)

هكذا عمل الماضون وهذا هو حاصل حالنا الحاضر حينما لا نعرف محمداً ونتعرّف عليه وعلى أنبياء الله، عندما تصبح نفسية الإنسان منحطة؛ ستُصبح اهتماماته منحطة وتافهة، يصبح الناس ينظرون بين أقدامهم، بلا مشروع بلا طموح كبير، طموح الحرية والانعتاق من هيمنة الفراعنة والطواغيت في كل زمن.

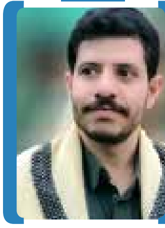
وهكذا قالوا يوماً لنوح: {قَالَ ٱلمَلَأُ مِن قَومِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}(الأعراف:٦٠) لاحظوا قال الملأ!! وهو معروف بينهم أنه نوح الحكيم الطاهر الشجاع العاقل الفاهم العالم الذكي الرحيم المحسن الحليم الكامل في أخلاقه وعظمته، لكن هكذا يعمل الجبناء الضائعون وهكذا حصل ويحصل اليوم مع المصلحين والآمرين بالقسط هكذا يفعل البعض مع القادة المهمين الاستثنائيين العظماء الحكماء بدل أن يلتفوا حولهم ويغيروا وجه التاريخ التعيس والواقع المستعبد إلى سعادة الدنيا والآخرة، إلى الحرية والاستقلال والكرامة ويستغلوا فرصة وإمكانية تغيير واقع البؤس والجوع والتبعية والذّل إلى واقع القوة والرفاهية والعيش الكريم الذي يصنعه الجهاد والصبر، وتحميه القوة.

### ((كيف نتعرف على محمدٍ رسولِ الله؟))

لنعد ولندرس ونستقرئ تعامل الأمم والأقوام مع أنبيائهم؛ لنعرف أن داء أمتنا وضياعها هو امتداد لتلك الأمم، وأن دواءها الوحيد هو في العودة الجادّة الجادّة الجادّة إلى محمدنا العظيم صلوات الله عليه وعلى آله، الذي هو خلاصة الأنبياء وخاتمهم، لنتعرف عليه لكن من المصادر الموثوقة وليس الوهابية المُسيئة إليه، لنعد إليه ولنتعرف عليه في مواقفه في سياسته في جهاده في أعماله في حكمته، في رحمته بالمؤمنين وفي عزته على الكافرين والمنافقين، في أخلاقه وحياته كلها كيف كان قرآناً يمشي، ونتعرف عليه لنتأسى لنقتدي لنتبع لنقدّس لنُحبّ لنتولى ولنهتدي.

وما إحياء ذكرى مولده صلوات الله عليه وعلى آله إلا بوابة ومدخل للتعرف عليه والتأسي والتأثر والمحبة وليبقى حياً في وجداننا كرمز، وليبقى حاضراً في أذهاننا كقائد، وخالدا في قلوبنا كمنقذ، منه نستلهم، وإليه نتطلع.





بقلم: جمال أبو مكية

# ورفعنا لك ذكرك

الاحتفال بذكرى ميلاد سيد الأنبياء والمرسلين من أرسله الله رحمة للعالمين هو احتفال بنعمة الله علينا واحتفال بمصدر هدايتنا واحتفال بقائدنا وقدوتنا ورسول الله إلينا؛ وحينما نحتفل بالمولد النبوي الشريف مولد خاتم الأنبياء والمرسلين ويحتفل المسلمون في مختلف أنحاء العالم في شهر ربيع الأول من كل عام بذكرى مولد الرسول الأعظم سيدنا ونبينا محمد صلوات الله عليه وعلى آله!!!

إلا أن أبناء الشعب اليمني يعملون على إحياء هذه المناسبة منذ عقود من الزمن باعتبارها المناسبة الأكبر والأعظم لدى أبناء الشعب اليمني. ويكفيهم فخرا وشرفا أنهم السباقون لإحياء هذه المناسبة العظيمة بعد أن تم تغييبها من قبل بعض الشعوب الأخرى؛ ومن حقه على هذه الأمة التي تنتسب إليه باعتبارها أمة محمد أن تحتفل به وتعظمه وتشيد به كما أشاد الله به في كتابه الكريم قائلاً سبحانه (ورفعنا لك ذكرك).

ونحن في هذه المناسبة الكريمة والذكرى العطرة إنما نعبر عن حبنا وإكبارنا لهذا النبي العظيم الذي منّ الله به على المؤمنين وأرسله رحمة للعالمين وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا؛ فسنة الله في الأرض تقتضي أنه يختار نبيا لكل أمة من الأمم وقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله هو خاتم الأنبياء والمرسلين فحظي بهذا الشرف العظيم وكان هو الأفضل والأكمل والأرقى خلقا والأسمى روحا كما وصفه الله في القران الكريم بقوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقال أيضاً (وإنك لعلى خلق عظيم) وفي نفس الوقت رسول الله محمد هو نعمة ومنة من الله على هذه الأمة كما حكى الله في كتابه الكريم (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)

ومن خلال هذا الرسول العظيم نعرف حجم التكريم الإلهي الذي منحنا الله؛ لأن الله عندما اختار رسوله محمد صلى الله عليه وآله بهذه المواصفات الكبيرة والعظيمة هو تكريم لنا نحن العرب والمسلمين لأننا ننتمي لهذا القائد العظيم؛ واحتفالنا بالمولد النبوي الشريف هو للتعبير عن الابتهاج والاعتراف بفضل الله علينا وامتثالا لقول الله تعالى (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)

وإذا لم نبجل ونعظم ونفرح بمولد الحبيب المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله فمن يا ترى أحق بالمدح والتعظيم؛ وبمن عسانا أن نفرح؟

هذه المناسبة تمثل جانبا بسيطا مما يجب علينا تجاه الرسول صلوات الله عليه وعلى آله؛ الذي كان ميلاده ميلاد الخير والهدى والسعادة والنور وتحرير الناس من العبودية لغير الله وإحقاق الحق وإزهاق الباطل؛ وحينما نعمل على الاحتفال بهذه المناسبة إنما هو استجابة لقول الله في كتابه الكريم حينما أشاد الله بذكره قائلاً سبحانه (ورفعنا لك ذكرك) هذه الآية جاء بعدها (فإن مع العسر يسرا) فإذا ما عملنا على رفع من رفع الله ذكره فإن النتيجة الحتمية هي اليسر بعد كل هذا العسر والنصر المحتوم!!!

أيضاً الجميع يعلم أن الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف تغيظ أعداء الله وأعداء رسوله ولو لم يكن لنا من إحياء هذه المناسبة إلا أنها تغيظ أعداء الله وأعداء رسوله؛ أيضاً سيكتب الله لنا الخير والفلاح والعمل الصالح كما قال سبحانه (وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْـمُحْسِنِينَ).






بقلم رائد/ عبدالعزيز فرحان

# المولد النبوي الشـــــريف بيــــن البدعـــــة والتكفير.!

قال تعالى(ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) صدق الله العظيم

كثير مايدور الحديث عن هذه المناسبة العظيمة والمهمة ووصفها بالبدعة والشرك والكفر هذا مانسمعه من زعماء التكفير والشقاق والنفاق وعلماء السوء وخدام البلاط الأمريكي في محاولة منهم لإبعاد الأمة عن نبيها وعن دينها وعن قرآنها. وفصلها عن هويتها الإيمانية إرضاءً منهم وخدمة لليهود والنصارى وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل.

بينما لانسمع منهم كلمةً واحدة تجاه من يسبون محمداً صلوات الله عليه وعلى آله.

وتجاه من يحرق القرآن الكريم وتجاه من يدنسون المقدسات الإسلامية.

إذا كان إحياء مناسبة مولد الرسول الأكرم بدعه! فماهي السنة؟ من وجهة نظركم؟

هل الاحتفالات التي تقيمونها وأعياد الكرسماس والحفلات الماجنة والديسكو سنة نبوية في نظركم أم بدعة؟

هل سب النبي الأكرم وإحراق كتاب الله سنه نبوية أم بدعة؟

أفتونا وأخبرونا ماهي البدعة التي تتغنون بها؟ أين مقامكم من هذه الآية الكريمة (إذا جآءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون)

فقط تتغنون بحب رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وتدعون اتباع سنته والاقتداء به ولكن أعمالكم وأقوالكم خلاف ذلك!

نقول لكل المشككين بعظمة هذه المناسبة مهما قلتم ومهما بثيتم من إشاعات التكفير ضد من يحيون هذه المناسبة لن تزيدونا إلا حباً وتمسكاً بنبينا محمد صلوات الله عليه وآله.

وإن أكاذيبكم وتضليلكم يكشف لنا نواياكم السيئة تجاه الدين وتجاه الأمة الإسلامية ومهما حاولتم إبعاد أحباب محمد عن تعلقهم بحبه يجعلهم يعظمونه ويجلونه أكثر مما تتخيلون.

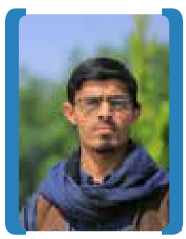
وإن هذا الذل الذي وقعت الأمة الإسلامية فيه لن يخرجها منه سوى العودة الصادقة والجادة إلى الله وكتابه وإلى الرسول ورسالته.

وإن محمداً صلوات الله عليه وآله سيبقى حياً في قلوب كل الأحرار ليس في اليمن فحسب بل في كل أنحاء المعمورة وفي كافة أقطار الأرض مشرقها ومغربها وسنحيي هذا المناسبة ونبتهج ونفرح بها ونجعلها شعيرة من شعائر الله المقدسة وهذا أقل واجب نتخذه تجاه مايتعرض له الرسول صلوات الله عليه وآله من إساءة من قبل اليهود والنصارى وعملائهم ..

إننا قد جعلنا من رسول الله أسوةً حسنة وقائداً ومعلماً ومربياً وملهماً لنا في كل جوانب الحياة التي نعيشها السياسية والاقتصادية والعسكرية ولن ننجح إلا بتمسكنا به وهذا شرف وعزة نعتز بها أمام الله ورسوله وأمام المطبعين والمتخاذلين والمنافقين وضعفاء النفوس الذين باعوا دينهم بثمن بخس واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً دولارات معدودات لن تفيدهم بشي وحتماً سيزول كل طغيان الجبابرة وتنهار دول الاستكبار ويعم الخير في كل الأوطان وسيشرق نور محمد من جديد وهذه إرادة الله سبحانه وتعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا.



# يحبهم ويحبونه



بقلم/ عباس المراني

## يحبهم :

لقد كان لليمنيين مكانة خاصة، وعظيمة، وواضحة، وجلية في قلب رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) وحب عظيم ومستمر إلى يوم القيامة، فرسول الله لم يحتفظ بهذا الحب العظيم لليمنيين في صدره فقط، بل من شدة حبه لهم جهر بحبه لهم وميزهم عن غيرهم بهذا الحب الكبير، فقد لخص الإيمان بكله، والحكمة بكلها، والفقه بكله في قوله(صلى الله عليه وعلى آله وسلم ):(أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً وألين أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفقه يمان) بهذا الكلام العظيم، والواضح يتضح لنا بأن من يريد إيماناً خالصاً وحكمة مضمونة ، وفقهاً لا شبهة فيه ، فهو موجود عند اليمنيين بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم )لهم ،

حتى أنه قال :( إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن ) لماذا (عليكم باليمن ) ؟ لأن هناك في البلد من أبناء هذا الشعب من يمثلون الامتداد الصادق والأصيل في انتمائهم الإيماني الصادق ، وكان صلوات الله عليه وعلى آله يطمئن ويرتاح وينظر إلى اليمن بأنه منها يكون نفس الرحمن فقال : ( إني لأجد نفس الرحمن من هاهنا وأشار إلى اليمن ) حتى أنه دعا لليمن بالبركة فقال **( اللهم بارك في يمننا وشامنا ثلاثاً )** وكان يقول (صلى الله عليه وعلى آله ) **(أتاكم أهل اليمن كقطع السحاب**



هـم خير أهـل الأرض ) وقـال :(قوم نقيـة قلوبهم ولينـة طباعهم هم منـي وأنـا منهـم ) حتـى في يوم القيامـة سـيكون هنـاك موقـف يدهـش النـاس ويسـتغربون مـن هـذا الموقف كمـا روي أنه في يوم المحشـر سـيحلأ النـاس عـن حوض رسـول الله (صلـى الله عليـه وعلى آلـه ) ويتقـدم أهـل اليمـن ببيـاض الوجوه علـى الحوض ليشـربوا منه فـي يـوم الظمـأ بـإذن الله سـنرد هـذا المـورد بإيماننا قـال: صلوات الله عليـه وعلـى آلـه **«لأَذودنَّ عـن حوضي رجالاً كما تـذاد الغريبة من الإبل»**.

## ويحبونه:

لقد جسد اليمنيون حبهم للرسول الأعظم حباً منقطع النظير حباً جعل النبي يحبهم كل هذا الحب وليس حباً كأي حب. لا. إنما حب المقتدي، حب المتأسي ، حب المؤمن برسول الله الإيمان الصادق ، وليس حب المنافق أو المرائي أو المجامل ، بل حباً خالصاً لم تشبه أي شائبة ، وقد أثبت اليمنيون هذا الحب في الماضي والحاضر بدا من ذلك الوقت إلى يومنا هذا فعندما هاجر النبي الأعظم من مكة إلى المدينة كان المستقبل له هم اليمنيون وهو معروف في التاريخ كيف كان استقبال اليمنيين لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) ونلحظ حتى مواقف اليمنيين في المعارك مع رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) لم يفروا أو يجبنوا بل هناك النماذج العظيمة ، كعمار بن ياسر ، وسعد بن معاذ ، وغيره كثر ، ممن ثبتوا وصدقوا وقاتلوا ببسالة ، ففي غزوة بدر استشار رسول لله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) الأنصار فنهض سعد بن معاذ كبير الأنصار فقال ( يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك فامض بنا أنَّى شئت فوالذي بعثك بالحق لو خضت بنا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجلٌ واحد إنا لصُبُرٌ عند الحرب صُدُقٌ عند اللقاء ) واليوم نشاهد ، ونرى ، ونلاحظ ، ونتأمل ، وننظر، أن الذي ثبت على إيمانه وصدق في انتمائه ، وحافظ على مبادئه وقيمه ،وهويته ، وحبه، وولائه لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الولاء الصادق والصحيح العملي ، تأسياً ، واقتداء ، واتباعاً ، وتعزيراً ، وتوقيراً، ودفاعاً عن رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، هو هذا الشعب اليمني العظيم ،ونلحظ أنه عندما يسيئ اليهود لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) نرى اليمنيين يستشيطون غضباً ويخرجون في مظاهرات عارمة تدين تلك الأفاعيل المنكرة ، وأغلبية العالم الإسلامي ساكت ، ففي الزمن الذي انحرفت فيه الأمة الإسلامية ، انحرافاً واضحاً ، عن رسول الله ، والقرآن الكريم ، ظل اليمن واليمنيون ثابتين ، ومضحين ومستبسلين على هذا المنهج العظيم ، ففي الزمن الذي أصبح التعظيم لرسول الله ، والاحتفال بمولد رسول الله شركاً وبدعةً، والمراقص والملاهي والسفور والتبرج من الانفتاح والتحضر، ما زال هذا الشعب اليمني الوفي مع الله ورسوله ومع أمير المؤمنين وأعلام الهدى ، محافظاً على مبادئه وقيمه ، وسيحتفل شعبنا اليمني العظيم بالمولد النبوي الشريف ، رغم كل التحديات والأخطار ، وهذا هو الحب .



# القائد والقدوة

بقلم / منتصر المراني

لقد جسد القرآن الكريم في كثير من آياته المباركة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بحق هو القائد والقدوة. قائدا وقدوة في حركته، في عمله، في جهاده كان هو من ينطلق يبوئ للمؤمنين مقاعد للقتال، قال الله حاكيا عنه

{وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (آل-عمران:١٢١) كان يتحرك هو يبوئ أماكن للمجاهدين، أماكن يثبتوا فيها.

هذا يمثل القائد الميداني وقدوة للقادة المجاهدين وحجة على الذين هم يقولون أنهم مؤمنون برسول الله ومع رسول الله وهم متخاذلون ولا يريدون أن يجاهدوا ولا يريدون أن يتحملوا أي مسؤولية

{لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ}، أين مَنْ يأتي ليقول أنَّه من ورثة الأنبياء، ثم يكون جامدًا وقاعدًا ومتخاذلاً ومتنصلًا عن المسؤولية، أين هو من الإتباع لرسول الله، والاقتداء برسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-؟! أين الكثير من أبناء الإسلام ممن فصلوا أنفسهم وانفصلوا كليًا عن جانب المسؤولية، وأصبحوا يتعاملون مع الإسلام مجرد طقوس منقطعة ومبتوتة ومفصولة من جذورها ومن ثمرتها، لا بقي ارتباط بجذور وأسس، ولا بقي لها علاقة بثمرة ونتائج، تركوها لوحدها، {وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، (هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، هذا هو طريق الفلاح، هو الاتجاه الصحيح. {أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }.

{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ}، ما ينبغي لهم أبدًا أن يتخاذلوا عن الجهاد، في الوقت الذي كان مَنْ يدعو إلى الجهاد، ويقيم فريضة الجهاد هو رسول الله، الذي هو القدوة والأسوة، والذي يجب أن يحذو الناس حذوه، أن يقتدوا



به، عندما تريد أن تمتنع عن أداء هذه الفريضة، وقدوتك في أدائها والقيام بها هو رسول الله الذي كان مجاهدًا، داعيًا إلى الجهاد، قائدًا للجهاد، محرِّكًا للأمة في الجهاد في سبيل الله، فتأتي أنت إما لتقعد، وإما لتثبط الآخرين أيضًا، {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ} ما يليق بهم أبدًا، {وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ} أيضًا الأمة بكلها- من بعد رسول الله إلى قيام الساعة- ما ينبغي لها أن تتثاقل، ولا أن تتخاذل، ولا أن تثبط، ولا أن تجمد، ولا أن تشطب المسؤولية في الدفاع عن: (نفسها، ومبادئها، وقيمها، وعرضها، وأرضها، وحريتها، واستقلالها)، من خلال الجهاد في سبيل الله، الذي يوفر لها المَنَعَة والحماية، ويدفع الخطر عنها، ما ينبغي لها أن تتنصل عن هذه المسؤولية؛ لأن القدوة في أداء هذه المسؤولية والقيام بها، وباعتبارها فريضةً إلهية، هو رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-.

حركة الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- فيما كان بارزًا وواضحًا وظاهرًا وبينًا فيما يتعلق بتلك المعالم الأساسية، ومنها ما يتعلق بالمسؤولية، بالجهاد، عندما نرى أنفسنا اليوم والكثير منا يعيش في واقعه حالة التنصل التام عن المسؤولية، وكأننا أمة لسنا معنيين بشيء، وليس علينا أي مسؤولية تجاه ما نعانيه في واقعنا من ظلم، ومن معاناة، ومن استهداف، وما نواجهه من تحديات وأخطار، وما تعانيه الأمة هنا أو هناك، الكثير من أبناء الأمة الإسلامية يعتبر نفسه غير معني بشيء، فئة واسعة من أبناء الأمة تنظر هذه النظرة السلبية والخاطئة. والحل موجود في حركة رسول الله

فلا بد ان نقتدي برسول الله يقول الله -سبحانه وتعالى-: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}، رسول الله سيد الجهاد، وسيد المواقف، سيد الثبات، سيد الحق، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}،

ننظر إلى رسول الله كيف كان قدوة في الجهاد كيف كان قدوة في حمله للمسؤولية وكيف كان قدوة في حرصه على هداية الناس كيف كان قدوة في تعليمه للناس كيف كان قدوة في تزكيته للناس في هدايته لهم وهكذا يكون القائد والقدوة .

# رسول الله

# بين الاستهداف والصمت



بقلم / نايف سداد

تأتي مناسبة المولد النبوي الشريف. مولد أزكى وأتقى وأنقى من على وجه الأرض محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والأمة الإسلامية والعربية تسمع وترى ما يحاك من مؤامرات ضد دينها ومقدساتها. ضد نبيها وقرآنها وكأن الأمر لا يعنيها لا من قريب ولا من بعيد، .يحرقون القرآن الكريم ويدوسونه بأقدامهم ويسبون رسول الله صلى الله عليه وآله سلم وفي المقابل ترى من يسمون أنفسهم حكام وزعماء الأمة الإسلامية يقبلون ويعانقون ويطبعون مع منهم أعداء لهذه الأمة من يحرقون القرآن ويسبون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. بل ويقتلون يوميا في هذه الأمة كل يوم، لا تغرب شمس يوم أو تشرق على هذه الأمة إلا ولأعدائها من اليهود والنصارى ومن يدور في فلكهم إنجاز ضد هذه الأمة في دينها ومقدساتها ومقدراتها. وفي احتلال أوطانها وقتل أبنائها وهلم جرا.

وأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صامتة جامدة هاجعة نائمة. ولا تسمع لهم همسا. إلا القليل النادر من أبناء هذه الأمة الأحرار والصادقين الذين يحملون روحية وشجاعة وإباء وشهامة ورجولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه الأمة التي ربها الله. الله العظيم الجبار القوي العزيز، ودينها الإسلام ونبيها محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ما سكت عن الطاغوت يوما بل تحرك وواجه كل أصناف الطاغوت والمنكر. وكتابها القرآن الكريم كلام رب العالمين .الذي قال . {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْـمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْـمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [من سورة آل عمران- آية (١١٠)]

ويقول تعالى:{وَالْـمُؤْمِنُونَ وَالْـمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [من سورة التوبة- آية (٧١)]

{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [من سورة التوبة- آية (٢٩)]



## مسؤوليتنا التي أراد الله منا أن نحملها

يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين / يقول: {كُنْتُمْ} أنتم أيها العرب {خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس} للناس جميعاً للبشرية جمعاء، تحملون هذه الرسالة العالمية، تحملون هذا النور للعالمين جميعاً {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}(آل عمران: من الآية١١٠). ما الذي يحدث الآن؟ هذه الأمة التي يقول عنها الله سبحانه وتعالى أنه حملها رسالة لتخرج بها إلى الناس جميعاً، هاهي اليوم يُطلب منها أن تقعد في بيوتها كما تقعد النساء، بل يُطلب منها أن تصمت فلا تتفوه بكلمة الحق،)

هذه الأمة يراد لها أن تسكت أن تجمد أن تقعد. وأولئك يتحركون بكل ما أوتوا من قوة في مشارق الأرض ومغاربها .لمحاربة الإسلام وأبنائه. في كل المجالات وبشتى صنوف الحروب

يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين/ . ما نشاهده اليوم أن هذه الأمة التي كان المطلوب أن تكون هي من تَجُوب البحار طولاً وعرضاً فتقف في سواحل أوروبا وفي سواحل أمريكا هي الأمة التي تُؤْمَر هي وزعماؤها بالقعود والخنوع, قعود الذلة، قعود الخزي، قعود الخنوع والاستسلام، ونرى أولئك الذين لُعِنوا على لسان الأنبياء هم من يَجُوبون البلاد طولاً وعرضاً، فرقاً عسكرية تمتلك أفتك الأسلحة، أليست هذه من تقليب الموازين؟ أليست هذه من القضايا المقلوبة، والحقائق المعكوسة

كيف لو كانت هذه الأمة تحتل أرضهم وتجوب بحارهم وتجتاز حدودهم وتقتلهم ، وتسيئ إلى أعلامهم ومعتقداتهم هل يسكتون؟ إنهم لا يسكتون حتى على مستوى أذية كلب من كلابهم .

فقط أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم المجاهد والمضحي والمقاتل .من تقعد وتسكت وتجمد. وياليتها سكتت وجمدت وقعدت وفعّلت قاعدة «من بيتك لا مسجدك». وفعلت إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. وبدل أن يأتي اليهود والنصارى أمريكا وإسرائيل . لإسكات من يتحرك ضدهم من أبناء هذه الأمة .

جاء من يسمون أنفسهم زعماء وحكام هذه الأمة لإسكات أي صوت يتحرك من أبناء هذه الأمة ضد اليهود والنصارى .فلم يسكتوا ولم يقعدوا بل تحركوا في مواجهة من يأمرون بالقسط من الناس من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فاليهودي سواء كان أمريكيا او إسرائيليا يأمر والمسلم العميل الخائن ينفذ وبدون مقابل بل على المسلم أن يدفع هو مقابل عمالته معهم . الذي لم يحدث مثل هذا في التاريخ أن يدفع العميل مقابل عمالته.

فالرسول صلى الله عليه وآله والإسلام والدين والقرآن يستهدف من قبل أعداء الإسلام ويشنون حملة شعواء ضد الإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والأمة الإسلامية أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صامتة وعندما نأتي لنسأل لماذا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستهدف على مرأى ومسمع من العالم كله والأمة الإسلامية صامتة وكأن الأمر لا يعنيها؟

**أولا** :الكل يعلم أن وراء الاستهداف لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم-بقدسيته وعظمته بين الأمة-اليهود فهم بدأوا بالاستهداف للنبي منذ فجر الرسالة فقد كانوا يستخدمون بعض الألفاظ للنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قوله تعالى (لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) لماذا؟ لأنهم كانوا يستخدمونها في السب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. بالإضافة إلى شن حملة إعلانية مع كفار قريش والمشركين ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ساحر، مجنون،كذاب وحاولوا اغتياله وقتله عدة مرات إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل .

**ثانيا-** عندما فشلوا في استهداف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالتشويه والقتل حاولوا أن يظهروا إسلامهم حتى يستطيعوا ويتمكنوا من حرف الأمة عن الصراط المستقيم وهدي رب العالمين. وفعلا بعض اليهود لم يظهروا إسلامهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خوفا من أن ينكشفوا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويتحولوا إلى منافقين غير موثوق بهم. بعضهم لم يسلم إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في زمن الصحابة أمثال كعب الأحبار الذي تحول بعدها إلى راوٍ من رواة الحديث.

ومن هنا بدأوا ببث سمومهم داخل ثقافة الأمة وإدخال ثقافات مغلوطة إلى ثقافة الأمة، تتلاءم وتتناسب مع حكام بني أمية وما أحدثوه في هذه الأمة من تحريف للدين باسم الإسلام ورسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وعندما نقرأ اليوم فيما يسمى الصحاح ومنها صحيح البخاري ومسلم تجد عجب العجاب من المرويات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تتنافى حتى مع الفطرة الإنسانية ناهيك عن القرآن الكريم. فنجد على سبيل المثال أنهم يروون عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم وحاشاه وتنزه عن ذلك أنه يبول وهو قائم وأنه دخل عليه الصحابة وفخذه مكشوف. وأحاديث كثيرة عن طاعة ولي الأمر الظالم وإن قصم ظهرك وأخذ مالك وأمثالها الكثير من المرويات التي لا تمت إلى القرآن والإسلام بأي صلة.

وفي المقابل عندما نعود إلى القرآن وإلى ما أوصانا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعهم والسير على نهجهم وأخذ الدين منهم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .تجدهم محاربين، مطاردين ،مشردين ،مشوهين سنوا سبهم على المنابر في خطبة الجمعة.

حكام بني أمية بالتعاون والاستشارة من اليهود حاربوا أهل البيت وقتلوهم وطاردوهم في كل بقاع الدنيا وأحرقوا ومحوا كل كتبهم وثقافتهم حتى لا تتوارث للأجيال من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. حتى نشأ جيل ونشأت أمة لا تعرف من الدين إلا ثقافة مغلوطة جاءت من خارج الثقلين الكتاب والعترة .ولو لا سنة الله في الهداية المتمثلة في الكتاب والأعلام الذين يصطفيهم الله ولولا حفظ الله سبحانه وتعالى للقرآن الكريم لما وصل الدين إلينا بجماله، ونقائه، وكماله. ومن هنا نعرف أن اليهود هم وراء الاستهداف للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتحريف الدين بشكل غير مباشر عبر ثقافة دخلت إلى الأمة من خارج الثقلين وورثوها للأمة حتى أصبحت دينا تدين به الأمة وثقافة تتثقف بها الأمة عبر مدارسها وجامعاتها ومساجدها ....الخ.

شاب عليها الطفل ومات عليها الكهل. وعندما تسمع اليوم وتشاهد الاستهداف للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والسب له والإساءة إليه وهذه الهجمة الشرسة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الإسلام ،وتريد أن ترد أو تستنكر أو تندد ماذا يقولون؟ يقولون إنما أخذنا ذلك من كتبهم وثقافتهم في البخاري ومسلم وغيره. تقول لهم هذه ليست ثقافتنا، هذه ثقافة مغلوطة جاءت من خارج الثقلين. ثقافتنا هو ما جاءتنا عبر السنة الإلهية في الهداية (كتاب وعلم). تحت قاعدة( ما أتاكم مني فاعرضوه على القرآن فان وافق القرآن فهو منه وأنا قلته، وإن خالف القرآن فليس مني) أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم.

لذا نجد أن الثقافة المغلوطة والأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي معدت الطريق لمن يسيئون له ويستهدفونه صلى الله عليه وآله.

ولهذا نرى الصمت المخزي والمخجل لمن يسمون أنفسهم بالمسلمين في الأزهر الشريف والحرمين الشريفين. لا يحركون ساكنا عندما يسيئون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لماذا؟ لأنه امتداد لتلك الثقافة المغلوطة التي جاءت دخيلة على الإسلام.

وبدل أن يتحركوا ويتكلموا ويفتوا ويندوا ضد من يسيئون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويحرقون القرآن الكريم على مرأى ومسمع منهم. يوجهون كلامهم وفتواهم وخطباءهم وكل مثقفيهم وكتابهم وإعلامهم لمواجهة من يتحرك ويتكلم ويستنكر على من يسيئون إلى رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإلى حرق القرآن الكريم وما الحرب المستعرة اليوم على بلدنا اليمن وعلى الأمة الإسلامية من اليهود وعملائهم إلا لأننا رفضنا تلك الثقافة التي دجنتنا لليهود تلك الثقافة التي هي دخيلة على ديننا وقرآننا.

فالواجب علينا التحرك الجاد لمواجهة تلك الثقافة المغلوطة بالوعي والبصيرة والحكمة واستبدالها بالثقافة القرآنية.

ومن هنا نناشد كل المعنيين في وزارة التربية والتعليم وغيرها من الجهات ذات الاختصاص بتغيير المناهج المدرسية التي ربت جيلا يقبل اليهود ويتثقف بثقافتهم وتمهد الطريق لاحتلال الشعوب والأوطان تحت قاعدة أطع الأمير وإن قصم ظهرك. وشفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وتقدم مادة دسمة لمن يسيئون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فنحن نرى أن أقوى رد على من يسيئون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويحرقون القرآن الكريم. هو أن تتحرك الجهات المختصة في جميع البلدان الإسلامية لتغير المناهج بكل أصنافها وأنواعها والتي تتعارض مع منهجية القرآن الكريم لنتخلص من المنهجية الداعشية الوهابية التي تتعارض مع منهج القرآن الكريم. ويبتني جيل يتثقف بثقافة القرآن الكريم ونسد الطريق أمام من يسيئون إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

# الرسول الهادي

بقلم هاشم المرتضى



مما نستلهم منه في إحيائنا لهذه المناسبة العظيمة هو حمل الروحية التي كان يحملها رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في هداية الآخرين.

لقد كان رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله مثلا أعلى ومتميزا عن بقية رسل الله صلوات الله عليهم في حمل الهم لإيصال هدى الله سبحانه وتعالى ولأن يعم النور كل الناس حتى أتاه الوحي الإلهي مواسيا له في قوله تعالى( فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) لأنه حمل الهم البالغ في إيصال هدي الله للآخرين لدرجة أن يبخع نفسه من الأسى من الحزن من الألم إلا يؤمنوا بآيات الله، أن لا يصل إلى الآخرين هدي الله فحمل هذا الهم العظيم من أجل تبليغ الناس إرشاد الناس وعظ الناس بهدي الله سبحانه وتعالى.

ما هذه المشاعر العظيمة! ما هذا الهم العظيم! ما هذا الجد في تحمل المسؤولية! ما هذه العظمة الكبرى! إنها نابعة من الحب والتقديس والتعظيم لهدى الله لآيات الله؛ لأنه من يعش الهدى يعشق تقديمه للآخرين؛ لأنه يعرف أثر هذا الهدى في النفوس؛ لأنه يعرف نتيجة هذا البيان هذه الآيات الإلهية التي قال الله عنها ( لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

فهو يعرف أن هذا الهدى إذا وصل للناس سيترك التأثير العظيم الذي يصنع أناسا عظماء بعظمة آيات الله، كرماء بكرم هذا القرآن الكريم كما كان عليا عليه السلام وكما كان عليه عظماء أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

كيف لا تصنع آيات الله هذا الأثر العظيم وهي من قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله عنها وهو يصف القرآن( هو من لم تنته الجن أن سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد) فعندما أدرك رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله عظمة هذه الآيات حمل الهم الكبير لإيصالها للآخرين، فصنعت ذلك التأثير في عرب كانوا بدائيين كانوا هم من يطلق عليهم (الأميين)، كانوا في جاهلية جهلاء قال الله تعالى عن تلك المرحلة التي كانوا فيها (وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) حينما ذكر الله سبحانه وتعالى العرب بعظم النعمة التي أنعم الله عليهم بها بإرسال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله إليهم ( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) فكان المجتمع العربي حينذاك مجتمعا متخلفا وهمجيا يئد البنات، ويعبد الأصنام، ويشرب الخمور، ويعمل كل المظاهر التي تدل على جهلهم الشديد، فبعث الله إليهم أعظم أنبيائه وخاتمهم هاديا ومعلما ومربيا( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

و لقد استطاع الرسول صلوات الله عليه وعلى آله بحركة بالقرآن وبما منحه الله تعالى من مؤهلات عالية وكمال عظيم، وبتأييد الله تعالى أن يصنع تغييرا مفصليا في التاريخ وأن يؤسس لعهد جديد ختم به رسالات الله تعالى وصنع من أولئك البدائيين أمة عظيمة كانت هذه الأمة فيما بعد خير أمة قال الله تعالى عن هذه الأمة ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) كان هذا الأثر والتأثير كله نتيجة لهمة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في تقديم الهدى.

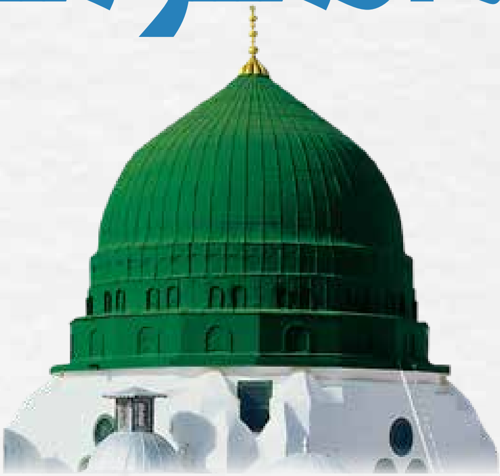
وما أحوجنا اليوم وما أحوج كل المرشدين كل العلماء كل الخطباء كل المبلغين كل الدعاة كل المثقفين إلى أن يحملوا ولو نفحة من نفحات هذه الروحية العظيمة في حمل الهم البالغ والكبير في إيصال هدى الله إلى الآخرين.

و مما ساعد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في النقلة العظيمة التي أحدثها في واقع العرب هو المعايشة لواقعهم كان دائما معايشا لهم حاضرا معهم ملامسا لواقعهم فمن خلال المعايشة استطاع أن ينقلهم تلك النقلة الرهيبة؛ لأن المعايشة لواقع الآخرين أعظم استراتيجية في هداية الأمة؛ لأنه من خلال المعايشة استطاع أن يوجد الحلول لمشاكلهم ولنفسياتهم وما يقعون فيه من معاصي وآثام؛ لأن المعايش لواقع الآخرين يستطيع أن يحدد نقاط الضعف ونقاط القوة والمداخل التي بإمكانها أن تؤثر في كل شخص، فاستطاع أن يقوم اعوجاجهم وأخطائهم من خلال المعايشة.

فما أحوجنا اليوم إلى هذه الاستراتيجية في هداية الآخرين، وما أحوجنا أن نحمل الروحية التي حملها رسول الله في هداية الأمة.

فمن خلال إحيائنا لهذه المناسبة يمكننا أن نجعل منها تحولا تاريخيا في هداية الآخرين وأن نجعل منها ثورة ثقافية في إيصال هدى الله لكل إنسان ولكل البشر؛ لأن المعركة الحقيقية والفاصلة بيننا وبين دول الاستكبار هي معركة الوعي والثقافة، وهي المعركة التي لا تؤطر بأطر ولا تحد بحدود ولا تنتهي أبدا، فإذا انتهت معركة السلاح لن تنتهي معركة الوعي( يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

# (لله الأمر من قبل)





بقلم /أبو محمد الرباعي

الإنسان هو المخلوق الوحيد من بين جميع المخلوقات الذي سخر الله له كل ما في هذا الكون الفسيح والمترامي الأطراف وأحاطه بعناية فائقة بدءا من خلقه في أحسن تقويم وليس انتهاء باستخلافه ليكون خليفة لله في الأرض التي جعلها الله مهيأة ومجهزة ومسخرة ليقوم عليها بدور عظيم ومهم جدا قال تعالى ((وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)) بمعنى أن استخلاف الله للإنسان في الأرض كان مرتبا مسبقا لهذا المخلوق كما قال الشهيد القائد ( رضوان الله عليه) استخلاف الإنسان على هذه الأرض داخل هذا البناء الذي يمثله في القرآن أشبه شيء ببيت، هذه الأرض مع السماء هذه، هذا المنزل الكبير استخلافك فيه مرتبط بمحتوياته، ومن خلال تعاملك مع محتوياته وفق هديه سيظهر نمط من الحياة بشكل راقٍ. ولكن هذا المخلوق الذي أنعم الله عليه بهذه النعمٍ المادية الكثيرة والمتنوعة يحتاج إلى هداية وإرشاد وتوجيه حتى يتعامل مع ما بين يديه مما سخر الله له في هذه الأرض بشكل صحيح ليستفيد من هذه الموارد الإلهية المسخرة له ولتستقيم الحياة على هذه الأرض ويتحقق الهدف الرئيسي من وراء استخلافه عليها وهو ( الشهادة بكمال الله سبحانه وتعالى ووحدانيته وألوهيته).

فكانت نعمة الهداية لهذا المخلوق وما زالت من أجل وأعظم النعم الإلهية قال تعالى (( لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين )) وكانت هذه عن طريق كتبه السماوية التي أنزلها على رسله وأنبيائه جيلا بعد جيل إلى آخر أيام الدنيا وتوجت تلك الرسالات برسالة خاتم أنبياء الله ورسله أزكى وأطهر وأكمل البشرية منذ أن خلق الله آدم إلى آخر أيام الدنيا رسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله وأنزل عليه القرآن الكريم وجعله مهيمنا على كل كتبه السماوية السابقة وحفظه من أن تصل إليه أيادي المحرفين، إلا أنه وعلى الرغم مما حمله أولئك العظماء من أنبياء الله ورسله من رحمة وحرص كبير على إخراج الناس من الظلمات إلى النور إلى درجة أن قال سبحانه وتعالى عن أعظم قائد عرفته البشرية وهو يصف المستوى العظيم الذي وصل إليه من الحرص والرحمة بعباد الله ((فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)) على الرغم من كل هذا ووجهوا بالتكذيب والسخرية والتعنت بل وصل الحال بالبعض إلى أن يقتلوا أنبياءهم كبني إسرائيل وحرفوا الكتب السماوية التي أنزلها الله على أنبيائهم رحمة بهم وهداية لهم، فرسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله حتى هو نفسه على الرغم من كماله البشري وسعة صدره والمستوى العظيم الذي وصل إليه من الرحمة والإحسان وحسن الخلق لدرجة أن أثنى الله عليه بقوله ((وإنك لعلى خلق عظيم)) لم يسلم من محاولة قتله واغتياله ومطاردته والسعي لإيذائه وإيذاء أصحابه وتعذيبهم فتكالبت عليه كل قوى الشر والطغيان من مشركي العرب والمنافقين واليهود والنصارى، ولكن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله بجهاده وصبره العظيم واجه كل تلك التحديات بكل عزة وإباء متوكلا على الله ومستعينا به بعد أن نزل عليه الوحي آذناً له وموجها له بقوله ((أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)) فمن بدر إلى آخر غزوة لم يلجأ إلى أي طرف آخر لم يلجأ إلى الفرس أو يلجأ إلى الروم وهما القوتان اللتان كانتا تمثلان القوى العظمى في العالم في ذلك العصر لم يلجأ إلى الفرس ليساعدوه ضد الروم ولا إلى الروم ليساعدوه ضد الفرس ولا إلى الفرس ليساعدوه على قريش . بل ربّى الأمة تربية توحي لها بأن باستطاعتها أن تقف على قدميها وتقارع الأمم الأخرى، فهزم قريشاً وباغتهم في عقر ديارهم وهزم ثقيف والقبائل المتحالفة معهم واستكمل تطهير المنطقة العربية من اليهود وأجلاهم منها.

وعندما انتقلت المواجهة بشكل مباشر مع قوى عظمى كالفرس والروم اقتضت إرادة الله سبحانه وتعالى شيئا آخر كما قال الشهيد القائد رضوان الله

# ـل ومـن بعـد)

عليه إذا سار الناس على هدى الله فهو يأتي بأشياء كثيرة يتدخل ولو في قراراتهم وفي اجتماعاتهم،  يرون بأنه ليس هناك أي مصلحة من الدخول معك في صراع ممكن أن يحصل من هذا النوع، أو أي آراء يحصل ماذا؟ يكون فيها تدميرهم. والله عرض في القرآن أشياء من هذه ممكن أن يدخلهم في صراع مع أطراف أخرى يضرب الطرفين فيه ويفتح مجالا كبيرا للمسلمين العمليين وليس الراقدين، وهذا بالفعل هو ما حصل في عصرنا هذا في ظل هذا المشروع القرآني العظيم والمحمدي الأصيل تحت قيادة سيدي ومولاي عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله حفيد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فلم يكن عبثا الصراع الناشب اليوم بين قوى الاستكبار العالمية أمريكا وروسيا والدول الأوربية في هذه المرحلة بل هو نتيجة حتمية وسنة إلهية في الصراع عندما توفرت ركائز المشروع القرآني العظيم القيادة والمنهج والأمة واستجاب الناس لنداءات الله وتوجيهاته المتكررة في كتابه الكريم والتفّت تحت لواء الصادقين وتولت من أمر الله بتوليهم من أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله حضر التدخل الإلهي العجيب وتجلت الحقائق القرآنية على أرض الواقع.

وقد تحدث القرآن الكريم عن نظير لهذا في أول ما بدأ الإسلام في قوله تعالى((ألم غلبت في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ....في بضع سنين ...لله  الأمر من قبل ومن بعد)) نجد أن الصراع الذي قام بين الفرس والروم كان بالشكل الذي يخدم حركة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وأن يغلب الروم من قبل الفرس في بداية حركة الدعوة كان أفضل للمسلمين من أن يغلب الفرس لماذا؟ لاختلاف موقف الفرس والروم من حركة الرسول الروم دوله دينيه، أليست دوله دينية؟ أهل كتاب ودين هم يخافون من ظهور دين خاصة الدين الذي قد يرونه بأنه منافس سيكون لهم موقف من هذا الدين من أول أيامه. هذه الدول يكون تفكيرها تجتاح الشيء من أصله لا تقم له قائمة، لا يسمحون له بالظهور نهائيا. فالعجيب في الأمر أنه وبنفس النظرة التي كانت دولة الرومان في ذلك الزمن تنظر إلى دولة الإسلام تحت قيادة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله إنها تشكل خطرا عليهم وتهديدا لإمبراطورياتهم القائمة على الظلم والهيمنة فكونهم أهل ديانة ويعرفون المنطلقات التي على أساسها نهضت هذه الدولة الإسلامية بقيادة المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله فالتاريخ يعيد نفسه فأمريكا اليوم تنظر إلى هذا المشروع القرآني العظيم الذي أسّسه الشهيد القائد(رضوان الله عليه) وواصل المشوار على نفس الطريق سيدي ومولاي عبدالملك أنه يشكل خطرا مناهضا لمشاريعها الإجرامية والانتهازية فعملت كل ما في وسعها واستنهضت كل قواها وعملاءها في العالم لمواجهة هذه المسيرة القرآنية المباركة وقيادتها ومشروعها وجمهورها فشنت أكبر عدوان على وجه الأرض في هذا الزمن وأرادت إطفاء هذا النور فأبى الله إلا أن  يتم نوره فكما صنع المتغيرات العجيبة لدولة الإسلام في عصر الرسالة الأول لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله هاهو  اليوم يصنع  المتغيرات نفسها للمؤمنين الصادقين السائرين على نفس الطريق تحت قيادة علم من أعلام الهداية سيدي ومولاي عبدالملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) وهذه من الآيات الإلهية العظيمة والحقائق القرآنية الثابتة فصدق الله القائل (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)



## ذكــرى المولــد النبــوي باب للوحدة الإسلامية

**بقلم/ صامد الرازحي**

ينبغي أن يعي المسلمون في كل أنحاء العالم هذه النقطة الأساسية والجوهرية من إحياء ذكرى مولد الرسول صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين لنجعل من ذكرى المولد النبوي بوابة ندخل من خلالها إلى وحدة إسلامية بامتياز، لنجعل من هذه الذكرى يوماً عالمياً إسلامياً لنبذ كل العناوين الطائفية والمذهبية والمناطقية ولنجتمع  جميعاً تحت المسمى الذي أراده وارتضاه الله سبحانه وتعالى لنا (المسلمين) ونجتمع جميعاً تحت قيادة الرسول والعترة صلوات الله عليهم، وعلى منهج القرآن الكريم، ولا سيما ونحن في مواجهة شاملة مع اليهود الذين حرفّوا وانحرفوا عن الرسالة الإلهية، لابد في هذه  المواجهة من مبدأ الاعتصام والتوحد لأن الله سبحانه وتعالى جعل هذا المبدأ من أهم المبادئ التي نستطيع من خلالها أن نغلبهم <يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون>

وبعدها مباشرة <واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء  فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا> أصبحتم بنعمة الرسول إخوانا، أصبحتم بنعمة القرآن إخوانا،

فلماذا نختلف ونتفرق وبين أيدينا ما يوحدنا؟ وكيف نكفر ونطبّع مع اليهود ونحن تتلى علينا آيات الله وفينا رسوله <وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله> لأن هذا هو الحل الوحيد والمخرج الوحيد أمام معضلة اليهود ومكرهم، لابد من الاعتصام بحبل الله والاتباع للقرآن الكريم والتمسك بالرسول وبعترته سفن النجاة، لنعد إلى الرسول وإلى سيرة الرسول وإلى ما يريد منا ولنا الرسول في أن نكون أمة واحدة عزيزة قوية كما أرادها الله سبحانه وتعالى، ولنحذر من  الاختلاف والتفرق<ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات>.



بقلم / زيد الشُريف

# عالميـــة الرســالة الإلهية المحمدية

رسالة إلهية لا حدود لجغرافيتها فهي تشمل الأرض بكلها وكل من يقطنها ويعيش عليها من عباد الله من الناس أجمعين ليس هذا فحسب بل حتى من الجن وبقية المخلوقات التي نعلمها والتي لا نعلمها، رسالة لا تعيق شموليتها ومهامها تعدد اللغات ولا تعدد اللهجات ولا تعيق تمددها القوانين البشرية ولا التعددية السياسية ولا الإمكانات العسكرية ولا الثروات الاقتصادية ولا تنتهي بزمان ولا بمكان إلى آخر أيام الدنيا رسالة مهيمنة على كل الكتب وعلى كل الرسالات وتحفها الرحمة الإلهية من جميع الجهات، رسالة إلهية عالمية هي الأسمى والأرقى والأعظم والأشمل من بين الرسالات السماوية اصطفى الله لتبليغها أعظم الخلق من عباده رسوله ونبيه محمد صلوات الله عليه وعلى آله وسلم وجعل منهجها ودستورها أعظم الكتب السماوية القرآن الكريم بلسان عربي مبين وجعلها رسالة جامعة وشاملة للعالمين في كل زمان ومكان منذ البعثة النبوية إلى يوم الدين، رسالة مضمونها وهدفها ومشروعها وسبيلها ومنهجها وكل ما يتعلق بها قائم على الرحمة الإلهية قال الله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} رحمة من الله بالناس شفقة ومحبة وإنقاذاً لهم لما فيه الخير والسلام والنجاة والفوز والفلاح في دينهم ودنياهم وآخرتهم

منذ عام ستمائة وعشرة من السنة الميلاديّة ما قبل أربعة عشر عاماً من الهجرة النبويّة يعني من اليوم الأول للبعثة النبوية المحمدية بحسب ما ذكر المؤرخون إلى آخر أيام الدنيا إلى قيام الساعة رسول ونبي واحد هو رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله وكتاب واحد هو القرآن الكريم للعالمين جميعاً في كل زمان ومكان للعرب والعجم للناس كافة بلا استثناء، رسالة إلهية شاملة وجامعة ختم الله بها كل الرسالات اختص الله لها واصطفى لتبليغها رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعلها رسالة إلهية عالمية دينها الإسلام قال الله تعالى {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ} وقال سبحانه {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} ودستورها ومنهجها وكتابها المنزل من السماء من عند الله المهيمن على كل الكتب هو القرآن الكريم قال الله تعالى {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} ورسولها محمد صلوات الله عليه وعلى آله وسلم قال الله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} وهذا يعني أن الرسالة الإلهية المحمدية هي أشمل الرسالات السماوية وآخرها وأعظمها

قال الله سبحانه وتعالى لخليله ونبيه إبراهيم عليه السلام {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} وقال تعالى لرسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} وقال تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} من خلال هذه الآيات المباركة نجد وجه الشبه بين النظرة الإلهية والتكليف الإلهي والاصطفاء والاختيار والشمولية التي اختص الله بها نبيه وخليله إبراهيم ونبيه ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليهم الأول {لِلنَّاسِ إِمَامًا} والثاني {رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} ورغم هذا التشابه العميق وهذه المكانة المتميزة والاستثنائية إلا أن رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اختاره الله وكلفه واصطفاه لمهمة أعظم وأشمل من مهمة ورسالة نبي الله وخليله إبراهيم بعالمية الرسالة الإلهية المحمدية حيث ختم الله به كل الرسالات وجعل رسالته رحمة للناس أجمعين حيث أنيطت به مسؤولية رسالية نبوية جماعية عالمية لم يتحملها أحد من قبله ومن يتحرك على أساسها من بعده من أهل بيته عليهم السلام فهو إنما يقتدي به ويسير بسيرته ويستضيء بنوره ويتأسى به ويقتفي أثره ويمضي في نفس الطريق التي سلكها وبدأها ويواصل المشوار بنفس المنهجية وعلى ذات الصراط لنشر الهدى وترسيخ القيم والمبادئ الإيمانية العظيمة وفق ما أمر الله واستكمالاً لما بدأه رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

الرسالة الإلهية المحمدية الإسلامية العالمية ورؤاها وعد إلهي لا يمكن أن يتخلف أو يتبدل مفاده قول الله تعالى {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا} هكذا وعد الله تعالى وهكذا أراد ولأنه الملك والقاهر فوق عباده فلا يمكن أن يحول أحد بينه وبين ما أراد، أرسل رسوله محمدا صلوات الله عليه وعلى آله وسلم بالهدى المتمثل في القرآن الكريم ودين الحق المتمثل في دين الإسلام للعالمين لكل الناس في هذا العالم ليظهر هذا الدين ويعلو ويسمو ويهيمن على الدين كله لأن الإسلام هو الدين كما أكد الله تعالى ذلك بقوله {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ} ولأنه كذلك فهذه

الرسالة وهذا الدين مكتوب له الظهور والانتشار مهما طال الزمان وهذا وعد الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء وعد قاطع ثابت لا بد أن يتحقق وكفى بالله شهيدا وهو سبحانه على كل شيء قدير.



# رسول الله

(صلوات الله عليه وعلى آله)

كان شخصاً كاملاً في ذكائه، وفهمه، شخص يعرف المجتمع العربي، ويعرف آلة الحرب عند العرب، ويعرف كل الأشياء في المجتمع العربي، ويعرف أيضاً تكتيكات المعارك، والقتال.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه









# بين جاهليتين

بين جاهليتين

إعداد/ قاسم حسن

لقد خلق الإنسان في هذه الحياة لأسمى غاية وهي عبادة الله سبحانه وتعالى بالشكل الذي يشهد بكماله وقدرته ووحدانيته وكل ما تتضمنه أسماؤه الحسنى من معاني ودلالات، ولظلم الإنسان لنفسه وجهله بعظمة خالقه فقد خالف توجيهات الله سبحانه وتعالى منذ اللحظة الأولى وانقاد لرغباته وشهواته وانخدع بالأماني والوعود الكاذبة للمضلين بدأً من إبليس اللعين ومرورا بأعوانه عبر العصور وبهذا جلب على نفسه الشقاء فكلما نجحت قوى الطاغوت والاستكبار، في إبعاد الإنسان عن هدى الله وعن مسؤولياته في الحياة، كلما جعلوا منه مستهترا في هذه الحياة وعبثيا وضائعا وتائها ومنفلتا لا تضبطه ضوابط، ولا تحده قيم وحدود في تصرفاته وأعماله، فتعظم وتكثر جناياته على نفسه وعلى البشر من حوله، وكلما تمكن أكثر مع هذه الحالة من الانفلات كلما كانت سلبياته في هذه الحياة أكثر ودوره السلبي أفظع وأخطر.

ومن أوضح الشواهد على ذلك تلك المراحل التي ابتعد فيها الإنسان عن هدى الله نتيجة انحرافه وتحريفه لدين الله والانغماس في وحل الرذيلة واتباع الأهواء والشهوات والتي منها الجاهلية التي سبقت البعثة النبوية لخاتم الرسل محمد صلوات الله عليه وعلى آله والتي سميت بالجاهلية الأولى أو الصغرى وكذلك الجاهلية المعاصرة أو ما يسمى بالجاهلية الكبرى وهي الجاهلية التي

أخبرنا بها رسول صلوات الله عليه وعلى آله وحذرنا منها بقوله (بعثت بين جاهليتين أخراهما أكبر من أولاهما) ونحن في هذا المقال سنقارن بين تلك الجاهليتين في بعض الجوانب لنتعرف على أيهما أشد ضررا على الواقع البشري.

## أولا: من حيث الشرك بالله

لقد عم الضلال الفكري والديني إنسان الجاهليتين معا ففي الجاهلية الأولى توجه الناس لعبادة أرباب من دون الله فعبدوا الأصنام والتماثيل وسجدوا لها واعتقدوا فيها المنفعة والضر وقدموا لها القرابين والنذور والبعض من الناس نصب نفسه إلها يعبد من دون الله والبعض الآخر عبدوا الكواكب والنجوم والبعض عبدوا أصنافا من الحيوانات وغير ذلك من ألوان الشرك وأصنافه وهذا يدل على غباء ذلك الإنسان وابتعاده عن هدى الله.

أما في جاهلية اليوم فقد أُلبس الشرك لباس الدين القويم وقدم عوضا عن دين الله وباسم الدين نفسه فحرفوا مفاهيم الدين الحقيقي وعقائده واستبدلوها بالأهواء والضلالات حتى صار مسلم اليوم يتقبل أفكار الضلال ويرى فيها الهدى والحل والمخرج بل ويتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى وهذا النوع من الشرك أخطر من عبادة الأصنام والأوثان لأنهم أضفوا عليه شرعية سماوية فخدعوا الكثير من البسطاء فراج هذا الشرك وانتشر بشكل واسع بين أوساط العامة حتى صار الأغلبية يتعبدون لله بالكفر ويتقربون إليه بالمعاصي ناهيك عن تلك المذاهب الفكرية التي أعلنت الإلحاد والكفر بالله ودعت إليه والتي رفعت شعار لا إله والحياة مادة وقدمت النظريات المخادعة والرؤى الضالة كنظرية اليهودي دارون.

كما أن هناك أيضا من يسعى لتقديم الكفر كضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها لأن الدين في نظرهم حجر عثرة أمام تطور الحياة واستمراريتها ولذا نادوا بفصل الدين عن الدولة وأرادوا بذلك انزواء الدين ومحاصرته في بوتقة ضيقة حتى لا يبقى له أثر في حياة الناس لكي تعلو راية الكفر والإلحاد وهذا النوع من الكفر غلف بدعوى التحرر من قيود الدين لأنها تحد من حرية الفكر وتقلص من إمكانية التحضر بمفهومها المعاصر وعلى هذا الأساس أطلق البعض من دعاة التحرر في البلدان الإسلامية ثقافة الانحلال عن مبادئ الدين وقيمه وطالب بإطلاق العنان للأفكار الضالة والسلوكيات المنحرفة وجعلوا من الإسلام وصمة عار في جبين أتباعه وسببا في تخلفهم وفقرهم فعمدوا إلى تشويه دين الله وتشكيك الناس فيه وتحريض العالم عليه وتشجيع المنتمين لهذا الدين إلى تركه والتوجه نحو المذاهب الإلحادية وقد لقيت هذه الأفكار للأسف الشديد رواجا بين شباب المسلمين وخاصة في الدول ذات الترف الاقتصادي كالسعودية والإمارات فقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة بكثرة وكثيرا ما نسمع بشباب وشابات خليجيين يعلنون كفرهم بالله وبرسوله وبدينه ويلتحقون بمعسكر الإلحاد والعياذ بالله وهذا هو أشد أنواع الكفر والشرك خطرا وضررا لأنه يأتي بعد معرفة بهدى الله وبرسوله وبالقرآن الكريم والسبب في ذلك هو ما يمتلكه مشركو اليوم من وسائل ماكرة وأساليب خبيثة لها تأثيرها القوي على ضعاف الإيمان فيزينون لهم الباطل حقا والشرك غاية ومن هنا فإن جاهلية اليوم هي أكثر كفرا وإلحادا وشركا بالله سبحانه وتعالى.





## ثانيا: الفساد في الأرض

إن غياب الهدى من واقع الحياة يعني بالضرورة ظهور الفساد وانتشار الباطل وهناك من الشواهد التاريخية ما يؤكد هذه الحقيقة وإذا ما قارنا بين فساد الجاهليتين تأكد لنا أولا أهمية هدى الله في ديمومة الحياة على كوكب الأرض قال تعالى {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ} وأن منشأ هذا الفساد هو الناس قال تعالى{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} وأن له آثار سيئة أهمها عذاب الله وسخطه كما حدث لآل فرعون قال تعالى{الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ}.

كما توضح لنا الخطورة الشديدة لفساد جاهلية اليوم وأن ضرره على البشرية أخطر بكثير من فساد جاهلية الأمس فالواقع اليوم مشحون بالفساد في كل شيء إذ لا يكاد يخلو جانب من جوانب الحياة من الفساد حتى أصبح كارثة كبرى تعاني من البشرية في كل شؤون حياتها فكل آثام الأمم الماضية ومفاسدها حاضرة وبقوة في هذا العصر فالفساد الأخلاقي والقيمي قائم ومنتشر والفساد الاقتصادي والمالي حاضر وقوي والفساد الفكري والثقافي موجود وبارز وأينما يممت وجهك رأيت صورا وأشكالا من الفساد لا يسعنا ذكرها هنا لكن لنأخذ الفساد في الجانب الاقتصادي كمثال على عظم المصيبة وكبر الجاهلية التي يعيشها العالم المعاصر وما ألحقه هذا الفساد من أضرار كثيرة وكبيرة على سكان المعمورة والتي منها:

١. أعاق النمو الاقتصادي العالمي مما قوض كل الخطط التي تستهدف التنمية طويلة وقصيرة الأمد.
٢. أهدر الأموال وأساء استغلالها فيما لا يعود على الناس بمنفعة.
٣. قلص الاستثمارات النافعة وطور الاستثمارات الضارة.
٤. أخل بالعدالة في توزيع المال فأدى لتوسيع الفروق بين الطبقات المجتمعية.
٥. أضعف الإيرادات العامة ونمّى أرصدة المستغلين والمرابين.
٦. أفشل الكثير من الخطط التنموية المبنية

على المصالح المشتركة والعامة.

٧. أفقر المجتمعات البشرية بتأثيراته السلبية على الموارد الطبيعية واحتكاره للجانب الصناعي والتجاري في طبقات محدودة.

٨. أثر على النظام البيولوجي الطبيعي لكوكب الأرض وأوجد كوارث طبيعية أبرزها ظاهرة الاحتباس الحراري الذي سبب في جفاف الموارد المائية والغذائية لسكان المعمورة.

٩. شوه دور الحكومات وصنع من معظمها حكومات استغلالية ووهمية تخدع الناس باسم التنمية.

١٠. أضاع هيبة الشراكة وأحل محلها الرأسمالية المحتكرة التي أضعفت بدورها كل الجهود الشريفة والكفؤة التي تستطيع إصلاح الوضع الاقتصادي العام.

## ثالثا: الضلال

الضلال معناه فقدان الصواب والخروج عن دائرة الحق ومسيرة الهدى والسير وراء الأهواء والرغبات والخرافات والضلال هو عكس الهدى وهو طريق الشيطان ومسيرته

أما عن حجم الضلال في الجاهلية الأولى فيكفينا أن نعرض قول الشهيد العظيم جعفر الطيار سلام الله عليه عندما وصف تلك الجاهلية للنجاشي ملك الحبشة بقوله (أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحل الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك) وعلى ذلك فقس بقية الأمم في أرجاء المعمورة.

أما اليوم فقد طور الضلال من أساليبه ووسائله وتلونت طرقه وهيئاته وظهرت أصناف جديدة منه في الواقع البشري لم تكن موجودة لدى بشر الجاهلية الأولى فلو نأخذ مثلا الضلال في مبدأ الولاء والعداء نجد أن هذا النوع من الضلال قد تطور وتغير كثيرا عما كان عليه سابقا فقد كان اليهود في العصر الجاهلي الأول هم من يخطبون ود القبائل العربية و يتسابقون على العيش في ظل حمايتها مقابل إتاوات مالية يدفعها اليهود لزعماء تلك القبائل لكن ولاء اليوم قد اختلف كثيرا فأصبح المتبوع يدفع أجرة سفك دمه ونهب ثروته واحتلال أرضه وهتك عرضه كما هو حال عرب اليوم المطبعين مع أهل الكتاب الذين يدفعون أموالهم وثرواتهم ثمن احتلال أرضهم وإراقة دمائهم وليس مقابل حمايتهم كما كان يفعل يهود يثرب.

أضف إلى ذلك تحرك الكثير من قادة الأمة وعلمائها ومثقفيها تحت الراية الأمريكية والإسرائيلية ليدجنوا الأمة لأعدائها الحقيقيين ويستقطبوا كل فئات الأمة إلى جانبهم فصنعوا من الصمت والرضى بالظلم دينا يتعبد به وزجوا بفريق كبير من المسلمين نحو الخنوع والاستكانة والصبر على الذل والهوان بينما انطلق فريق آخر نحو العمالة والتجسس لصالح الأعداء مقبل فتات الفتات من ثروات الأمة متصورين أن ذلك العمل شرف لا يناله إلا ذو حظ عظيم وكأننا أمة ننتمي إلى دين مبادئه وقيمه وأخلاقه ورمزه و قدواته تسمح بالتجند في صف الطاغوت أو تقبل بالظلم وتتغاضى عن الجريمة والعدوان وليس الدين الذي يقوم على القسط والعدل والحق.

## رابعا: إهلاك الحرث

لم تكن الجاهليتان بمفاسدهما وضلالهما بمنأى عن التأثير على المحيط الطبيعي والواقع المعيشي فكلا الجاهليتين لهما تأثيرهما السلبي على الموارد الطبيعية ففي الجاهلية الأولى كانت المعاصي قائمة والمفاسد منتشرة وتبعات ذلك وآثاره على الطبيعة معروف بما تسببه من كوارث طبيعية وقلة أمطار وجفاف وتصحر وعبث بشري بتلك الموارد غير أن ذلك التأثير كان نسبيا وقليلا جدا إذا ما قارناه بتأثير الإنسان في الجاهلية المعاصرة ولذا بقيت كثير من الموارد الطبيعية في مأمن من الصلف والسرف البشري نتيجة شح الإمكانات وقلة الخبرة وغياب الوسائل التدميرية المتطورة التي يمتلكها إنسان الوقت الحاضر.

أضف إلى ذلك أن إنسان الجاهلية الأولى لم يملك هذا الكم الهائل من المصانع المتنوعة في

كل المجالات والتي لها تأثير سلبي وضرر كبير على الحياة البيولوجية على كوكب الأرض نتيجة لغياب الرشد والهدى الذي يضبط تصرفات البشر أضف إلى ذلك اتباع إنسان اليوم لأساليب خاطئة ووسائل ضارة دون مراعاة لأبسط الحقوق الحياتية للكائنات الحية بما فيها الإنسان وهذا التصرف الضار والخاطئ جنى على البشرية وظلمها وكلفها الكثير من سعادتها واستقرارها وصحتها وسلامتها فالأوبئة والأمراض والتصحر والانقراض لكثير من الحيوانات والنباتات كان وراه إنسان غارق في الجهل والضلال.

كما أن التنافس بين قوى الاستكبار المعاصرة على الهيمنة الاقتصادية خلقت مآسي حياتية كبرى لمعظم الموارد الطبيعية على كوكبنا نتيجة الاستهلاك الجائر والعبث والإسراف والجهل بمآل تلك المصادر مما سبب لشح كبير في تلك الموارد وهذا بدوره خلق مآسي غذائية كبيرة دفعت بكثير من البشر نحو المجاعات والفقر والبطالة وغيرها من الآثار السلبية الناتجة عن غياب الرؤية الاقتصادية المنبثقة من هدى الله واتباع سياسات اقتصادية قائمة على الربا والاحتكار والجشع والطمع فعرضت البشرية لحرب إلهية أفقدتها الكثير من مقومات الحياة الكريمة وأوصلتها إلى الحضيض الاقتصادي.

أضف إلى ذلك تدخل الإنسان المعاصر في تغيير بنية بعض المصادر الطبيعية تحت مسمى التعديل الوراثي طلبا للمنفعة وإذا به يهلك ذلك الحرث ويجنى على البشرية أكثر مما أفادها إذ فقدت كثير من تلك الكائنات الحية والنباتات المعدلة قيمتها الغذائية وأصبحت واحدة من أبرز مشاكل الغذاء العالمي  أضف إلى ذلك ما تسعى إليه كبرى الشركات اليوم من ابتكار وسائل وأساليب لتطوير الغذاء الصناعي بحجة الأمن الغذائي وهم إنما يسعون بدافع النهم المالي والتحكم بقوت العالم وغذائه ولا ننسى أن نذكركم بمساوئ الصناعات المتعلقة بالجانب الزراعي والحيواني كالأسمدة والمبيدات الحشرية وأعلاف التسمين وغيرها وما لها من تأثير سلبي على صحة الإنسان والحيوان والنبات وعلى خصوبة التربة وفقدان تلك المنتجات لجودتها وقيمتها الغذائية وهذا كله فيه إهلاك للحرث.

## خامسا: إهلاك النسل

أما عن دور الجاهليتين في إهلاك النسل فنجد أنهما متقاربتان في ذلك ففي الجاهلية الأولى كان إهلاك النسل قائما ولم يكن هناك حرمة للدم البشري مطلقا بل يعيش الناس في غابة من الوحشية يقتل الأخ أخاه والأب ابنه وتغير القبائل على بعضها بعض وتسعر الحروب بين أقطاب العالم من وقت لآخر وما ينجم عنها من قتل وتهجير وسجن وتعذيب ودمار اجتماعي وغير ذلك.

لكن جاهلية اليوم هي أظلم وأطغى فقد بلغت في إهلاك النسل مبلغا كبيرا بدءا بما يسمى ثقافة تحديد النسل أو القتل المسبق وقد أصبحت هذه الثقافة أفتك سلاح يهلك النسل البشري وكذلك ثقافة الإجهاض التي أصبح مرحبا بها في كثير من دول العالم.

أما عن الحروب كوسيلة من وسائل إهلاك النسل فالفرق واضح وكبير جدا ففي مسيرة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الجهادية لم يبلغ القتلى من كلا الطرفين ألفي قتيل رغم أنه أحدث تغييرا جذريا في كل الجوانب بين العرب أشرس البشر وأشدهم غلظة وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله.

أما إنسان الجاهلية المعاصرة فهو الأكثر دموية والأكبر اهلاكا للنسل ففي اليابان قتل مايقارب ٢٥٠ألف في هيروشيما وناجازاكي وحدهما وأسفرت حرب واحدة من الحروب الحديثة هي الحرب العالمية الثانية عن مصرع ما يقارب من أربعين مليون إنسان وتشريد مئات الملايين وتدمير بلدان بأكملها بل وابتكر إنسان الجاهلية الحديثة حرب الإبادة الجماعية من خلال السلاح الكيماوي والسلاح البيولوجي فطورت كثيرا من الجراثيم والفيروسات القاتلة كالجدري والجمرة الخبيثة وإنفلونزا الطيور وكورونا وغيرها وأطلقتها لتحصد أرواح الملايين فأبيدت كثير من الأقليات العرقية ناهيك عن تأثير الحروب المتوالية والمستمرة والتي يروح ضحيتها بشكل يومي الالاف من البشر فالقتل في هذا العصر بات سمة بارزة وحياة يومية تعيشها شعوب العالم ومنها بغير قصد كمخلفات المصانع وما تسببه من تسمم هوائي وغذائي يقتل الكثير من البشر بالسرطان وغيره من الأمراض الفتاكة.

كما عمدت الجاهلية الحديثة إلى إهلاك النسل من خلال تدمير النسيج الاجتماعي للأسرة عن طريق الفساد الأخلاقي فكثير من المساوئ الأخلاقية أثرت بشكل كبير على النسل البشري ورغم أنها وجدت في الجاهلية الأولى إلا أنها اليوم أكثر ضررا وأكبر خطرا على المجتمع البشري من أي وقت سابق وخاصة مع تطور وسائل الإفساد وإتاحتها للجميع كوسائل التواصل الاجتماعي وإقامة أماكن خاصة للدعارة وتلقيها الدعم السخي والتسهيلات والترويج والدعاية من قبل قوى الاستكبار وأنظمة الفساد كالنظام السعودي وغيره من الأنظمة

ومعروف خطورة الفساد الأخلاقي بكل أصنافه وألوانه على وحدة الأسرة والمجتمع وما يسببه من ضياع القيم والفضائل في المجتمعات البشرية وجرها نحو الهمجية والبهيمية بغية ضياعها وتلاشيها والتمهيد لجرها نحو الانقراض أضف إلى ذلك تسببها في سخط الله ومقته ونزول عقوبته وعذابه ونقمته.

كما أن من أهم ما يؤثر على النسل هو التمييز



العنصري وهذه السيئة كانت موجودة في الجاهلية الأولى ومتمثلة في الرق والعبودية والعرقية والمناطقية ولون البشرة واللسان وغير ذلك من دواعي العنصرية ومع أن الإسلام الحنيف حارب التمييز العنصري بكل أشكاله وعالج القضايا الناجمة عنه كقضية الرق إلا أنها نمت في أوساط العالم اليوم وجاءت بأشكال وألوان ونكهات مختلفة جعلتها أكثر ضررا وأشد خطورة وأطول تأثيرا على النسل البشري وحينما نأخذ الهنود الحمر السكان الأصليين في الأمريكيتين كمثال لضحايا العنصرية نجد أن هؤلاء وحدهم قتل منهم أكثر من خمسين مليون هنديا بدافع عنصري مقيت مبني على لون البشرة ناهيك عما لاقاه العالم بأسره من شرور العنصرية اليهودية والنصرانية المقيتة.

## سادسا: الظلم والاضطهاد

أما عن الاختلاف بين الجاهليتين من حيث الظلم والاضطهاد فقوى الاستكبار في جاهلية العصر الحديث هي أشد ظلما وأكثر اضطهادا والتاريخ مليء بالشواهد الكثيرة ومن الشواهد الحية ظلم الشعب الفلسطيني واضطهاده من قبل المغتصب اليهودي المدعوم من قوى الاستكبار العالمية وفي مقدمتها أمريكا وبعض الدول الأوروبية كفرنسا وبريطانيا وهذا دليل على أن العالم يعيش اليوم في جاهلية هي أكبر بكثير مما كان يعيشه أسلافه السابقون للإسلام.

وعندما نأخذ الظلم الأمريكي للعالم كمثال نجد مصداقية حديث رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بأن هذه الجاهلية هي أكبر بكثير من تلك الجاهلية السابقة فالنظام الأمريكي وحده يمثل نقطة سوداء في جبين العصر الحديث بل هو سوءة من سوءات الجاهلية المعاصرة وربما يوازي ظلمه لشعوب العالم وأقلياته ظلم الجاهليات السابقة كلها إذ لا يكاد يخلوا شعب من شعوب العالم اليوم إلا ولحقه الظلم والاضطهاد الأمريكي والإسرائيلي حتى تلك الشعوب الأوروبية التي تسانده وتشاركه في جرائمه فكثيرا ما يرتفع صوت أنينها من الاضطهاد الأمريكي والإسرائيلي وإن تظاهرت بالشراكة معه ناهيك عن عدد من البلدان التي دمرها الأمريكيون تدميرا شبه كلي مثل اليابان وفيتنام وكوبا وأفغانستان والعراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها من البلدان التي تقبع تحت وطأة المارد الأمريكي الباغي الظالم الذي ينهب ثرواتها ويستبيح كرامتها وسيادتها ويتدخل في صناعة أنظمتها والحياة اليومية فيها ويعمد للسيطرة على قوتها واقتصادها ويبغي عليها في كل شيء وخاصة دول العالم الثالث هذا النظام المتغطرس الذي لم يرحم حتى أولئك الذين يقبلون نعاله كالأنظمة الخليجية وفي مقدمتها النظامان السعودي والإماراتي وكل ذلك الظلم والطغيان لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية وهذا يؤكد أننا فعلا نعيش في جاهلية جهلاء ربما لم يسبق لها مثل في كل عصور التاريخ.

كما يؤكد على أن المخرج منها هو بالرجوع الجاد إلى هدى الله الذي له جدوائية كبيرة في صلاح حياة الناس، لأن الإنسان كلما أحس بالمسؤولية وآمن بها كلما انضبط أكثر في تصرفاته من منطلق التعليمات والتوجيهات الإلهية الحكيمة والصالحة والنافعة التي هي من الله سبحانه وتعالى الملك القدوس العليم الحكيم، وبالتالي يتحرك على نحو مسؤول في واقع هذه الحياة من منطلق هداية إلهية.

# اليهود وعداؤهم للنبي



إن عداء اليهود لدين الله ولأنبيائه تاريخي وقديم لم يكن وليد اللحظة التي بعث فيها محمد صلوات الله عليه وعلى آله بل تجذر فيهم تجذر الفساد المستشري في عروقهم فهم من قتلوا أنبياء الله وحاربوا دين الله ووصلوا إلى حالة من الفساد والضلال إلى الدرجة التي لم يعد فيهم رجل رشيد يكون مؤهلا لأبوة عيسى عليه السلام فهم محض ضلال وفساد.

ولأن الله أنزل في كتبهم أوصاف ذلك النبي الموعود وأخبرهم على ألسنة أنبيائهم زمن مبعثه ومكان هجرته فقد شدوا الرحال إليها مبكرين لعلهم يظفروا بذلك النبي ليس لأجل إتباعه ولكن للقضاء عليه في المهد وما إن أطل زمن مبعثه مصحوبا بتلك الإرهاصات التي يعرفها اليهود جيدا حتى بدأوا بتحريك قوتهم العسكرية ليضربوا ضربتهم القاضية وكان في طليعة تلك القوة جيش عرمرم قادم من اليمن يقوده أبرهة الحبشي الذي يعتنق الضلال اليهودي ويدين بالأهواء اليهودية يتقدم ذلك الجيش فيل ضخم تم تجهيزه من قبل أبرهة ليخيفوا به القبائل العربية التي قد تثور في عروقهم الحمية فيصدون ذلك الجيش الجرار عن هدفه وغايته وهي البحث عن مولود جديد في مكة يحمل الصفات النبوية التي يعرفها اليهود جيدا ولما اقترب ذلك الجيش من مكة أخذ يرسل رسائله ويكشف عن نيته فالأمارات تشير إلى عبد المطلب بن هاشم وابنه عبد الله الذي ودع الحياة مخلفا وراءه عروسه الحامل بخير مولود سيطل على الوجود وللتأكد من صحة الأخبار الواردة من مكة عن هذا المولود المنتظر عمد أبرهة إلى نهب إبل عبد المطلب الراعية في حواف مكة عله يجد عنده رأس خيط يدله على بقية الخبر ولكن عبد المطلب قد فطن للقضية وأدرك مرام القوم فطلب سراح إبله وترك لأبرهة حرية تحديد مصيره بنفسه وشاء الله القادر القاهر فوق عباده أن يهيئ لذلك المولود المبارك بمعجزة عظيمة تلفت أنظار البشرية صوب مسقط رأسه لتمهد لهم معرفته وتبين لهم عظمته وتكون شاهدا حيا على ما يحمله لهذه البشرية من خير وبركات والتي كان أولها هلاك الظالمين والمستكبرين في الأرض الذين جاءوا لسفك الدماء في حرم الله الحرام ولكن ذلك الحدث الكبير بكل ما له من دلالات لم يثنِ اليهود عن ملاحقة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يبغون به الدوائر وكادوا يحققون هدفهم أكثر من مرة لولا رعاية الله لنبيه.

وظل الأمر على ذلك الحال طيلة طفولته وجده يحميه بكل ما أوتي من قوة ويدفع عنه كيد اليهود ومكرهم مرة بالتمويه عليهم وتضليلهم عن مكان إقامته ومرة بالتلويح بالقوة والسطوة وشدة الانتقام لو أنهم أقدموا على ذلك الأمر أو نالوا رسول الله بشوكة ومرة بالحراسة الشديدة والحس الأمني العالي من قبله ومن قبل أبنائه الذين لم يألوا جهدا في حماية رسول الله كحمزة والحارث والعباس غير أن أبا طالب كان أكثر أعمام رسول الله حذرا عليه وحراسة له خاصة بعد رحيل والده الذي أوصاه برعاية محمد وتعليمه فنون القتال وحراسته أشد من رعايته أبنائه كونه

أشجع أبنائه وأبرهم وأقربهم عمومة من رسول الله فهو الأخ الشقيق لعبد الله واضطلع أبوطالب بالأمر على أكمل وجه فكان جل همه هو حماية رسول الله من الغدر والخيانة حتى بعث الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولما اشتد خطر قريش المحرضة من اليهود والتي أجمعت أمرها على قتل رسول الله والتخلص منه وتفريق دمه بين قبائلها أذن الله لنبيه بالهجرة إلى المدينة ليقرب من اليهود ليطلع عن كثب على خطط اليهود ومكرهم فيكون أكثر حيطة.

ولأن اليهود قومٌ نفعيّون، يتّسمون بالتعنُّت والتكبُّر، وقفوا موقفاً معاديا وصادا عن الهدى والنور وقفوا ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت ذريعة أنه ليس منهم ولكن الدافع الحقيقي لتبنيهم ذلك الموقف السلبي هو موقفهم المتعنت من هدى الله الذي يحول بينهم وبين تحقيق رغباتهم وشهواتهم النزقة والطائشة ولأنّهم كانوا يَحْظَون بمكانة اقتصاديّة واجتماعيّة في يثرب، ويحتكرون الزراعة وأكل الربا، وكانوا يستغلّون الخلافات بين الأوس والخزرج، فقد جاهروا بعدائهم للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعد العهود والمواثيق تعبيراً عن حقدهم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: «ما يُريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلّا خَالَفَنَا فيه.

فوضعوا العراقيل من خلال عرض مجموعة من المطالِب التعجيزيّة وغير المنطقيّة، مثل طلبهم إنزال كتاب من السماء عليهم، وإثارة الأسئلة الدينيّة المعقّدة بهدف تشويش أذهان المسلمين، وعملوا على زرع الفتنة بين المسلمين، وحاولوا بعث الأحقاد القديمة بين الأوس والخزرج وواجهوا الإسلام بكلّ ما لديهم من قوّة عبر الأساليب التالية:

- تشكيك البسطاء وضعاف النفوس في الإسلام مما خلق الكثير من المترددين.
- طرح الأسئلة التعجيزيّة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بهدف إفشال دعوته، للإيحاء للناس بعدم صدقه في ادعائه للنبوّة، وقد حدّثنا القرآن عن ذلك: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً﴾
- الضغط الاقتصادي على المسلمين من خلال رفضهم التبادل التجاري مع المسلمين فرضوا حصارا اقتصاديا عليهم؛ حتى أصبح المسلمون في ضنكٍ ماديٍّ شديد.
- تحريض أعداء الإسلام ومساعدتهم بكلّ ما أمكنهم وخاصة بالتجسُّس.
- التقليل من شأن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله فاتهموه بالجنون والكذب وأنه مجرد ساحر وكذلك نالوا من القرآن فقالوا عنه أنه أساطير الأولين وأنه يتلقى ذلك القرآن من رجل آخر من العجم وفي كل مرة يبطل الله سبحانه مكرهم وكيدهم ويفضحهم قال تعالى {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ }
- إثارة الفتن بين المسلمين.تآمرهم على حياة النبي الأعظم ص
- لى الله عليه وآله وسلم، وتحريضهم الناس عليه.
- نقضهم للعهود والمواثيق التي أبرموها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة كلّ مرّة.

## الحرب الشاملة والمصيريّة ضد الإسلام ونبي الإسلام

على الرغم من فشل محاولات الاغتيالات لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وتجليات رعاية الله له لم يتراجع اليهود عن التحريض والتآمر، واستمرّوا في عنادهم وتماديهم في إيذاء المسلمين ونشر الفساد، ونقضهم للمعاهدات التي وقّعوا عليها بملء اختيارهم، فكانت الحرب الشاملة والمصيريّة ضدّهم، فحاربهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في داخل المدينة «بني قينقاع، وبني النضير»، وحارب في محيطها «بني قريظة»، وحاربهم في خيبر التي كانت تُمثِّل المعقل الأساس لهم في شبه الجزيرة العربيّة وسنورد لمحة عن بعض تلك الحروب من حيث أسبابها ونتائجها.

## غزوة بني قينقاع

نظراً لكثرة المؤامرات والإفساد الذي مارسه اليهود ضدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونقضهم للعهود والمواثيق معه، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في



هذه الممارسات اليهوديّة سبباً وضرورة للتخلُّص من شرِّهم ومكرهم، فكان أوّل عملٍ منه تجاههم هو مواجهة بني قينقاع وإجلائهم عن المدينة.

والسبب الذي حمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على البدء بإجلاء بني قينقاع من المدينة دون غيرهم هو: أنّهم كانوا يسكنون داخل المدينة، وكانوا أوّل من غَدَرَ وخان من اليهود ويذكر المؤرِّخون أنّ بني قينقاع كانوا يُمسكون بخيوط اقتصاد المدينة، وأكثر الناس خطراً على المسلمين لأنّهم يعيشون بينهم، ومارسوا الكثير من الأعمال الإيذائيّة، وقاموا بالحرب الباردة (الإعلامية) ضدّهم، ونشروا الأكاذيب والشعارات القبيحة، وأنشدوا القصائد التي من شأنها تحقير المسلمين والإساءة إليهم.

وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المسالمة وعدم معاونة الأعداء، فلمّا كانت حرب بدر أظهروا البغي والحسد ونقضوا العهد، وكانوا أوّل من استجاب لطلب قريش في نصب العداء للمسلمين والغدر بهم وقد صعّدوا من تحدّيهم للمسلمين عندما دخلت امرأة مسلمة سوق الصاغة في المدينة ـ الذي كان تحت سيطرتهم ـ فاجتمع عليها جماعة من اليهود وأرادوها أن تكشف عن وجهها فأبَت، فعمد يهوديٌّ من خلفها وعقد طرف ثوبها إلى ظهرها، فلمّا قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها، فصاحت تستغيث بالمسلمين، فوثب رجلٌ من المسلمين لينتقم من ذلك اليهودي فتجمع عليه اليهود فقتلوه.

### غزوة بني النضير

وصلت معلومات إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفادها أنّ بني النضير يُخطِّطون لاغتياله، فقرّر إجلاءهم عن مواضعهم بعد أن ظهر للعيان فسادهم وتعامل معهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفق والتسامح، حيث أنذرهم في البداية بأنّ يخرجوا من حصونهم وينزحوا من يثرب في مدّة عشرة أيّام، ولكنّهم رفضوا الإذعان له أوّل الأمر، ثمّ بدا لهم الإذعان لحكمه صلى الله عليه وآله وسلم ورضوا بالجلاء عن يثرب، لكنّ جماعة من المنافقين من بني عوف وعلى رأسهم عبد الله بن أُبيّ بعثوا إليهم: «أن اثبتوا وتمنّعوا فإنّا لا نُسلمُكم. إن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم إلاّ أنّ عبد الله بن أُبي خذلهم وغدر بهم، وأنزل الله سبحانه بهذه المناسبة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ لذلك امتنعوا عن الإذعان لحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحتموا خلف حصونهم، وفي ذلك يقول القرآن: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ...﴾ وكانت حصونهم مُحْكَمة، وكان من غير المُمكِن فتحها في مدّة وجيزة، فأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقطع نخيلهم وحرقها، ولعلّ النخيل الذي أُحرق كان يُعيق حركة القتال. ولمّا عاب اليهود على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، أنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾

وكان قطع النخل ضروريّاً ولازماً من أجل قطع آمال بني النضير، وخزيهم وخزي سائر حلفائهم وفي مقدّمتهم عبد الله بن أُبي ومن معهم من المنافقين، وكذلك لإفهامهم تصميم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المواجهة والتحدّي حتّى يفقدوا الأمل بجدوى المقاومة.

ويظهر أنّ قطع النخيل وإحراقه، كان سبباً في تسرُّب اليأس إلى قلوبهم، إذ وجدوا أنفسهم أمام خيارين: إمّا الإذعان لحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإمّا الخروج من المدينة لمهاجمة المسلمين ومنعهم من إحراق نخيلهم، فاختاروا الإذعان لحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، خاصّة بعد أن تَمكّن الإمام عليّ عليه السلام من قتل عشرة من فرسانهم، فطلبوا منه صلى الله عليه وآله وسلم أن يُجليهم ويكفّ عنهم، على أنّ لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلّا السلاح، فرضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك.

ويُشير القرآن إلى غرور بني النضير وامتناعهم بحصونهم، ظانّين أنّها ستمنعهم من أمر الله تعالى، كما يُشير إلى هزيمتهم وتخريبهم بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين المجاهدين بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾

### غزوة بني قريظة

كان بنو قريظة قد عاهدوا رسول الله على حماية المدينة إلا أن اليهود حصروا ذلك التعاون في حماية مناطقهم وعدم فتحها للمعتدين وأن لا يعينوا غازيا على المدينة ولا عدوا لرسول الله لا بمال ولا سلاح وعلى خبر وعندما أغرى الخيبريون قريشا وبعض القبائل العربية على غزو المدينة المنورة والقضاء على الإسلام وأنبيه وأهله وأمدوهم بالسلاح والمال قبلت تلك القبائل ذلك الحلف وتحزبوا وتجمع منهم جيشا كبيرا وتعاهدوا جميعا على القضاء على الإسلام وأهله وإحراق المينة بما فيها ومن فيها وجاءت جحافل الأحزاب يتقدمهم صناديد العرب كعمر بن عبد ود الذي قيل عنه أنه كان يقوم مقام جيش بأكمله عندها ظن يهود بني قريظة أن أمر النبي وأصحابه قد حسم فسارعوا لنقض العهود والمواثيق وجهزوا جيشا منهم لطعن المسلمين من الخلف ووصل أنباء ذلك لرسول الله فاحتاط لنفسه منهم وبعث إليهم من يذكرهم بحلفهم وعهودهم معه لكنهم أصروا على خلف الوعود ونقض العهود فما كان من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بعد تولي الأحزاب إلا أن نادى في أصحابه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة معاجلا لهم بالجزاء على غدرهم وخيانتهم وعندما نزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان حليفهم في الجاهلية حكم فيهم أن يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم فقال رسول

الله لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ونفذ فيهم الحكم هذا بعد رفضهم السابق لكل مبادرة قدمها رسول الله ومنها الجلاء بأنفسهم واصروا على القتال والمواجهة ولكنها لم تصنع لهم غير الدمار.

**فتح فدك**

كان يهود فدك من ضمن من تحالفوا ضد رسول الله صلوات الله عليهم وشكل خطورة بالغة على الإسلام وأهله ولما تعاظم ذلك الخطر خرج إليهم رسول الله وحاصرهم وبعد حصار دام لأيام تقدموا بطلب إلى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بأن يخلي سبيلهم ليرحلوا من المدينة بدون سلاح ولهم ما حملت الإبل من متاعهم وأموالهم فرضي رسول الله بذلك وكانت فدك مما لم يوجف عليه من خيل ولا ركاب فأخص الله سبحانه وتعالى رسوله صلوات الله عليه وعلى آله بفيئها ينفق منها على نفسه وأهله ويواسي منها ضعاف بني هاشم ويزوج منها من لم يستطع الزواج {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

**فتح وادي القرى**

كانت تقطن في هذا الوادي أغنى القبائل اليهودية يمتهنون الزراعة والتجارة والصناعة فكانوا من أكبر المساهمين في تمويل الحروب ضد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وعندما قفل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله راجعا من خيبر مر عليهم فافتتحها بدون أي عناء وأجلى أهلها وقسم فيئها ولم يقتل فيها غير رجل بسهم غرب فهنوه بالشهادة فقال رسول الله كلا، والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه الآن نارا، أو كما قال عليه وآله الصلاة والسلام.

**الخلاصة**

وقف اليهود من النبي صلى الله عليه وآله وسلم موقفاً عدائيّاً وعنصريّاً لكونه غير يهوديّ، ونقضوا العهود والمواثيق التي أبرموها معه مرّات عديدة، وعملوا على زرع الفتنة بين المسلمين.

توجّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته إلى بيت المقدس، فاستغلّ اليهود هذه القضيّة لتكون ذريعةً لنفث سمومهم ضدّه صلى الله عليه وآله وسلم، فتأذّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، فأنزل الله تعالى عليه الوحي يأمره بالتوجُّه في الصلاة إلى الكعبة الشريفة.

واجه اليهود النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأساليب عدائيّة مختلفة، وطرحوا الأسئلة التعجيزيّة، وعملوا على الضغط الاقتصاديّ على المسلمين، وحرّضوا أعداء الإسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم فواجههم بقتل كبار أصحاب الفتنة منهم.

وحيث لم تردع هذه الطرق اليهود عن الاستمرار في غيّهم، أعلن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحرب الشاملة ضدّهم فحارب بني قينقاع وبني النضير الموجودين في داخل المدينة، وأجلاهم

# وما تخفي صدورُهم أكبر

## يهود اليوم أسوأ من يهود الأمس

شخَّص القرآن الكريم النفسية اليهودية بما تنطوي عليه من خبث شديد تمثل في الكثير من التصرفات كالافتراء على الله وقتل الأنبياء والمصلحين ونقض المواثيق والعهود ونشر الفساد والجشع الشديد والمكر والصد عن سبيل الله وقد كان موقفهم من رسول الله محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) موقفاً عدائيا منذ وقت مبكر تآمروا عليه منذ باكورة انطلاقته وحاولوا اغتياله تلا ذلك تشويهه والكذب عليه ودسوا الكثير من الافتراءات والأحاديث التي نسبوها إليه مستفيدين من علاقة الود التي نشأت بينهم وبين حكام بني أمية الذين كان عداؤهم مشهور لرسول الله وأهل بيته.. أما في الوقت المعاصر فقد انتشرت بشكل كبير حملات الطعن في رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله والتي يقف خلفها اليهود بالدرجة الأولى ومن ذلك صدرت العديد من الكتب منها كتاب الآيات الشيطانية لسلمان رشدي صدر عام ١٩٨٨م وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م شهد العالم تصاعدا في الكتابات التي تطعن في شخصية الرسول ومن ذلك الصحف الدنماركية والفرنسية التي أساءت لرسول الله بشكل كبير. إضافة إلى إقدام قس أمريكي يدعي تيري جونز بإحراق المصحف أمام عدسات الكاميرا التي نقلت الجريمة إلى كل أصقاع الأرض كما صرح الكثير من المسؤولين الغربيين بالإساءة لرسول الرحمة ورفضوا الاعتذار آخر تلك الإساءات هو تصريح للمتحدث الرسمي للحزب الحاكم الهندي في تويتر أساء لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله..

إن يهود اليوم هم أكثر خبثاً من يهود الأمس يمتلكون تأثيراً عالمياً واسعاً بفضل سيطرتهم على وسائل الإعلام العالمية المؤثرة وامتلاكهم مفاتيح الاقتصاد العالمي من خلال البنوك الدولية التي يمتلكونها وبالتالي فإنهم لا يترددون من دعم الحملات المسيئة لرسول الله ونشرها على أوسع نطاق وبمختلف اللغات وبكل أنواع الوسائل وكل تلك الحملات تقوم على شبهات زائفة مبنية على روايات تاريخية غير صحيحة بل تم دسها من قبلهم في التراث الإسلامي في مراحل سابقة فهم نجحوا حتى في إنشاء مذهب زائف (ما يسمى المذهب الوهابي) ونسبوه للإسلام ودعموه بكل قوة حتى أصبح أغلب المسلمين يؤمنون بهذا المذهب وبعقائده الباطلة..

الغريب أن المسلمين يبلغ تعدادهم أكثر من مليار مسلم إضافة لمئات الدول والحكومات ولكنهم كغثاء السيل فلو كان هناك مسلمين بمعنى الكلمة لما تطاول حفنة من عباد البقر والخنازير على أطهر بشر نبي الرحمة ومنقذ البشرية.

# مع المصطفَين
## تصحح المفاهيم .. ويُقوِّمُ الاعوجاج

مختارات من محاضرات الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (ع)

# القـرآن الكـريم كتـاب هـــ

### القرآن الكريم كتاب هداية وبصيرة؛ ويمنحك قدرات على التشخيص الحكيم

- من الأشياء الأساسية في هدى الله سبحانه وتعالى هو: أنه يعطي الناس بصيرة يستطيعون أن يقيموا، فيعرفوا الصادق من الكاذب، يعرفوا من قد يمكن أن تكون أفعاله متوافقة مع أقواله الجذابة، يعرفون من قد يمكن أن يكون مخادعاً بكلامه المعسول، وأفعاله كلها شر، لأن هذه قضية أساسية في مقام الهدى، وأن تعرف أنه عندما يقول:{وَمِنَ النَّاسِ} هذه قاعدة في تشريع الله، في هدي الله، لا يأتي بأشياء فقط يقول لك يوجد كذا فقط. تأتي إلى القرآن الكريم تجد داخله كثيراً من الآيات التي تحكي ما يشخص في الأخير لك هذه الفئة، وهذه الفئة، وتعرف النفسيات تماماً حتى بمؤشرات لها. لا يقول:{وَمِنَ النَّاسِ} ويتركها مبهمة، مجملة، أول شيء يعطيك فكرة: أن هذه قضية واقعية يحصل في الناس نوعيات من هذه، وفي نفس الوقت داخل سور القرآن الكريم آياته، الأشياء الكثيرة التي تشخص، هنا لاحظ كيف تحدث عن المنافقين، وشخص نفسياتهم، وأعمالهم، وأقوالهم، ووسائل خداعهم في داخل آيات القرآن الكريم في كثير من السور.

### القرآن الكريم حاكم ومعيمن على كل الكتب السابقة:

- { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ} (آل عمران : من الآية ٦٠) في شأن عيسى { مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} (آل عمران : من الآية ٦١) هذا هو العلم الذي جاءك { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }(آل عمران : من الآية ٥٩) وما تقدم وما تضمنته أيضاً آيات أخرى في موضوع عيسى قصته وقصة أمه {فمن حاجك فيه} (آل عمران : من الآية ٦١) جادلك يحاججك { مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } (آل عمران : من الآية ٦١) يجمع كل واحد منا أعز ما لديه بالنسبة لأسرته أقرب الناس إليه يجمعهم من أجل يضرب هو وكل ما حوله وأعز الناس إليه أقرب الناس إليه .

- هنا في هذا الموضوع لاحظ أننا نستطيع أن نأخذ صورة متكاملة من داخل القرآن الكريم في موضوع الأشياء التي فيها محاججة أطروحات من الآخرين جدل من الآخرين شبه من الآخرين فيها ما يأتي رد مباشر فيها ما يأتي رد بشكل آخر بأسلوب آخر فيها ما يكون هناك سكوت وفيها ما يكون على هذا النحو { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ } (آل عمران : من الآية ٦١) فيها ماذا؟ فيها مباهلة أنتم طرف ونحن طرف نبتهل إلى الله بالدعاء أن يجعل لعنته على الكاذبين .

- { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ } (آل عمران : من الآية ٦٢) لأن النصارى قد أصبح عندهم قصص أخرى كثيرة عندهم قصص أخرى محرفة عندهم عقائد طلعوها محرفة حتى جعلوا عيسى إلهاً ! من العجيب أنك تجد مما يشهد بالتحريف هذا موضوع القرآن



# ـداية وبصيرة

الكريم ولهذا أن الله قال فيه مهيمنا على الكتب السابقة [مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه] أنه يجب أن تنظر إلى الكتب السابقة من خلال القرآن الكريم لتعرف حتى أنه حصل تحريف تعرف أنه حصل تحريف فعلاً وأن ما بين أيديهم ما به كتاب تقول : هذا الكتاب الذي أنزل من عند الله. مجموع كتابات مخلوطة فقرات من هنا وفقرات من عندهم ما تجد في داخل الأناجيل الموجودة الآن مثلاً عبارات : أنه عبد الله أنه رسول الله وعبد الله وأشياء من هذه! نسفت في الغالب أعني منسوفة مع أن الشيء الطبيعي أن تكون قضية متكررة داخل الإنجيل الذي نزل على عيسى أن تكون قضية متكررة لماذا؟ لأن أول عبارة قالها عندما تكلم {إِنِّي عَبْدُ اللهِ} نسفوها هذه نهائياً لا يوجد حديث : أنه عبد الله، عبد الله وأشياء من هذه فهذا نفسه يشهد بأنه وقع تحريف من لديهم فعلاً أنه وقع من لديهم تحريف { إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ } (آل عمران : من الآية ٦٢) فتعتمد هذا في نظرتك إلى ما قدموه وهناك سيظهر لك الخلل.

## الفارق بين تخريجات الفقهاء؛ وبين أسلوب القرآن الكريم:

- ليلمس الإنسان الفارق بين تخريجات الفقهاء وتفريعاتهم وعباراتهم وبين أسلوب القرآن الكريم ولا يمكن أن تعتبر بحال بأن ذلك الأسلوب هو ضروري، تفصيلي، تفصيلي، بل تراهم عندما انشغلوا به أضاعوا الأشياء الهامة، كم ذكر في هذه الآية! آية واحدة ذكر فيها كيف تكون الصلاة وذكر الطهارة من الجنابة وذكر وأنت في حالة سفر وذكر وسائل الطهارة ماءً أو ترابا وبعبارة:{فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ}(المائدة: من الآية٦) أليست سريعة هذه؟ وانتهى الموضوع. لم يحتج إلى أن يقول: باب التيمم، بابٌ ، وبابٌ تراه هناك، وأبواب أبواب كل واحد منها يخرج الناس مخرج ! هذه الأبواب الحقيقية، هي هذه، هي أبواب يدخل الناس فيها وتغلقت لا يستطيع العدو إذا جاء يركلها، يبقون عاجزين حولها.

## القرآن الكريم يبين كيف يكون الضلال:

- وفي موضوع الضلال قدم للناس في القرآن الكريم كيف يكون الضلال، أن الضلال عادة يحتاج يتقمص ثوب النصيحة والخير والحق وأشياء من هذه أليس هذا شيئاً واضحاً في القرآن تحدث عنه أكثر من مرة؟ وأنه قضية هامة جداً: أن نعرف كيف يتم الضلال حتى لا تبدو القضية عندك توجد لديك ارتيابا واضطرابا عندما تراهم يقدمون مشروعاً معيناً أو كلاما يبدو أنه كلام جميل، أنت اعرف هكذا الضلال يعمل، ما هناك أحد غبي من المضلين يقول: أنا أريد أهلكك أنا أريد أدمرك أنا أريد في هذا المشروع أن أخدعك من أجل أحتل بلادك، هل يمكن أن يقول هكذا؟ لا يمكن هذا، بل سيقول: خدمة إنسانية وتعاون مع المجتمع وتنمية المجتمع وأشياء من هذه، الله يقول:{وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ}(النساء: من الآية٤٥) إذاً فلنثق به هو أعلم بهم وهو قدم لنا ما يريدون، وهذا من أدق الأشياء من أدق الأشياء أن يقدم لك ما يريدون عندما يقول:{وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ}(النساء: من الآية٤٤) أعتبره تقريراً شاملاً عن هذا العدو تقريراً شاملاً بمعنى أن كل تحركاته ستكون بأن يضيّع هذه الأمة بأن يضيّع الناس يجعل الأمة منحطة أمة متلاشية أمة متخلفة أمة لا تقوم لها قائمة .

## دين الله مسيرة شاملة وواسعة تستوعب الحياة كلها:

- فعلا عندما تقرأ القرآن الكريم تجد أنه بهذا الشكل: أن دين الله سبحانه وتعالى عبارة عن مسيرة شاملة وواسعة تستوعب الحياة كلها خصوصاً فيما يشكل ضمانة، أن يكون هذا الدين على هذا النحو ويكون إنزاله تعبيرا عن ماذا؟ عن إقامة قسط عن الحكم بين الناس بالعدل، عن تربية الناس على أساس ما يريد الله أن يكونوا عليه، أنها قضية تحتاج إلى من؟ إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) ومن يقوم مقامه، من يقومون مقامه قضية أوسع بكثير من مسألة سلطة تنفيذية ـ التي يسمونها ـ سلطة تنفيذية سواء ما هو معروف الآن في أنظمة الدول أو ما قدم حتى داخل كتب الفقه بالنسبة لولاية الأمر، جعلوا ولاية الأمر معناها ماذا؟ مجرد سلطة تنفيذية، السلطة التنفيذية معناها: الأشياء التي حددت هناك، قد صارت مقننة واضحة مفصلة بنودها واضحة.



## في سبيل الله قضية أساسية، تحمله الأمة في صراعها،

- {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} هذه قضية هامة، وقضية مؤكد عليها في القرآن الكريم بشكل كبير: أن يكون الناس كلما يدخلون في صراع أن يدخلوا فيه على أساس هدي الله، وليكن في سبيله، على الطريقة التي رسمها، ومن أجله، وله.

- هذه قضية هامة حتى فيما يتعلق بالدفاع عن الأوطان، تحدثنا سابقاً عنها: أنها قضية يجب أن تكون هي القضية الرئيسية عندك حتى وأنت تدافع عن بيتك، أن القضية الأساسية أن يكون الناس مقاتلين ( في سبيل الله) إذا كانوا في (سبيل الله) يكون تحرير أوطانهم قضية ثانوية، أي: تتحقق تلقائيا؛ تتحقق تلقائياً.

- صيانة أعراضهم، صيانة ممتلكاتهم تحقق تلقائياً، لكن متى ما عكسوا المسألة: يقاتل من أجل الوطن، بالعبارة هذه، وهو المنطق الذي استمر عليه العرب فترة طويلة، ترسيخ الوطنية، والقومية، والعناوين هذه، في الأخير خسروا فعلاً، ما حققت لهم شيئاً، ولا استطاعوا أن يحققوا شيئاً في مواجهة العدو بهذه العناوين [ لن نسمح بأن يحتل، سنعمل على أن نحرر كل شبر في الأرض المحتل]!

## أثر الإنفاق في سبيل الله، على الأمة

- {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}(البقرة: من الآية١٩٥). هذا الكلام السابق أليس حول الجهاد؟ وحول القتال؟ شيء طبيعي بأن القتال يحتاج إلى تمويل، التمويل من أين يأتي ؟ هل وجه المسلمين إلى أن يبحثوا عن أطراف أخرى؟ وأن يتجهوا للفرس، أو إلى الروم، أو إلى أي دولة أخرى تساندهم؟ لا. ينطلقون هم، فالمقاتلون أنفسهم، المجتمع المسلم هو يمول نفسه، وهذه القضية هامة جداً، لا يقوم الدين إلا بها، لا يقوم الدين إلا على هذا الأساس: أن يكون هناك إنفاق، وأن يكون إنفاقاً من داخل نفس الذين هم يتحركون في القضية، أي: من داخل المجتمع المسلم نفسه، الموجه إليه هذه المسئولية، بأن يقاتل في سبيل الله، لأنه يحصل استقلالية للأمة، يمكنها أن تنهض بدين الله، ولا تكون مدينة لأي طرف آخر نهائياً، لأن أي طرف آخر لا يقدم شيئاً إلا بثمنه، ولها أثرها الكبير من الناحية النفسية، بالنسبة للمجتمع المسلم، وللأمة عندما تبني على هذا الأساس، تصبح أمة هي واثقة بنفسها، واثقة بدينها، واثقة بربها، واثقة بالمنهج الذي تسير عليه، فتستطيع هي أن تقوم بدين الله، وتستطيع أن تواجه أعداءها.

- لكن إذا كانت القضية: أنهم هم يبحثون عن مساعدات أخرى من خارج، لأنه عادة في مراحل الصراع قد يكون طرف من الأطراف في مصلحته أن يساعدك.. في مصلحته أن يساعدك، لأن له موقفا من الطرف الذي أنت تقاتله، لكن هنا لها أثر سلبي كبير، فيما يتعلق بنفسيات المسلمين المقاتلين، المجتمع بكله، سيعتبرون الانتصارات ومواقفهم القوية كلها بسبب الآخرين، والقضية هنا تقوم على أساس أنك أنت تكون متوجها إلى الله دائماً.. دائماً. ولهذا عندما تنفق، أنت تنفق في سبيل الله، من أجل الله، وتقاتل من أجل الله، وتتلمس النصر الذي هو من عند الله، فتكون مرتبطاً بالله، لا تأتي في الأخير تجعل سبب النصر، وفضيلة الانتصارات بسبب الطرف الآخر الذي هو دولة أخرى، أو جهة أخرى.

- هنا لو يحصل موقف آخر ربما تتلفت من الذي يمكن أن يساعدك، ولو على حساب أن تقدم تنازلات من دينك، يأتي حالة أنت لا تجد فيها طرف يمكن أن يساعدك، تنهزم من أول يوم، مثلما حصل للعرب الآن، تلفتوا الآن، بحثوا عن روسيا، فرنسا، الصين، لم يعد هناك الاتحاد السوفيتي سابقاً، استسلموا من أول يوم!، ألم يستسلموا من أول يوم؟ هذه عملية تربوية هامة جداً جداً: أن دين الله بنى الأمة بناءاً، استقلالية تكون هي معتمدة على الله فهي تنفق في سبيل الله، معتمدة على قدراتها، وتطور هي قدراتها، انتصاراتها تحسب لها، وتراها أنها من الله، وليس من الطرف الآخر الذي يساندها.



# تغوّلٌ أمريكي استعماري
## على حساب الدول المستضعفة



إعداد صادق البهكلي

بعد قرابة أكثر من عشرين عاما على أحداث الحادي عشر من سبتمبر بات الكثير من شعوب العالم مقتنع أن الأحداث صنعتها أمريكا وإسرائيل وأنها كانت مؤامرة أمريكية هدفها الهيمنة المطلقة على العالم فهل نجحت أمريكا في تحقيق هدفها؟ وهل تحول أمريكا من سياسة التوافق الدولي إلى سياسة القسر والإكراه علامة قوة أم ضعف؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا التقرير المختصر:

يقول المفكر وعالم الاجتماع الأوروبي إمانويل ولورستين : (( لقد أصبح تاريخ النظام العالمي الجديد بمجمله تاريخاً لتغول الحكومات الغربية (أمريكا ودول أوربا) وشعوبهاعلى بقية هذا العالم. لقد ظل هذا جزءا جوهرياً لبناء الاقتصاد العالمي الرأسمالي، ولقد تضمن هذا التوسع الذي استشرى في معظم أصقاع هذه البسيطة، اجتياحاً عسكرياً واستغلالاً اقتصادياً وجوراً عظيماً. فهؤلاء الذين يقودون هذا التوسع ويجنون ثماره غالباً ما يقدمون هذا التوسع لأنفسهم وللعالم بصورة مبررة تستند على أساس المصلحة والخير الذي قد يجلبه مثل هذا التوسع لشعوب العالم. والأطروحة المعتادة تكمن في أن هذا التوسع قد نشر ما يسمى على مستويات متعددة بالحضارة والنمو الاقتصادي والتقدم أو التنمية. لقد تم تأصيل كل هذه المفردات وإذكاؤها كتعابير لقيم عالمية تجذرت فيما اصطلح عليه غالباً بالقانون الطبيعي، واللغة المستخدمة لوصف هذه الصيرورة غالباً ما تكون دينية، أو يتم اشتقاقها من منظور كوني وفلسفي علماني.

لقد باتت العناوين الرئيسة في الصحف العالمية بالتعابير الدارجة كالمعتاد: القاعدة والعراق وكوسوفو وروانـدا ومعسكرات الجولاك الروسية والعولمة والإرهاب. إن هذه المفردات تذكي صوراً

مطـردة لـدى القـراء والتـي تـم تشـكيلها لدينـا من خـلال قادتنا السياسـيين ومحللـي المشـهد الكوني، ومـا يتجلـى للكثيرين هـو أن العالـم اليوم هـو صراع جوهـري بين قوى الخير والشـر. كلنا بلا شـك نتوق أن نحسـب على معسـكر الخير، وفي الوقت نفسـه كثيراً ما نجادل حكمة بعض السياسـات لمحاربة الشـر، وفي كثيـر من الأحايين لا يكـون لدينا أدنى شـك في تحديد دوافع الشـر وبواعثه.

إن خطـاب قـادة العالـم الأوروبـي علـى وجـه الخصـوص - و هـم ليسـوا الوحيديـن طبعاً- جنبـاً إلى جنـب مـع الولايـات المتحـدة وبريطانيا وتيـار الإعلام المتغـول ومفكريهم المؤسسـين، هو خطـاب مدجج بالنـزوع نحـو العالمية كمبـرر جوهري لسياسـاتهم. يحـدث هـذا غالبـاً عندمـا يتحدثـون عـن سياسـاتهم المرهونـة بالآخريـن- أي الدول غير الأوروبية، وسـكان العالـم الأكثر فقـراً والأقل تنمية- وعـادة ما تبدو هذه النبـرة واقعيـة ومتغطرسـة ومتبجحـة فـي آن، لكن هذه السياسـات غالباً مـا يتم تقديمهـا كحقائق وقيم عالميـة جلية.

هنالك ثلاثـة متغيرات لمثل هذه النزعـة العالمية. يكمن المتغيـر الأول في جدلية مفادها أن السياسـات المتبعـة يتـم التوسـل بهـا مـن قبـل قـادة الاتحـاد الأوروبـي العالمـي دفاعـاً عـن « حقـوق الإنسـان» ولإذكاء مـا يسـمى « بالديمقراطيـة». أمـا المتغيـر الثانـي فيتجلى في مـوال صراع الحضـارات، والذي من خلالـه يفترض دومـاً أن « الحضـارة الغربيـة» متفوقة علـى الحضـارات « الأخرى» لأنها- أي الأولـى- الوحيدة التـي أصبحت تسـتند على القيـم والحقائـق العالمية. وفيمـا يخـص المتغيـر الثالـث، فيكمـن فـي ترسـيخ الحقائـق العلميـة للسـوق ولمفهـوم مفـاده «عـدم وجـود بديـل» أمـام الحكومـات إلا الإذعـان والرضوخ لاقتصاديـات الليبراليـة الجديـدة.

### النفط وراء النزعة الاستعمارية الأمريكية

امـا ميشـيل اجناتيـف وهـو كاتـب فـي صحيفـة النيويـورك تايمـز فيقـول عـن شـعار الحـرب علـى الإرهـاب: : «إن حـرب أمريـكا علـى الإرهـاب ليسـت سـوى نوع من ممارسـة الإمبريالية، أو سـعي لتكوين إمبراطوريـة. قـد يبدو هـذا القول صدمـة للأمريكيين الذين لا يرغبـون لبلادهم أن تكـون إمبراطورية. ولكن ماذا تسـمى كل تلـك الفيالق مـن العسـكر والقوات الخاصـة المنتشـرة في كافـة أصقاع العالـم؟» ويقول أيضـاً: «لم تعـد الولايـات المتحـدة تحبِّـذ إمبراطورية (ذات مـذاق لطيـف) أو تتوقـع أن تقـوم بذلـك بثمن بخـس. وهـذا يعني أنهـا يجـب أن تضطلع بـدور أكثر ديمومـة وأكثـر أهميـة، وأن تكـون مسـتعدة للبقاء مـدة طويلـة كـي تحقـق أهدافاً هامـة فـي التغيير».

(إجناتيـف) لـم يكن الوحيـد الذي أبرز هـذه الفكرة وأكدهـا. فقد حـذا حذوه (ماكـس بوت) فـي صحيفة (وول سـتريت جورنـال) حيـن قـال: «إن جرعـة مـن الإمبرياليـة قـد تكـون أفضـل رد علـى الإرهاب».

وقـد أبدت إدارة بوش آنذاك تشـبثا كبيـرا بالتوجه العسـكري لضرب العـراق لأن هناك دلائـل غير عنوان الحـرب علـى الإرهاب تشـير إلى وجود شـيء مـا وراء ذلك، شـيء تحت السـطح، مليء بالشـعارات المضلِّلة والإعـلام الـكاذب، ويجب التنقيـب عنـه، فيتجول في تجربتيـن يرى أن بهمـا الإجابة عن تلك الأسـئلة، وهي قصـة اثنين مـن منتجـي النفـط: (فنزويـلا) والإطاحة برئيسـها شـافيز، و(العـراق) بإطاحـة رئيسـه صـدام حسـين، فهنـاك من يـرى أنه في حـال نجـاح الولايات المتحدة في التخطيط للإطاحة بكل من شـافيز وصدام (وهـذا ما حصل بالفعـل)، وتوطد وجودها العسـكري الإسـتراتيجي في جمهوريات آسيا الوسـطى، فتهيمن علـى احتياطات النفـط في حـوض بحر قزويـن، عندئذٍ ومن خـلال سـيطرتها المحكمـة على «صنبـور» نفط العالـم تسـتطيع أن تأمـل في إحـكام سـيطرتها على الاقتصـاد العالمي لخمسـين سـنة قادمة.

### قصة الهيمنة الأمريكية

يذكـر الكاتـب الغربـي (ديفيـد هارفي) فـي كتابه (الإمبرياليـة الجديـدة) قصة الهيمنـة الأمريكية عندما خرجت الولايـات المتحدة مـن الحرب العالميـة الثانية الأكثـر هيمنة، تهيمن علـى التكنولوجيا وعلى الإنتاج، وكانـت عملتهـا الـدولار أقـوى عملـة فـي العالـم، وجهازهـا العسـكري أقـوى مـن أي جهـاز عسـكري آخـر فـي العالم، عدوهـا الوحيـد والأخطر هـو الاتحاد السـوفيتي الذي فقد أعداداً كبيرة من سـكانه، وعانى انحسـاراً شـديداً فـي قدرتـه العسـكرية والصناعيـة بسـبب الحـرب مقارنـة مـع الولايـات المتحـدة، فهو الـذي تحمَّـل وطـأة القتـال ضـد النازية، وقاسـى من حصـار لنينجراد، وبالتالي كان تدمير القسـم الأعظم من قـدرة ألمانيا العسـكرية علـى الجبهة الشـرقية عاملاً حاسـماً في انتصـار الحلفاء.

وضعت الولايات المتحدة نفسها على رأس الترتيبات الأمنية المشتركة، واستخدمت منظمة الأمم المتحدة، كما استخدمت وسيلة التحالفات العسكرية، مثل الناتو، للحد من أي احتمال لنشوء حروب بين الرأسماليين ولمكافحة نفوذ الاتحاد السوفيتي والصين، كما سعت لبناء نظام دولي مفتوح في مجال التجارة والتنمية الاقتصادية والتراكم السريع لرأس المال يقوم على أسس رأسمالية.

وفي مرحلة السـبعينيات، وعندما وجـدت الولايات المتحدة نفسـها تواجـه تهديداً في الإنتـاج، كان ردها على هـذا التهديـد تثبيـت هيمنتها من خـلال المال،

ولكي ينجح هذا النظام ويثبت فاعليّته، ينبغي للأسواق عامة، وأسواق رأس المال خاصة أن تنفتح أمام التجارة الدولية. ومع حلول سنة ١٩٨٠ أو نحوها، بات واضحاً أن التصنيع في الولايات المتحدة صار واحداً من مجموعات صناعية متعددة تعمل في بيئة ذات تنافس عالمي حاد، وأن السبيل الوحيد لبقائه حياً يكمن في تحقيق التفوق (المؤقت عادة) في الإنتاج وفي تصميم المنتج، وفي التطوير، وهذا يعني بعبارة موجزة أنه لم يعد ا لمهيمن .

لقد آذنت نهاية الحرب الباردة بحصول تغييرات كبرى، ولا يزال المنطق الإقليمي للقوة في طور التحوّل لكن النتائج غير مؤكدة، ويتضح أيضاً أن المنطق الإقليمي والمنطق الرأسمالي يعيشان في حالة تجاذب شديد القوة، غير أن المنطق الإقليمي الأمريكي تحت إدارة الرئيس بوش قد اتضحت معالمه، ولهذا السبب يدور معظم الحديث الآن عن الإمبراطورية، وعن الإمبريالية التي تتمركز في الولايات المتحدة، لكن ميزان القوى التي تعمل داخل المنطق الرأسمالي يشير إلى اتجاهات مختلفة نوعاً ما. أما كيف سينتهي بها الأمر فهذا يعتمد كلياً على فهم أفضل للطريقة التي يعمل بها المنطق الرأسمالي للقوة.

### عبودية رأس المال والقبول بالقشر

ويواصل هارفي القول: إن بقاء الرأسمالية وديمومتها هذا الأمد الطويل على الرغم من الأزمات الكثيرة وإعادة التنظيم المترافقة في كثير من الأحيان مع تكهنات مؤلمة من اليمين واليسار عن قرب زوالها، مسألة يكتنفها الغموض، وينبغي تسليط الضوء عليها .

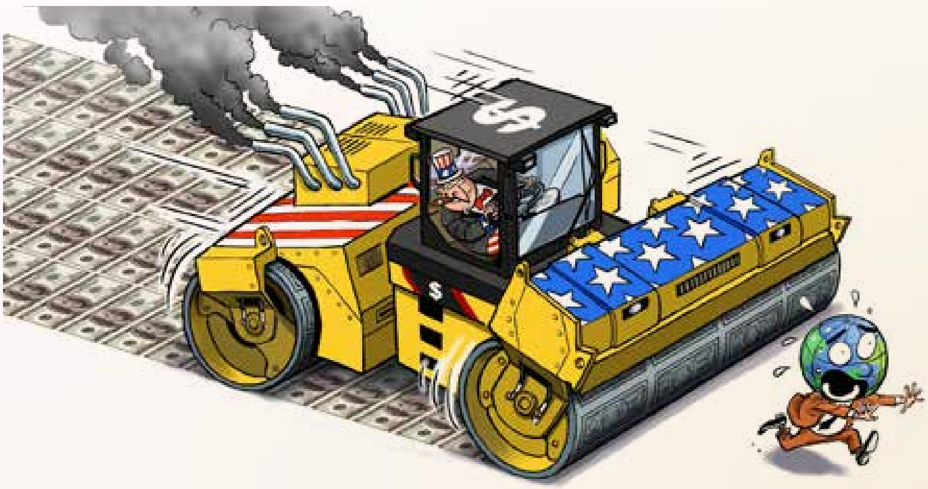
إن الإمبريالية ذات الشكل الرأسمالي تنشأ من تلك العلاقة الجدلية الديالكتيكية بين المنطق الرأسمالي والمنطق الإقليمي للقوة، وهذان المنطقان متمايزان، ولا يمكن اختزال أحدهما بالآخر، رغم أنهما متداخلان ببعضهما بقوة، ويمكن تفسيرهما بعلاقات داخلية فيما بينهما، لكن نتائجهما متباينة كثيراً في المكان والزمان، وكل واحد منهما يفرز تناقضات، لابد أن يحتويها الآخر.

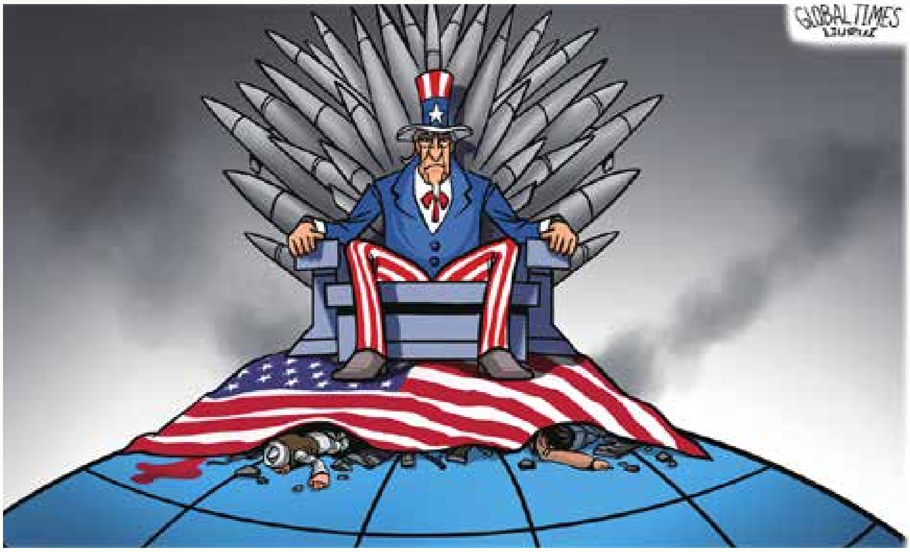
والسؤال الذي يطرح نفسه وراء ذلك: هو كيف سيكون وقع المشروع الإمبريالي للمحافظين الجدد على العالم العربي، والعالم الإسلامي عامة؟ ويفترض المؤلف أنه في هذا الصدد يبدو أن المحافظين الجدد يطؤون أرضاً محفوفة بالمخاطر؛ حيث إن حل النزاع العربي الإسرائيلي يجب أن يكون هو الأساس الذي يجب الاستناد إليه في أي تقارب مع العالم العربي.

### من نهاية التاريخ إلى نهاية الهيمنة الأمريكية

يعلق الدكتور عمر دراج في بحث نشره في المعهد المصري للدراسات ((في أعقاب الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، نشر فرانسيس فوكوياما، كبير الباحثين في مؤسسة راند والزميل في معهد الدراسات الدولية المتقدمة التابع لكلية السياسة الخارجية بجامعة جونز هوبكنز، والعالم السياسي ذائع الصيت، عام ١٩٨٩ مقالا بعنوان "نهاية التاريخ؟"؛ وفي عام ١٩٩٢، ألف أيضاً

> ▫ **استخدمت الولايات المتحدة** منظمة الأمم المتحدة، كما استخدمت وسيلة التحالفات العسكرية، مثل الناتو، ومايسمى التحالف العالمي لمكافحة الإرهاب لفرض هيمنتها ومواجهة صعود الصين وروسيا






كتاباً بعنوان "نهاية التاريخ والرجل الأخير" ومما قاله فوكوياما في مقاله الشهير "إن تاريخ الاضطهاد والنظم الشمولية قد ولّى وانتهى إلى غير رجعة مع انتهاء الحرب الباردة وهدم سور برلين، لتحل محله الليبرالية وقيم الديمقراطية الغربية". وخلُص فوكوياما في كتابه إلى أن التاريخ يوشك أن يصل إلى نهايته بانهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المعسكر الشيوعي واندثار حلف وارسو. وبشّر بميلاد عصر جديد يحصل فيه توافق عالمي واسع حول المثل الديمقراطية. وكان فوكوياما أيضا داعما لمطالب المحافظين الجدد، حيث كان أحد موقّعي رسالة موجهة للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تطالبه بغزو العراق وإسقاط نظام صدام حسين (كنظام شمولي يجب إسقاطه في إطار نظرية نهاية التاريخ).

ولكن منذ عام ٢٠٠٤ وما تلاه، انقلب فوكوياما على مواقفه السابقة، وأصبح من منتقدي الغزو الأمريكي للعراق، ووجّه انتقادات لاذعة للمحافظين الجدد وأعلن تنصّله التام منهم. وها هو فرانسيس فوكوياما الآن يعلق على الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ويبشر بنهاية الهيمنة الأمريكية، في مقال له بعنوان "نهاية الهيمنة الأمريكية" نشره في مجلة الإيكونوميست البريطانية. ويرى فوكوياما أن الصور المروعة للأفغان اليائسين الذين كانوا يحاولون الخروج من كابول بعد انهيار الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة كانت بمثابة منعطف رئيسي في تاريخ العالم، "حيث ابتعدت أمريكا عن العالم" وأدارت ظهرها له، إلا أنه يعتبر أن التحدي الذي يواجه المكانة العالمية للولايات المتحدة بشكل أكبر في الوقت الراهن هو الاستقطاب السياسي في داخل أمريكا نفسها، وبناء على ذلك، فإن فوكوياما يرى أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة ستبقى قوة عظمى لسنوات عديدة قادمة، إلا أن مدى تأثيرها ونفوذها يعتمد على قدرتها على إصلاح مشاكلها الداخلية، فضلاً عن سياستها الخارجية

## هزائم متكررة

ويضيف دراج: ((إن الهزيمة العسكرية لأمريكا في أفغانستان ليست بالشيء الجديد ولا المفاجئ بالنظر إلى تاريخ أمريكا الحديث في التدخلات العسكرية المباشرة. فقد هُزمت أمريكا في أغلب تلك التدخلات منذ الحرب العالمية الثانية إلى اليوم وفشلت فشلا ذريعا، وأن أبرز علامات فشلها هو أنها بدلاً من إصلاح الأمور، فإنها تزيدها سوءاً؛ وأنها من خلال ذلك تتيح للتمرد بأن يصبح أكثر قوة، كما أنها تمهد الطريق لظهور خصوم جدد أكثر تصميماً وإرادة في مواجهة قوة وقدرة الولايات المتحدة.

فقد هُزمت في فيتنام بعد حرب استمرت قرابة ١٥ سنة ضد الفيتناميين الشيوعيين، وهُزمت كذلك في التسعينات في الصومال، وهُزمت في أمريكا الوسطى، ثم هُزمت في العراق وانحسر نفوذها هناك لصالح التمدد والسيطرة الإيرانية، ثم هي اليوم تُهزم في أفغانستان على أيدي حركة طالبان. وبالتالي

**الهزيمة العسكرية لأمريكا** في أفغانستان ليست بالشيء الجديد ولا المفاجئ بالنظر إلى تاريخ أمريكا الحديث في التدخلات العسكرية المباشرة.

فـإن التدخلات العسـكرية الخارجية الأمريكية المباشـرة للاحتـلال وفرض التغيير بالقوة خلال السـنوات السـتين الماضيـة هـي سلسـلة متصلـة مـن الهزائم، وشـعارات ومقـولات الجيـش الأمريكي الذي لا يقهـر يتم إطلاقها من بـاب الحـرب المعنويـة لكسـر المعنويـات والهمم للشـعوب التواقة للحريـة، ولتبرير اسـتمرار الحروب أمام مموليهـا من دافعـي الضرائـب الأمريكيين.

عندمـا تدخلـت أمريـكا بشـكل غيـر مباشـر فـي أفغانسـتان إبّـان احتـلال الاتحاد السـوفيتي لهـا أواخر عـام ١٩٧٩، عندمـا قامـت إدارتـا كارتـر وريجان بتسـليح وتدريـب المجاهديـن الأفغـان للوقوف في وجـه الغزاة السـوفييت، هيّـأ ذلـك الأجـواء لاحقـا لنشـأة تنظيـم القاعـدة، والـذي وضـع الولايـات المتحـدة فـي دائـرة اسـتهدافه الرئيسـية. وهذا ما حدث أيضـاً عندما تدخلت الولايـات المتحدة في أفغانسـتان بشـكل مباشـر أواخر عام ٢٠٠١، واسـتمرت هناك لعشـرين عاماً، ثـم خرجت تجر أذيـال الهزيمـة، وعادت طالبـان التي كانت قـد أطاحت بهـا مـن قبل لتصبـح أكثر قـوة وتصميماً لتحكـم البلاد مـن جديـد. نفـس الأمـر تكرر فـي العـراق والـذي أدى التدخـل والاحتـلال العسـكري لـه إلـى نشـوء تنظيـم الدولـة، ثم آلـت الأمور إلى وقـوع العـراق بالكامل تحت السـيطرة الإيرانيـة من خـلال حكم الميليشـيات. إن هذا الفشـل الكبيـر لهو دليـل قاطع علـى إخفاق السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة التي طالمـا أعطـت الأولوية للقوة والهيمنـة العسـكرية علـى الدبلوماسـية والتعـاون العالمي.

وكمـا يـرى ديفيـد هارلانـد، فـإن الاغتـرار بالقـوة وتصـور أنه يمكن اسـتخدام قوة الولايـات المتحدة التي لا تُبارى لتخليـص العالم من "المشـاكل الجهنمية" التي تواجهه، هـذه العقلية قوَّضت جميع الحلـول التفاوضية التـي كانـت تتـاح لها قبـل السـقوط في تلـك الأوحال والتـي كان يمكـن أن تسـفر عـن نتائـج أفضل مـن تلك التدخـلات الفاشـلة التـي قامت بهـا الولايـات المتحدة فـي كل تدخلاتها العسـكرية))

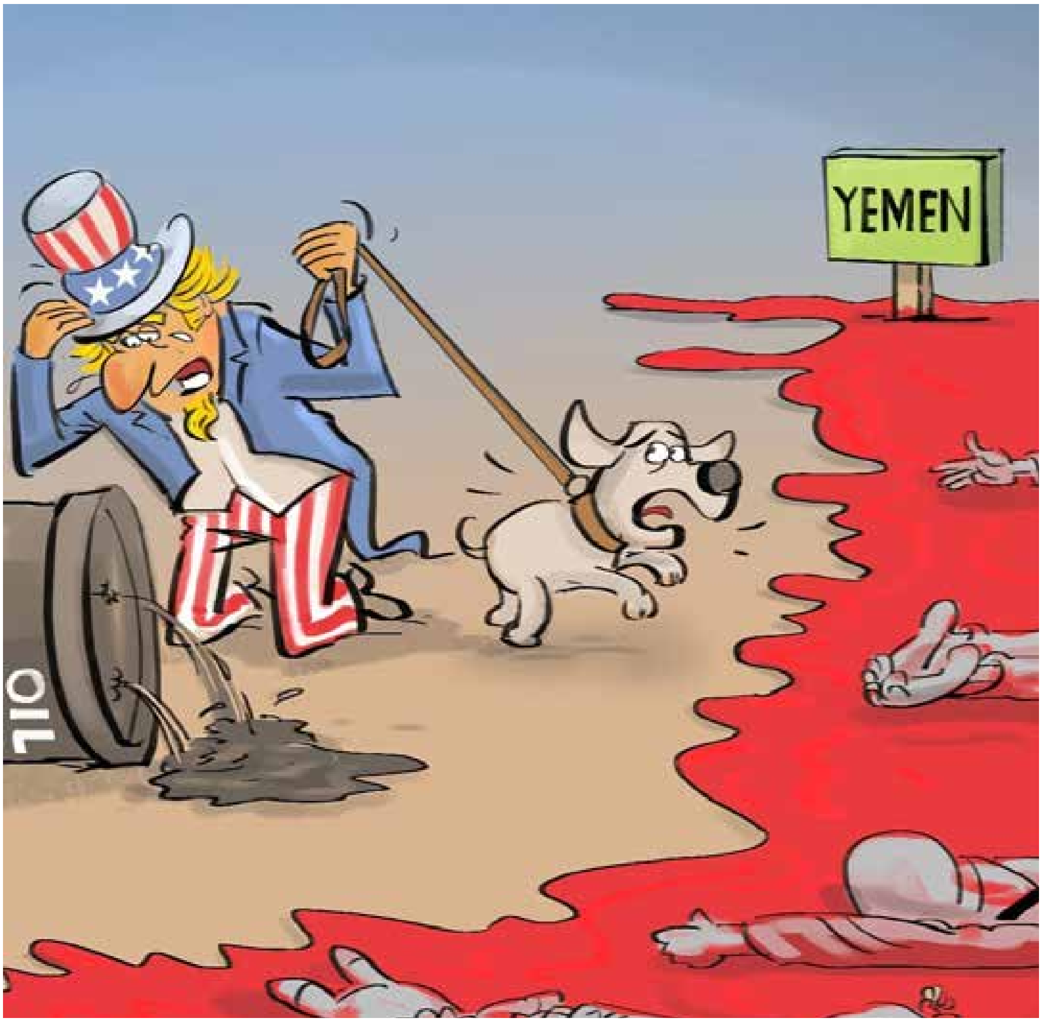
## العـدوان علـى اليمن صـورة أخرى مـن التخبط الأمريكي

لقـد وجـدت الإدارة الأمريكيـة فـي خضـوع الأنظمة العربيـة وقبـول الهيمنـة الهيمنـة الأمريكيـة علـى المنطقـة بـل والتعـاون معهـا فرصـة تاريخيـة لفرض هيمنتهـا المطلقة لذلك سـعت لفرض تغييـرات جذرية فـي الثقافة والهوية والتعليـم والتربية وحتى في عقيدة الجيوش ولم يكن اليمن اسـتثناءً رغـم وضعه الاقتصادي المتواضـع لدرجة تصنيفه بدولة فاشـلة بـل كانت أمريكا تركز بشـكل مبكر على اليمن وعلى موقعه الاستراتيجي وعلـى ثرواتـه الغيـر مسـتغلة ولذلك فرضت شـروطها وطبقـت مؤامراتهـا تـارة بالتهديـد بالتدخـل لمواجهة مـن أسـمتهم بالقاعـدة وتـارة عـن طريق المسـاعدات الغذائيـة وقـد وصـل السـلوك الأمريكـي فـي التعامل مـع النظـام اليمني السـابق إلى درجـة الاحتقار وسـلب الجيـش اليمنـي كل مقدراتـه وأصبح السـفير الأمريكي هـو الحاكم الفعلي وسـعت بعـد أحداث الحادي عشـر مـن سـبتمبر إلـى افتعال أحـداث هنـا وهنـاك لتجعل منهـا ذريعـة للهيمنـة المطلقة علـى اليمـن ولجم كل مـن يرفـض ومنهـا أحـداث السـفينة كول وما يسـمى عناصر القاعدة لكن حركة الشـهيد القائد السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي (رضـوان الله عليـه) شـكلت صدمة قاسـية لـلإدارة الأمريكيـة نظـراً للمشـروع النهضـوي (الشـعار والمقاطعـة) وما ترافق معه مـن توعية ثقافية بمضاميـن ومفاهيـم ومبـادئ قرآنية لم يسـبق لأحد أن طـرح بمثل الأسـلوب والمنطق الـذي انطلق به السـيد حسـين ولذلـك سـعت منـذ بواكيـر انطلاقتـه وهـو لا يـزال يحاصـر في جبـل مـران إلـى وأد المشـروع وبدأت الحرب الأولى كمسـتهل للحروب والاسـتهداف المتتالي للمشـروع القرآنـي منـذ ٢٠٠٤م وقد اسـتمرت أمريكا في تغذيـة الحروب الداخليـة في مواجهة المشـروع القرآني ووظفـت لـه كل الإمكانيـات من عملاء وجواسـيس

يقـول المسـؤول السـابق فـي البنتاغـون (مايـكل مالـوف) إن أمريـكا والغـرب وخلافـا لسياسـاتهم تجاه الـدول العربية التـي تشـهد اضطرابات، اتبعوا سياسـة مختلفـة فـي اليمـن ويفكـرون فقـط فـي المكاسـب التـي يمكـن ان يحققوها مـن خلال العدوان السـعودي ولذلـك لايهتمون أبـداً بعجـز الموازنة السـعودية التي بلغـت ٨١ مليـار دولار ولا يفكـرون أبـداً بالوقـوف الـى جانب السـعودية ودول مجلس التعاون فـي وقت تعتبر السـعودية أهم حلفـاء أمريـكا بين العـرب وكان يمكن ان تكـون احـد أذرع أمريـكا في الشـرق الأوسـط اذا قرر الأمريكيـون الاسـتدارة نحو شـرق آسـيا بشـكل نهائي والرحيـل عن الشـرق الأوسـط.

ولذلـك يمكـن القـول إن السياسـات الأمريكية تجاه اليمـن ليسـت متزنـة، ففـي الوقـت الـذي يشـكل فيه إضعاف السـعودية تهديدا لأمن الكيان الإسـرائيلي نجد أن الإدارة الأمريكيـة لا تهتـم كثيـرا بالنظام السـعودي بالقدر نفسـه الذين يهتمون بإسـرائيل رغم أن مكاسـب أمريـكا مـن السـعودية أكبـر بعشـرات الأضعـاف مـن مكاسـب علاقتها مـع الكيان الصهيونـي ، وفي الحقيقة اختـار الأمريكيـون الصمـت إزاء مـا تقوم به السـعودية فقـط ولا يبـدو انهـم يرغبون فـي التواجد فـي منطقة جنـوب الخليج الفارسـي، وهـذا يزعج السـعوديين أكثر مـن العجز في الموازنـة وأكثر من القبـول بالتفاوض مع أنصار الله.

رغم الثروات الطبيعية الموجـودة في اليمن والموقع الإسـتراتيجي لهـذا البلد والـذي يهـم الأمريكيين كثيرا




لكـن الأزمـة الروسـية الأوكرانيـة التي نتج عنهـا أزمة وقود عالميـة سـلبت الأمريكيين القدرة ـ علـى مايبدو ـ لمواصلـة العـدوان على الشـعب اليمنـي ولذلك نجد الموقـف الأمريكـي تجاه حرب اليمـن متذبذبا رغم قيام واشـنطن بـزرع بـذور الحـروب الطائفيـة والقومية في اليمـن لضرب مسـتقبله وزعزعـة اسـتقراره وهذا يتضح مـن طبيعـة الهدنـة التي تحـاول فرضها فـي وقت ما تـزال تفـرض حصـار علـى الموانـئ والمطـارات وتمنع المـواد الأساسـية من الوصـول إلى موانـئ الحديدة ما يفسـره الكثيـر من المحللين السياسـيين أنهـا محاولة أمريكيـة لتأميـن تدفـق النفـط والغـاز ريثمـا تنتهي الحـرب الروسـية الأوكرانية ثم تعـاود الحرب..

طبعـا ليسـت الحـرب الأوكرانيـة الروسـية هـي مـن جعلت أمريـكا تقبـل بهدنة فـي اليمن بـل يعتبر الصمـود اليمنـي وقـوة الـردع التـي طالـت المصالـح الحيويـة الأمريكيـة فـي المنطقـة مـن أكبـر أسـباب الفشـل الأمريكـي فـي اليمـن إضافـة إلـى تحديـات كبـرى أخرى تواجـه الإدارة الأمريكيـة تتمثل في الصين وأزمـة تايـوان وكذلـك كوريا الشـمالية وإيـران إضافة إلـى أن حلفـاء أمريـكا فـي أوروبـا يعانـون مـن أزمة فـي الغـاز وجفـاف غيـر مسـبوق وبالتالي نخلـص إلى نتيجـة العـدوان الأمريكي علـى اليمن لـن يحقق لهم أي مكسـب بـل قـدر يخرجـون بهزيمـة مذلة سـتلقي بضلالهـا علـى المنطقـة برمتها..

أخيـراً ما هو شـبه مؤكد وفقاً للمعطيـات التاريخية واسـتقراء للمـأزق الأمريكـي علـى أكثـر مـن جبهـة وكنتيجـة لسياسـة البيت الأبيض تجـاه دول العالم فإن ماهـو واضـح وما تؤكـد الكثير مـن الدراسـات أن عصر الهيمنـة الأمريكيـة إلى أفـول وأن عالم جديد يتشـكل وهزائـم أمريـكا فـي اليمن وفـي المنطقة شـهد على تراجع الحضـور الأمريكـي وبداية النهايـة لإمبراطورية الشـر والحروب.



**اللّه عندما يرسل رسولاً هو يصطفي رسلاً لا يأتون إلى البشرية ليتحكموا عليها من منطلق الجبروت والهيمنة والاهتمام بالمصالح الخاصة، بل رسلًا يصطفيهم اللّه رحمةً للعالمين، ويحملون هَماً كبيراً واهتماماً كبيراً بأمر الأمة.**

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي


رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
يريد لنا أن نكون أعزاء
كما كان عزيزا



# دَوَّارُ القَمَر

للشاعر: صلاح الدكاك

جريـرةُ قلبـي فـي الهـوى وملامُهُ
لـدى الغِـرِّ بـالآلِ الكـرامِ غرامُـهُ
فـؤادٍ لأطهـار الكِسَـاءُ شِـغافُهُ
كِسـاءٌ وفـي جـاري الغديـرِ هَيَامُـهُ
ضَلَلَـتُ وربّـي لـو تولّيـتُ غيرَهـم
هُـداةً ومِصْـداقُ الـولاءِ دَوَامُـهُ
وعبـدٍ عليهـم لا يُصِلّـي، صلاتُـه
مُـكَاءٌ وجـوعٌ لا يُثـابُ صِيامُـهُ
إذا هِمـتُ فيهـم ودّعَ القلـبُ همَّـه
وأَمْكـنَ مِـن بعـدِ القنـوطِ مَرامُـهُ
وإن قلـتُ فيهـم أوْجَزَ الشـعرُ قَوْلَه
وطالـتْ معانِيـه وأصْمَـتْ سِـهامُهُ
وإن صُلْتُ فيهم أغْطَشَ الليلَ حافري
وأخـرجَ مـن قـدْحِ ضُحَاهـا ضِرامُـهُ

***

لأحمـدَ بالطُّهـرِ البتـولِ وحيـدر
وسـبطيه عِقْـدٌ كالثُرَيَّـا انْتَظَامُـهُ
منـازلُ تنزيـلٍ، حجـارةُ دُوْرهـا
إذا قُصِـدَتْ للغيـثِ سَـحَّ غَمامُـهُ
وأعـلامُ هـدْيٍ لـو تَوسَّـلَ مُدْلـجٌ
بهـم فـي ظـلَام الليـل زَالَ ظلامُـهُ
بأيمانهـم يجـري هُدى الله سَلسَـلاً
ويشـرق مـن غُـرِّ النَّوَاصـي مقامُـهُ

ذَوى الذِّكْـرُ لمَّا القومُ ضَلَّـتْ مَعينَهُ
وغُيِّـبَ مَعْنَـاهُ وغُـمّ كلامُـهُ
وأمسـى كتـابُ الله مـن غيـر عِترةٍ
سَـبِيّاً لأهـواءِ الطغـاة زِمامُـهُ

***

فقـل للـذي ولَّـى وفـي الآل لامني
إذا بالسُّدى استغنى عَلامَ اغتمامُهُ؟!
فـإن يـكُ حـبُّ الآل عنـدك تُهْمَتي
فأوْجَـبُ مـن تبـريءِ قلبـي اتِّهَامُهَ
تعلَّقـتُ عـن صِفـر الدَّنيّـةِ صَفـوةً
وغَـرَّك عـن تِبْـرِ التـرابِ رَغَامُـهُ
يجادلنـي فـي هامـةِ العـزِّ بَعْـرَةٌ
قَمِـيءٌ تَمَاهَـتْ إلْيَتَـاهُ وهامُـهُ؟!
تَيَمَّمَ «نَجْداً»خلفَ خلْفٍ بها استـوت
إمامـاً تسـاوى خلفُـهُ وأمامُـهُ

***

لعمـرُك مـا في الكـون حـرٌّ تباينت
مشـاربُه إلا علـيٌّ إمامُـهُ
ولا ثائـرٌ إلا الحسـينُ فَنَـارُه
ولا ثـورةٌ إلا نَضَاهـا حُسامُهُ
لَئِـنْ غُـمّ يومَ»الجَرْف»عُرْجُـونُ بَدْرِنا
فهـذا أبوجبريـلَ فينـا تَمامُـه



# ربيع النصر

للشاعر معاذ الجنيد

بكَ يا رسولَ الله كلُّ قلوبنا     بالحمدِ للرحمن مُبتهِلاتُ
يَمَنُ المحبةِ كُلُّها لك (طيبةٌ)     وجبالُها لك كلُّها (عرَفاتُ)
سطَعتْ بساحاتِ الوغى أعمالُنا     وعلى البيوتِ أضاءتِ النِيَّاتُ
جُزءٌ يسيرٌ من محبَّتنا بدا     فإذا المدائنُ والقُرى جنَّاتُ
لا فرحةً في الكونِ تُشبِهُ فرحةَ     (الأنصار).. والأكوانُ مُعتَرِفاتُ
بربيعك احتشَدت بشائرُ نصرنا     وعلى العدوِّ توالَتِ النكَبَاتُ
وعلى طريقتها احتفَتْ جبَهاتُنا     وبحفلها تتألَّقُ الجبَهاتُ
إحياءُ مولدك الشريفِ محطَّةٌ     للعِزِّ عِزٌّ.. للثباتِ ثباتُ
أيامُنا بالمصطفى نبويَّةٌ     خضرَا... وأيامُ العِدا نَحِسَاتُ
يتهيَّأُ (الأنصارُ ) قبل قدومهِ     وتُزَيَّنُ الأحياءُ والطُرُقاتُ
فيُذكِّرونك يوم جئتَ لـ(يثرب)     وقبائلُ (الأنصار) مُبتَهِجاتُ
وحرائرُ (الأنصار) مُبتَهِجاتٌ     ومنازلُ (الأنصار) مُبتَهِجاتُ
والفِتيةُ (الأنصارُ) والفَتَياتُ     في كل مُرتَفَعٍ لهُم وقَفَاتُ
فوق البيوتِ، على النخيلِ ترَقُّباً     حتى وصلتَ تعالَتِ الصرَخَاتُ:
الله أكبرُ جاءَ.. جاءَ (محمّدٌ)     الله أكبرُ.. حلَّتِ البرَكاتُ
اليوم نحنُ نعيشُ نفسَ شُعورهِم     تلك النفوسُ وهذه أخوَاتُ
إذ لم تزل فينا تُنَقِّلُ حُبَّكَ     الأصلابُ والأرحامُ والجِيناتُ
هتفَتْ بحُبِّك أرضُنا وسماؤنا     وحناجرٌ بالشوق مُمتلئاتُ
ورجالُنا، وشيوخُنا، ونساؤنا     وصغارُنا الأشبالُ والزهَراتُ
وقلوبُنا، ورئاتُنا، وعيونُنا     والنبضُ، والأنفاسُ، والعبَراتُ
ودِيانُنا، وجبالُنا، وبحارُنا     والجيشُ، والراياتُ، والقبَضاتُ
ومشاعرُ الأفراحِ في أعماقنا     بمشاعرِ التعظيمِ مُمتزِجاتُ
حتى كأنك أنت لا ذِكراك مَن     سيزورُنا.. تتسارَعُ النبَضاتُ
حتى كأنَّ أكُفَّنا ستُصافِحُ     الكفَّ الشريفَ اخضرَّتِ الراحَاتُ
حتى كأنَّك ضَيفُ كل بيوتنا     فبيوتُنا بالنورِ معروشاتُ
حتى كأنَّك هذه اللحظات سَوْ     فَ تُطِلُّ.. فلتُسعَدْ بِكَ اللحظاتُ
ماذا يقولُ المادِحون بمدحِ من     سبَقَتْ مدائحَهم له الآياتُ
أنت الوسيلةُ والفضيلةُ والهُدى     والنورُ والمصباحُ والمِشكاةُ
فاز اليمانيون فيك وأفلحوا     فلهُم برِفقةِ (أحمدَ) الخيراتُ
لك يا مُمَّجدُ عهدُنا.. ميثاقُنا     ألَّا تخونك هذه الهاماتُ
أنفاسُنا لك كلُّها صلواتُ     وعليك نبضُ قلوبنا صلواتُ
يا مَن سَناهُ لكلِّ ذاتٍ ذاتُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
وبفضل ذكرك تنجلي الكُرُباتُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
ولمن أَحبَّك تنقضي الحاجاتُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
لَبَّاكَ قومٌ صادِقون أُبَاةُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
نزَلَتْ بوصفِ ولائهم آياتُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
لا الحربُ تُثنِيهم ولا الغاراتُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
غزَوَاتُهُم يا سيِّدي غزَوَاتُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
عاشوا على حُبِّ الرسولِ وماتوا     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
يمنُ المحبَّةِ للنبيِّ نواةُ     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ
ما دام فينا من هُداكَ هُداةُ     للمؤمنين سفينةٌ ونجاةُ
يَرِثُ الكتابَ بكُلِّ عصرٍ قائمٌ     مِنهُم.. عليهِ من النبيْ نَفَحَاتُ؛
فعليكُم الصلواتُ والبرَكَاتُ وا     لصلواتُ والبركاتُ والصلواتُ
صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ ما     صلَّت عليكَ وآلِكَ الصلواتُ





قصة قصيرة

# أنا والبحث عن الحقيقة

بقلم / مقتدى قاسم

ركبت طيف أحلامي كغيري من البشر وهل أنا إلا بشر! فطار بي في متاهات زمن غابر لم يبق منه إلا صبابة ذكرى كمرعى وبيل أداري في مخيلتي الآبقة جنونها العابر لحدود الذات علها ترعوي فتنيخ ذلك الخيال الهادر في حمى الحقيقة، فما لي وللأحلام التي لم أجن منها سوى ألم الضمير ولكن ما تفعل الرزانة إن غُلبت في مسرح الطيش؟ هل لها فوق أن تنقاد من سبيل.

لا أنكركم حقيقة أني هفوت لبرهة في رضى الخيال وكثير من الناس يغلب طبعه تطبعه لكن رب ضارة نافعة وماهي إلا لحظات وإذا بي أمخر عباب أحداث في ركام الزمن البائد تقلبني ذاكرتي في حقب من القرون الماضية وبينما أنا كذلك إذ مر بي شبح أذكى فيَّ حقيقة خوف مطمورة في رماد اليأس البائس فقلت لخيالي المتمرد أتعرف شبح من يكون هذا؟ فقال هذا طيف من خيال الحقيقة يجوب أرجاء التاريخ المتهاوي والمنسي في لفافة الزمن

وأي حقيقة تقصد فما أكثر الحقائق في زماننا الملطف ببراءة المنهج البحثي المطبق...

فقال: الحقيقة الموءودة في قلوب العارفين من أمثالك.

فقلت له: صهٍ أيها المغرور!! فنحن قوم عصريون لا نؤمن بالتخمين ولا

تطاع فينا الظنون فلا بد للحقيقة أن تتجلى كضوء النهار إن أرادت أن يكون لها من ودنا نصيب... إن ودا منبعه السذاجة حري به أن يدفن في مقابر النسيان... أنت معذور يا خيالي إن لم تعرف من أكون... بلى أنا أعرفك جيدا أنت الباحث عن وهم الحقيقة في حقيقة الوهم... هذا صحيح ولكن ما أدراك بهذا السر المكتوم... إن من يجوب بفكره مجاهل التاريخ ليس إلا باحثا عن شيء يفتقده... يا لك من خيال تحسن الظنون!!!

وبينما هو يجوب بسرعة الطيف خبصات التاريخ المهولة أزداد أنا تشبثا بعنانه مخافة أن أقع في مهاوي ذلك العالم المخيف وحينها لاساعة مندم، ولكن ليس كل محذور غير واقع. فما هي إلا هنيهة.. إذ مررنا بقوم ما رأيت بؤسا يتلألأ في عين منكوب كما هو في أعينهم فقلت لخيالي قف بي عند هؤلاء استطلع أحوالهم فإن لي في الاستكشاف فضل لا ينكره غير عاقل فأطاعني على غير عادة وأقبلت أقف على رؤوسهم وإذا بهم من البلاء ما يفطر صلد القلوب فقلت ويحكم ما سبب ما أراكم فيه؟ فقالوا دعك منا فإن بنا من الأسى ما لا يعلمه إلا الله وحده... فقلت قبح الله قوم رضوا لأنفسهم بمثل ما أراكم فيه ولكن ما الحيلة وقد ألقى بي جنون أحلامي إلى حيث أنتم... فأشاروا إلى شيخ يظهر عليه من العلة ما لا يظهر على غيره؟ فقلت لعل عند جهينة الخبر اليقين... ودنوت منه وقلت له ياشيخ أي داء هذا الذي صيركم على هذا الحال؟ قال داء عضال أجارك الله وقاؤك منه يابني؟ فقلت صفه لي فلعلي أتقي بالله شره.

فقال إنه وباء يجتاح النفوس على حين غرة فتخور قواها حينما يطلب منها الصمود... وما اسمه ياشيخ؟ ...هم يطلقون عليه التفريط لكننا نسميه التخاذل... وكيف للمرء أن يعرف أنه مصاب بهذا الداء العضال؟

حينما يسمع التوجيهات والمواعظ تتساقط عليه كالدرر فيراها بعرا لا يعطيها أهميتها ولا يتفاعل معها بالشكل المطلوب... أعوذ بالله أن أكون من هؤلاء الجاهلين.

**الشيخ... أتسخر منا أيها الولد المغرور بأحلامه؟**

فقلت معاذ الله أن أكون من الساخرين فما جئت إلا باحثا عن حقيقة الحقائق

أي حقيقة؟ حقيقة الحقائق في مصاب أمتي... وماذا أصاب أمتك؟ آه يا شيخ لو تعلم أي شقاء أصابها لتقطع قلبك أسىً إن كان لك بقية من قلب... لك الله يا ولدي ما أقسى وطأة الشقاء أفلا أخبرتني بمصاب أمتك؟... بلى ياشيخ لقد انقلبت ذليلة بعد عزها وضعيفة بعد قوتها ومستعبدة بعد سطوتها ومحتقرة بعد هيبتها وفقيرة رغم ثروتها وضالة بعد إيمانها أفلا دللتني أيها الشيخ على ما يصلح حالها ويحمي ذمامها ويلملم شتاتها فإني لا أرى فيك إلا خلاصة التجارب.

الشيخ: وهل كان في الشر القديم بقية خير لست ترى مثلها في الشر الحديث حتى تظن فيه الخلاص... إن المرء الذي لا يخاف عصيانه كالذنب نفسه فمن سره أن يرى الحق يجده في أخطاء الآخرين وهؤلاء قوم محض أخطاء ومعدن آثام ولابد أن لديك عنهم ما يقال.

لم تخطئ ولم تصب ولكني لست بأعلم منه... من هو ياشيخ؟... هو ذاك... وأشار بيده إلى جهة اجتمع فيها هولان أما الأول فظلام دامس كظلمة القلوب القاحلة من كل خير وأما الثاني فوحشة مخيفة تقتلع القلوب من علائقها فقلت في نفسي كيف لي أن أتحمل هاتين الكريهتين بفؤاد أنهكه المرض لكني اتشحت تجلدي وتقدمت حتى دنوت وصرخت في وجهه المظلم كظلمة الضمائر الخالية من نور الهدى فقلت من تكون يا صاحب هذه الطلعة البهية في أعين الأباليس؟... فرد بكل تبجح أنا هو المقصر بأصحابه عن بلوغ الغايات أنا هو المحطم للهمم والإرادات أنا هو ممزق الأمم ومدمر الحضارات من اتخذني محملا هلك ومن رغبني صاحبا تضعضع ومن سلكني دربا أثم وندم أنا هو التفريط ألم تسمع عني؟.. فقلت قبحك الله لقد سمعت عنك ما أكره قوله بحضرتك... وماذا سمعت عني؟ .. سمعت أنك سبب الشقاء وجالب البلاء ومنبع المحن ورأس كل خطيئة ... هههههه هذا غيض من فيض... أولك من التأثير أكثر من ذلك؟... أنا شيطان القلوب أما سمعت بقصة شقاء آدم ولعنة إبليس؟... بلى قرأت عنها في كتاب الله... أما عرفت بقصة هابيل وقابيل؟... بلى عرفتها من كتاب الله... أما علمت بمصائر الأمم الماضية؟... بلى بلى علمت بذلك.... إذاً أنا بطل كل تلك النكبات فلولم أكن لما كانت... إذا أنت الحقيقة التي أبحث عنها... عجيب أمرك يا هذا أو تبحث عن الحقائق في هذا المكان... نعم أنا أبحث عن داء عضال أصاب أمتي فعلًّها يقال له التفريط وها أنا ذا أراك أيها الحقير... أي أمة تقصد فضحاياي كثر ... أمة حباها الله بأجل نعمه فبعث فيها خير رسله وخاتم أنبيائه

ومنحها كتابا جعله مهيمنا على كتبه وأراد لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر... لكنك ألبستها ثوب المذلة وطعنتها بخنجر الاستكانة ورميتها بنشاب التفرقة فأورثتها ذلا بعد عز وضعفا بعد قوة وشقاء بعد نعيم وضعة بعد سمو فضعفت وهانت بين الأمم... لكني لا أرغم أحدا على سلوك دربي وإنما أنا كالصياد ألقي شباكي وأنتظر فريستي وأمتك صح فيها قول المثل (على نفسها جنت براقش).

ألا ترى أن ما بها هو من فعالك أنت وأنك سبب نكباتها المتوالية... وما ذنبي يداها أوكتا وفوها نفخ.

فقلت في نفسي يا إلهي أي خطيئة ارتكبتها أمتي حتى أسلمت زمامها لهذا المارد الخبيث أما كان الأحرى بها أن تنصب بينها وبينه ردما من العزيمة والهمة وأن تفرغ عليه قطرا من الثبات والاستقامة حتى يستحيل عليه التأثير فيها ما كان أغناها عن التفريط في مقومات عزتها وأساس قوتها وضمان بقائها لماذا تنكرت لبينات ربها وتوجيهات نبيها وتعليمات هداتها؟ ماذا جنت من وراء سخافتها وتفريطها سوى الذل والهوان والضعة والمسكنة وضياع حقوقها وتسلط الأعداء عليها والتعرض لغضب ربها وخالقها.

أيها التفريط ما هو الحل.... أين ذهبت أيها الخبيث؟ نظرت إلى حيث هو فلم أرَ إلا ظلاما اتشح بسواد... يا إلهي ما أمرَّ الحقيقة في قلوب المتنكرين لها.

وعندئذ قررت العودة من حيث جئت والعود أحمد والحمد لله إذ رأيت ذلك الشيخ المنكوب مرة ثانية فقلت له لقد أرسلتني إلى ما كنت أحذر... فقال لي أما كنت تبحث عن حقيقة الحقائق في مصاب أمتك قلت بلى وقد وجدتها ولكنني كفرت بها مذهبا وما عساه يكون في التفريط من خير أيها الشيخ؟

الشيخ يقال إن أردت أن ترى الحق فخذه عمن أخطأ... هذا عين الصواب ولكن كيف تم له ذلك؟

الشيخ... لو أنني سئلت يا بني ما أنجح دستور في الدنيا؟ لجاء الجواب لزاما في لفظتين هما (كتب الله ورسله) فلو أن أكبر فلاسفة الدنيا ومنظريها اعترفوا بهذه الحقيقة لخرّوا سجدا بين يدي ذلك المشرع القدير الذي أحاط بكل شيء علما كما خرّ سحرة فرعون سجدا أمام نفحة من قدرته في عصا كان يتوكأ عليها نبي الله موسى عليه السلام أما دهاقنة السياسة وكبار صناع القرار فلو أنصفوا لحكموا على أعمالهم التي لا صحيح فيها إلا أنها غير صحيحة بالهباء المنثور ولجثوا على ركبهم صاغرين أمام المنهج الرباني يرددون مبادئ الوعي السياسي الحقيقي كما يردد الأطفال حروف الهجاء خلف معلمهم .

ولكن قل لي أيها الشيخ كيف تستوطئ أمتي العجز، وفي أول دينها تسخير الطبيعة؟

وكيف تستمهد الراحة، وفي صدر تاريخها عمل المعجزة الكبرى؟

وكيف تركن إلى الجهل، وأجل أمرها آخر غايات العلم؟

وكيف لا تحمل النور للعالم ونبيها هو الكائن النوارني الأعظم؟

ما منع هذه الأمة أن تسمو بها نياتها وأعمالها؟ ما الذي جعلها ترى خراجها في خرابها وفوزها في فشلها ؟

يا بني إن بني آدم لم ينتظروا فلاسفة ولا مصلحين ولا علماء يبدعون لهم بدعا جديدة؛ وإنما ترقبوا من يستطيع أن يسير بهم وفق منهج الله في الحياة الذي هو نور وبصائر للعالمين، ويثبت للدنيا أن كل العبادات الإسلامية هي وسائل عملية تمنع الأخلاق الإنسانية أن تتبدل فيخلع منها ويلبس، متى تبدلت أحوال الحياة وإن الإسلام يأبى على كل مسلم أن يكون إنسان حالته التي هو فيها من الثروة أو العلوم، ومن الارتفاع أو الضعة، ومن خمول المنزلة أو نباهتها؛ ويوجب على كل مسلم أن يكون إنسان الدرجة التي انتهى إليها الكون في سموه وكماله وذلك لا يتأتى الوصول إليه إلا عن طريق اتباع رسل الله ورسالاته، وهؤلاء المفرطون لا يرون للسمو معنى ولا للعزة ضرورة فهمهم الوحيد هو إشباع غرائزهم والتنصل من القيام بمسؤولياتهم وإلا ما كان الجد في شيء إلا زانه ولا التفريط في شيء إلا شانه وقد عمدت أمتك إلى التفريط في توجيهات نبيها وقادتها فدفعها ذلك إلى الجناية على الدين وأعلامه فجرت على نفسها الويلات والشقاء.

**وماهي أسباب عدواها بهذا الداء الخبيث؟**

الأسباب كثيرة منها ضعف الإيمان وقصور الوعي وأمراض القلوب كالكبر والعجب والرياء والخوف والطمع والغرور وغيرها.

**أوفي مقدور هذه الأعراض أن تنهك أمة تمثل اليوم سدس العالم؟**

الشيخ نعم يا بني فهذه الأمة هي ضحية التفريط الناتج عن نقص الإيمان بسبب ضعف

العلاقة مع الله ومع هداه مما أدى إلى خلل في زكائها دفع بها نحو المعاصي الأخلاقية التي أفقدتها الشرف والحمية وكذلك معاصي خيانة الأمانة والظلم كما أدى بها قصور الإيمان إلى نقص الوعي فترعرعت فيها المفاهيم الخاطئة والرؤى المغلوطة فاستساغت مخالفة توجيهات ربها وقتل أعلام دينها.

**وهل هذا سبب ضياعها منذ يومها الأول؟**

لا تظن يا ولدي أن انتصار الباطل فقط بقوته، بل بتخاذل أهل الحق وتفريطهم، ولذا كان الإمام علي (عليه السلام) يحذِّر أهل العراق من خطورة التفريط بقوله: ((والله إني لأخشى أن يدال هؤلاء القوم منكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم))

**وهل هناك أسباب أخرى تؤدي بصاحبها إلى التفريط ؟**

نعم هناك أسباب أخرى ومنها عدم إعطاء القضايا المهمة أهميتها وعدم تقديس المسؤولية ومنها التوجه المادي والتبذير والإهمال والتمحور حول الذات ومنها أيضا عدم الذوبان في الله وفي العمل المناطبك والانصياع للعقد والتعقيدات والغرق في المشاكل والإشكاليات والأحقاد وفقدان الإخلاص لله .

**وما هي مخاطر التفريط إذاً؟**

إن مخاطر التفريط كثيرة وخطيرة منها الفشل والهزيمة والضلال والفسق وقسوة القلب والاستبدال والشقاء في الدنيا والعذاب في الآخرة وتمكين الباطل وانتشار الفساد وضياع الحقوق وقتل الصالحين والتعرض لسخط الله وضياع الجهود والإمكانات والمنجزات وغيرها من الخسارات والذنوب.

**وهل هناك جوانب يجب أن نحذر التفريط فيها بشكل أكبر؟**

نعم هناك جوانب هامة يجب الحذر من التفريط فيها بشكل أكبر وفي مقدمتها توجيهات الله ورسوله وكتابه الكريم وأعلام دينه وعليكم يا بني أن تحذروا من التفريط في ركائز هويتكم من معتقدات وعادات وتقاليد وأفكار وثقافة وكذلك مقومات عزتكم وأسباب ووسائل قوتكم والحذر كل الحذر من التفريط في مبادئ ومقومات الصراع مع عدوكم في كل الجوانب وعلى كل الأصعدة وخاصة في المجال الثقافي والاقتصادي فهما أخطر نقطتين ينفذ منهما الأعداء.

ثم اعلم يا بني أن التفريط والجمود ينافي الحكمة ويجافي الحقيقة فهو تصرف غير صحيح ولا سليم ولا واقعي.

**وما المخرج من ذلك أيها الشيخ؟**

المخرج هو تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن واستشعار الرقابة الإلهية والإكثار من ذكر الله والاستجابة له ولرسوله ولأعلام هداه والاستقامة والإخلاص وتقدير العمل وتقديسه والصبر على مشاقه والاستعانة بالله والتوكل عليه والالتجاء الدائم إليه مع الأخذ بأسباب التوفيق والحذر من الوساوس واليقين بالعواقب وأخذ الدروس والعبر من أحداث التاريخ والارتباط المستمر بالواقع العام وعدم الانغلاق على النفس والحذر من سنة الاستبدال ومن التراجع أو الوقوف عند نقطة محددة في مسيرة الارتقاء والتعاون الجماعي على البر والتقوى والارتباط بالقرآن الكريم.

والآن ألا تركتني وشأني لقد فجرت في أعماقي براكين الأسى ونكأت في القلب جروحا لم تندمل بعد .

**المعذرة أيها الشيخ لكنك لم تجب على سؤالي بعد... وأي سؤال وقد أجبتك عما سألت؟**

ذلك السؤال المتعلق بمصيركم هذا...

يابني ألم ينبئك مظهرنا عن مخبرنا وهل هذا إلا مصير من أثقلته الذنوب وكبت به العيوب... أو أنتم من ضحايا التفريط أيضا؟

نعم يا بني فنحن من أوائل المفرطين في هذه الأمة نحن قوم من الخوارج... قبح الله الخوارج كم كانت جنايتهم فضيعة بحق هذه الأمة... لا تقل ذلك يا ولدي وفيكم من لا يزال امتدادا لنا كما كنا امتدادا لمن قبلنا... إنما تعانيه أمتنا اليوم ما هو إلا بسبب تفريطكم وتخاذلكم عن نصرة الحق... إذا كنا بتفريطنا قد هيأنا الساحة ليحكمها يزيد وأشباه يزيد فإنكم بتفريطكم أيضا ستهيئون الساحة لأن يحكمها من هو ألعن من يزيد إنكم بتفريطكم ستهيئون الساحة لتحكمها ثقافة الملعونين من اليهود والنصارى أوليس اليهود أسوأ من يزيد... لكنكم أنتم المسؤولون عن كل جرائم العالم وآثامه فلولا تفريطكم وتقصيركم لكان للعالم وجه غير الذي نراه اليوم... هذه هي الحقيقة التي جعلتنا فيما تراه من الأسى والحزن والحسرات.. فاعتبروا يا أولي الألباب.

كلمات من نور

**ما** أحوجنا نحن في هذا الزمن إلى أن نعود إلى أن نعود إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) فنتطلع في سيرته وحركته الرسالية، منذ أن بعثه الله رسولاً إلى أن صعدت روحه الشريفة للقاء ربه.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي



# الجهاد

## شرعه الله من منطلق الرحمة

إن الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله وحده لا شريك له عبادة عملية تشهد بكمال الخالق -سبحانه وتعالى- وقد زود الله هذا الإنسان عبر الرسل والرسالات بالهدى الذي يمكنه من السير الصحيح وفق ما أراده الله، لتحقيق الغاية من خلقه، لكن حزب الشيطان لم يرق لهم ذلك، وبدأوا بمعاداة هذا الهدى بوتيرة مستمرة، لأنهم يرون فيه الخطر الذي يحول دون تحقيق أهدافهم الشيطانية، من السيطرة الكاملة على مقدرات الحياة واستضعاف عباد الله، والتفرد بخيرات الأرض لاستخدامها في عملية قتل الآخرين، وظلمهم، وإفسادهم وتضليلهم، بدافع الأثرة والحسد والتسلط وغير ذلك، فملأوا الأرض جورا وظلما وفسادا، ومن هنا جاءت مشروعية الجهاد في سبيل الله لكبح جماحهم، ومنعهم من فتنة المؤمنين الذين يريدون أن يعيشوا حياة هانئة وسعيدة في مسار عبوديتهم لله الواحد القهار، مستنيرين بنوره الهدى والحق المبين قال تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(٤٠) ) [الحج]

## يالها من تجارة ما أربحها

يقول الله سبحانه وتع{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } تحدث الإمام الهادي عليه السلام عن الآية السابقة بقوله: (فيالها من تجارة ما أربحها، و يا لها من دعوة ما أرفعها، دنيا يسيرة فانية، وآخرة كبيرة باقية، وحياة أيام تزول بحياة أيام أبدا لا تحول، والنكد، والنصب، والشدة، والتعب، بالراحة، والسرور، والغبطة له في كل الأمور، فاز والله من بادر فاشترى الجنة بأيام حياته، وخاب من تخلف عن متابعة الله وسوّف).

## قاعدة نفسية

هناك قاعدة نفسية تقول : «ما تمارسه يومياً سوف تتقنه بكفاءة عالية، فعندما تمارس القلق ستقلق لأتفه الأمور، وعندما تمارس الغضب ستغضب بدون سبب ، لذا مارس الطمأنينة لتتقن السكينة، ومارس التفاؤل لتتقن راحة البال، ومارس الثقة وحسن الظن بالله في حياتك تنعم بالسعادة والأمان والخير.



القول السديد

**الرسول محمد** صلى الله عليه وآله وسلم قام بمسؤوليته على أكمل وجه، وبلغ البلاغ المبين، وجاهد في سبيل الله؛ لأن الله جل شأنه جعل إقامة هذا الدين يقترن بها الجهاد في سبيل الله، الله يقول: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ}.

السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

# من أهم وسائل التزكية



وسائل التزكية متنوعة، الله بفضله برحمته بكرمه جعل لنا في واقعنا العملي ما يساعدنا من الأعمال على زكاء أنفسنا، على تطهير نفسياتنا، على صلاح نفوسنا، من ضمن ذلك الصلاة القيمة.

## ✦ الصلاة القيمة

✦ الحفاظ على الصلاة بشكل صحيح، باهتمام كبير، بتقديس للصلاة، بوعي بأهميتها، باعتبارها من أهم وسائل التزكية للنفس، العناية بها، بإقامة لها ووعي هذا شيء مهم جدا، له أثر مؤكد في تزكية نفس الإنسان.

## ✦ الإكثار من ذكر الله

✦ الإكثار من ذكر الله بالقلب واللسان، في أوقات متعددة، في أوقات متنوعة، بأنواع الذكر .والتذكر لله في أوقات كثيرة هذا يساعده على الاستقامة ويساعده أيضا على سمو النفس، على طهر المشاعر، على الابتعاد عن الوساوس الشيطانية.

## ✦ الخوف من الله

✦ الخوف من الله سبحانه وتعالى كلما ترسخ في وجدان الإنسان كلما ساعد الإنسان على الاستقامة، وعلى زكاء النفس، وعلى البعد عن الأعمال الشيطانية والسيئة.

✦ الاستشعار الدائم لرقابة الله

✦ جانب آخر مما يتعلق بعوامل الاستقامة والزكاء وعوامل الصلاح وصلاح النفس والوجدان والمشاعر هو كذلك الاستشعار الدائم لرقابة الله.

## ✦ الصيام

✦ الصيام عامل مهم ومساعد لاستقامة الإنسان وتزكية نفسه.

## ✦ الإنفاق

✦ عندما نأتي إلى الزكاة، الصدقة، الإنفاق، كذلك إذا أديت بوعي وقربة إلى الله سبحانه وتعالى لها أهمية كبيرة جدا في تزكية نفسية الإنسان .من فوائد الإنفاق تثبيت لنفسيتك في طريقة الحق، في نهج الحق، في طريق الخير، في الاستقامة، في الزكاء، في السمو، في الصلاح.

# محامد الصبر

✦ **(وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)**

✦ (بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) .

✦ **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .**

✦ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

✦ **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ}.**



◀ كاريكاتير /كمال شرف





# لكل شيء أثر

كان هنالك بإحدى القرى شاب سليط اللسان ويتصّف بعلامات الغضب السّريع، فلم يستطع أي من أبناء الحب أو أساتذة المدارس أن يتفّق معه أو يساعده على إخفاء حالة الغضب الرهيبة التي تظهر على ملامحه، فقام والده وهو شيخ عجوز ذات يوم، وقال له بحقّي عليك، أسألك أن تسمع منّي ما أقول، فقال له ماذا تريد يا أبي، فقال له إنّ الطباع صعبة وإن تغييرها لأمر أصعب، فحقق لي أحد الأمور، وقام على يده وأعطاه حفنة من المسامير، وقال له أترى جدار حديقة منزلنا هذا، قال له الشَّاب: نعم أراه، فقال له أريدك أن تبدأ من الغد بطرق مسمار في خشبه كلَّما شعرت بالغَضب، وفي اليوم التالي قام الشاب إلى جدار الحديقة وبدأ بطرق المسامير واحدًا تلو الآخر، حتّى تعب من تلك العمليّة، وفي مساء اليوم أتى أبوه الحكيم وأخبره أنه ممتّن له على سماع الكلمة، فقال له تابع في الغد.

وفي اليوم التالي قام الشّاب بملاحظة أنّ الغضب يصعّب من مهمّة طرق المسامير ووضعها في مكانها، فبات يأخذ وقتًا في طرق المسمار، ممّا قلّل عدد المسامير في اليوم من ٥٠ مسماراً إلى ٢٠، فأخبر أباه في المساء بهذا الأمر، وقال له والده، إنّي ممتّن لك لسماع الكلمات، وأتمنّى لك من الله الهداية تابع كما أمرتك، وفي صباح اليوم التالي انطلق الشّاب بمساميره إلى الجدار، وبدأ بطرقه بتلك المسامير، ولاحظ أنّ عدد المسامير قد بدأ يتراجع يومًا بعد آخر، حتّى أمضى اليوم الأخير كلّه وهو يطرق مسمارًا واحدًا، ولمّا عاد إلى أبيه في المساء، أخبره بالأمر، وقال له والده إنّي فخور بك، والآن أريدك أن تسمع منّي ما أريد، فقال الشّاب سمعًا وطاعة يا أبي، فقال له أبوه، أريدك أن تنزع مسماراً من الجدار في كلّ يوم لا تشعر معه بالغضب، وبدأ الشّاب بتلك العمليّة في اليوم التالي، والتّالي، والتّالي حتّى انتهى من جميع المسامير التي كانت مغروسة، فذهب إلى أبيه الذي ضمّه إلى صدره وقال له بدأت أفخر بك، فأنت تتعلّم الدرس، وأمّا الآن فقم معي إلى الجدار، وعندما وصلا إلى ذلك الجدار، قال له الوالد، هل ترى تلك الثقوب، فقال له الشّاب نعم يا أبي، فقال له الأب، كم تظن أنّها بحاجة من الوقت لتعود إلى شكلها، فقال له يا أبي أظنّها لن تعود، فقال له الأب، ها هي كلماتنا وجراحنا التي نصنعها بالآخرين، لا يمكن للأيّام أن تعيدها كما كانت مهما فعلنا، فلنرفق بحديثنا مع الآخرين، فبكى الشّاب وعاهد أباه على الأخلاق الحميدة.



# خطورة التنطط..

## الدرس السادس من دروس رمضان

السيد حسين بدر الدين الحوثي

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ}(النساء: من الآية٧٧) عندما يقول: كفوا أيديكم، أو اعفوا واصفحوا لا يوجد في المقام ما يسمى: أحكام شرعية بالنسبة للطرف الآخر أنه بمعنى لا يجوز، المعنى: فاعفوا واصفحوا أنه لا يجوز أن تؤاخذوهم باعتبارهم هم، وضعيتهم هم وما هم عليه لا يجوز لأحد يكلمهم! لا، بالنسبة لكم مسيرة بالنسبة لكم مرحلة لها أولوياتها وما هناك شيء سيفوت معناها ما هناك شيء سيفوت {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(البقرة: من الآية١٠٩) كما قال.

{قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}(النساء: من الآية٧٧) كأن فيهم تنطط: لا بد من كذا.. {فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ}(النساء: من الآية٧٧) كيف قالوا؟ عندما كتب عليهم القتال {إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ}(النساء: من الآية٧٧) قد فيهم خشوع وخضوع لكن بالمقلوب {لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ}(النساء: من الآية٧٧) يدعون وبالعبارات الرقيقة هذه {رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً}(النساء: من الآية٧٧) ربما قد تحصل حالة كهذه للمتنططين الذين يسمون بهذا، أي ما تكون مسيرتهم مسيرة على أساس من هدى الله والتي تكون الأولويات فيها مبنية على حكمة دقيقة تراهم متنططين هؤلاء ربما قد يأتي لهم موقف ثم يقولون بعد: {رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ}(النساء: من الآية٧٧) لكن إذا المسيرة تسير بشكل صحيح لن يصلوا إلى حالة كهذه، إذا المسيرة تمشي بشكل صحيح لا يكون فيها مما يعتبر ماذا؟ صدم لتنططهم، لأن هذه الحالة تكون مزعجة بالنسبة للقيادات بالنسبة لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أشخاص هناك قد أنفسهم مليئة بالشجاعة والرجولة فقط مماسكين لهم!.

أحياناً هذه الحالة **تربك القيادة** في اتخاذ قرارات حكيمة قد يكونون هم

**لا يفهمون الوضعية ما هو المناسب؟**

**وما هو الأنسب؟ومتى؟ وأين؟**

إذاً هؤلاء سيكونون مزعجين قد يورطون أي قيادة تسير بعدهم.

لكن يمشون هم بشكل صحيح: صل وصم ولا شأن لك باعتبار أولئك الذين أنت تركز عليهم الآن وامش في الإتجاه على حسب الأولويات وامش على ما أنت عليه وما يقدم لك من الدين، يعني هنا مقام: لا شأن لك، للمتنططين يقول: لا شأن لك بمعنى: لا شأن لك أمام النقطة هذه ليس القرار فيها إليك وليس تحديد الأولويات فيها إليك احتفظ بشجاعتك هذه، اتركها توظف في مجالاتها. عندما تسير الأمة على هذا لن يمروا بحالة لن يمروا بحالة يصدمون فيها فيحصل تراجع نفسي وبعد ذلك في الأخير يقولون: {رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ}.

لكن **المتنططين** قد يصلون إلى حالة مثل هذه بمعنى ماذا؟ يأتي التوجيه على أساس الطاعة، على أساس الفهم، على أساس الوعي **يوجد أولويات**، ألست في بعض الأحيان قد تكون الأولوية لديك مرتبطة بتقييم وضعية في محيط مثلاً البلاد التي أنت فيها المنطقة التي أنت فيها قد تكون الأولويات محسوبة بحساب هي أوسع من دائرة منطقتك، فعلاً مثلاً تجد في الوقت الذي كان المسلمون مع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) في مكة يعذبون وفيهم ناس أبطال ممكن يقاتلون يعذبون وآخرين يهجرون يذهب إلى الحبشة منهم أعداد كبيرة بالعشرات وكان بإمكان هؤلاء أن يقاتلوا لكن لا، ليس الآن ليس باعتبار أنه لا يجوز بالنسبة للطرف الآخر، لا.

إذاً عندما تنظر إلى وضعيتهم وأولويات فيها لا تحسبها بحساب محيط مكة أو حتى الجزيرة لوحدها، لا،هناك تدبير إلهي واسع موضوع ما بين الروم والفرس.

بل أحياناً قد يبدو بأنه يتحكم الشيء هذا بحسب إرادة الله سبحانه وتعالى في نسبة الأعداد في نسبة الإقبال فعلاً قد تكون مرحلة معينة ليس مناسب فيها أن يكون الإقبال كبيرا من ناحية مصلحة العمل نفسه قد تحصل هذه لو كان الإقبال كبير مثلاً بناء على ماذا؟ على أنه يوجد أشياء أخرى هناك اعتبارات أخرى محيط آخر قد يكون بالشكل الذي يعتبر ماذا؟ مثيراً جداً لكن لا،اصبروا تحملوا، بعضهم يكون عليه صخرة وهو في رمضاء مكة فوق الرمضاء وفي حرارة الشمس الشديدة يصبرون، هنا يصبرون، لكن العمل الإلهي هناك في محيط العالم بكله بل عندما تتأمل أن الترتيبات تكون ربما من قبل ولادة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ومن قبل أن يبعث هو (صلوات الله عليه وعلى آله) ترتيبات بشأن العالم.

**إذاً فموضوع الأولويات** أحياناً لا تقاس بمقاييس محيطك حتى ولو رأيت أن بالإمكان أن طرفا معينا تمسحه ربما لا، ما القضية بالشكل هذا لاعتبارات أخرى هي أوسع من محيطك، عندما يقول لهم هنا: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}(البقرة: من الآية١٠٩) واترك شجاعتك ورجلتك وكل شيء وفق أمر الله هذا أجمل شيء وأحسن شيء وأفضل شيء تحرك وفق أمر الله لا تأتي تتنطط في وقت ومتى ما جاء أمر الله: {رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ}وهي وقت الفرصة كان في الواقع عندما تقول: {رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ} {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}(البقرة: من الآية١٠٩) وعندما يقول: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا}ليسوا مثلنا أعني: جالسون في المساجد ليس لهم دخل من شيء أي: عند جانب معين لا تنشغلوا بهم وهم في حركة يرون أنفسهم في مواجهة آخرين مواجهة مشركين مواجهة قتال، ما باستطاعتهم أن يقاتلوا في نفس الوقت اليهود؟ لا، ما هو وقت حتى يأتي الله بأمره {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}(البقرة:١١٠).

# حريص عليكم

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨
سُورَةُ التَّوْبَةِ



بقلم :
أ: حسين الجبين

مما تميز به الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان الصفة البارزة لديه حرصه الكبير على هداية الناس {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} فكان يهمه أمر الناس ويتقطع قلبه أسى عليهم وكان القرآن بدلا من زجره وتوبيخه كان يخفف عليه فيقول له الله، بخطاب الشفقة عليه لشدة اهتمامه وحرصه على هداية الناس كان يقول له{طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى}.وهذا يعكس نفسية الرسول صلوات الله عليه وعلى وآله والمشاعر التي يحملها .

وبما أن هذا الجانب هو الأهم في حياة الرسول فقد أغفله المحدثون والرواة لكن القرآن الكريم هو المصدر لمعرفة الرسول ومما ركز عليه الشهيد القائد في حديثه عن رسول الله هو الحديث عن هذه الجوانب المهمة من حياة الرسول. صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وعندما نتأمل نجد أن المؤهلات المهمة لمن يقود الأمة هو أن يتميز بحرصه على هداية الأمة لا أن يكون همه منصبه أو نفسه فها هم أعلام الهدى من آل البيت الطاهرين الذين هم الامتداد الحقيقي لرسول الله تتجسد فيهم هذه الصفات المهمة فالإمام علي يقول (والله إن إمرتكم هذه لا تساوي عندي شراك نعلي إلا أن أقيم حقا وأميت باطلا) والإمام الحسين:

**(إن كان دين محمد لم يستقم*** إلا بقتلي يا سيوف خذيني)**

والإمام زيد يقول **(فوالذي بإذنه دعوتكم وبأمره نصحت لكم ما ألتمس أثرة على مؤمن ولا ظلمة لمعاهد، ووددت لو أني حميتكم مراتع الهلكة وهديتكم من الضلالة، وكنت أوقد لي نارا أقذف نفسي فيها لا يقربني ذلك من سخط الله زهدا في الحياة الدنيا ورغبة في صلاحكم ونجاتكم. فإن أجبتم دعوتنا كنتم السعداء الموفورين حظا ونصيبا)** وهكذا هم أعلام الهدى الطاهرين، فنرى اليوم السيد القائد بحرصه الشديد على هداية الناس والاهتمام بهذه المسألة يتجسد هذا في محاضراته وتعليماته وتوجيهاته.

والاقتداء بالرسول ليس في المظهر والملبس فقط ونسيان أعظم صفة يتصف بها، فلا يمكن أن يتغير الواقع ولا أن تزاح الظلمة والجهالة إلا بحمل مسؤولية هداية الناس ونشر الهدى فكل ظلم وكل باطل العرب تشارك فيه لأننا فرطنا في المسؤولية {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ} اليوم نرى المضلين وأهل الضلال هم أكثر حرصا في نشر باطلهم وضلالهم حتى أنهم ملأوا الدنيا.

فالفساد انتشر إلى كل دولة وإلى كل قرية وإلى كل أسرة فلم يسلم أحد لا الكبير ولا الصغير ولا المرأة ولا الرجل.

بينما أهل الحق كما قال السيد حسين: **(ما بال هذا الحق لا يزهق باطلا بل يكاد يزهق من أنفسهم هم)**، فيجب أن نتعلم من الرسول ومن هذه المناسبة الحرص على الهداية لنهتدي نحن نهتم بهداية أسرنا وهداية بعضنا بعض، ونحرص على إيصال الهدى للناس ونساهم في نشر الهدى بكل ما نستطيع وبكل الوسائل والأساليب، إن من المعيب أن نحمل القرآن وثقافة القرآن ثم نخجل من تقديمه للناس ونتيح الفرصة لفئات الضلال والمضلين ليحل الظلام محل النور، وما أحوجنا وأحوج مجتمعاتنا للهدى،{وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}

فشرف عظيم أن نحمل الهدى ونحرص على تقديمه للناس، اقتداء بالرسول

صلوات الله عليه وعلى آله



**هذا هو رسول الله الذي خاض الكثير من المعارك من أجل المستضعفين، من أجل المظلومين، من أجل إقامة الحق، من أجل إزالة الظلم وإزالة الطغيان، وعلى هذا الأساس قام الدين، وقام الحق، وقام العدل، وأصبح للمسلمين كيان عزيز، وكيان مقتدر وقوي.**

السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

يحفظه الله



قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية
الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام
محمد صلى الله عليه وعلى آله
فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٤هـ